الإمام
الدكتور عبد الحليم محمود

اللَّيْث بْن سَعْد

إمَامُ أَهْلِ مِصْر



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة - ج . ع . م .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على أشرف رسله وأنبيائه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهيئ لنا من أمرنا رشدًا﴾[1] .

وبعد

فقد شرعت – راجيًا عون الله وتوفيقه أن – أخرج سلسلة من الكتب عن المحدثين الفقهاء ، أو الفقهاء المحدثين ، نتناول : آراءهم العلمية ، واستنتاجاتهم الفقهية ، واتجاهاتهم الفكرية ، وما لاقوا فى سبيل الدفاع عما يرونه الحق ، لا يخافون فى الله لومة لائم ، وما إلى ذلك مما يتصل بموضوع البحث عن حياتهم الشخصية والعلمية ، وإنى أكتب عن هؤلاء الفقهاء المحدثين بالذات لأنى أرى حتمية الارتباط – فى الكتابة فى الفقه – بين النصوص المقدسة والأحكام .

وكان لابد من كتابة نموذج يوضح ما أود أن يكون عليه الأمر فيما يتعلق بالكتابة فى الفقه فكتبت عن الشعائر الإسلامية كتاب :

« العبادة : أسرار وأحكام » .

(١) الكهف : ١٠ .

وتوخيت أن يكون من أبرز سماته توضيح الارتباط الوثيق بين الحديث والفقه ، بحيث لا يتأتى أن ينفصل أحدهما عن الآخر .

وكان لابد من جانب آخر أن أكتب عن الحديث « بأسلوب العصر » لأوضح مكانة السنة فى التشريع الإسلامى ، فكتبت رسالة لطيفة النسج ، صغيرة الحجم ، وافية – كل الوفاء – بالغرض المنشود وسميتها : « السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى » .

وما كان من مفر أيضًا ، من بيان فلسفة الارتباط بين النصوص المقدسة : كتابًا كانت أو سنة ، وبين التشريع الإسلامى ... كان لابد من بيان المنطق فى ذلك ، وكذلك بيان الحكمة وبيان الوجوب الحتمى ، فألفت كتابًا مستفيضًا فى كل هذا سميته :

« التوحيد الخالص » « أو الإسلام والعقل » .

وقد وضحت فيه ، فى بيان وشمول ، « أن الدين إنما نزل هاديًا للعقل » .

وأنه : لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به ، وأنه : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » ، وأن الأمر كما يقول ابن مسعود راسمًا للمسلم منهجه الواضح : اتبعوا ، ولا تبتدعوا ، فقد كفيتم » .

ويعتبر هذا الكتاب – كتاب : التوحيد الخالص – تأصيلاً لما نراه ، ويراه معنا كل مؤمن صادق الإيمان ، من الوجوب الحتمى فى الارتباط بين التشريع والنصوص المقدسة فى الكتاب والسنة .

وهذه المجموعة من الكتب عن الفقه ، وعن منطق الفقه وعن

الفقهاء المحدثين بدأت كلها بكتيب بعنوان : أسرار العبادات فى الإسلام ، وهذه الدراسة ، وهذا الانغماس فى جو الفقه الإسلامى وهذا الاتصال بالمحدثين الفقهاء عن قرب ، قادنى إلى العمل على بلوغ أهم ثمار هذه الدراسة وهى تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة فى المجتمع الإسلامى ، وفى هذا الاتجاه ألقيت محاضرات كثيرة فى كل الجامعات المصرية وفى نادى القضاة وفى نادى محامى الحكومة وفى نقابة المحامين ، ونشر بعض هذه المحاضرات فى الصحف والمجلات وبعضها نشر مستقلاً ، منها :

الاجتهاد والثبات فى الشريعة الإسلامية .

الإسلام وتنظيم المجتمع .

القوانين الإلهية والقوانين الوضعية .

ولبيان الفكرة فى وضوح أكثر – فيما يتعلق بالصلة بين الفقه والحديث – ننقل هنا بعض ما كتبناه فى مقدمة كتاب :

« العبادة : أحكام وأسرار » .

إن الفقه الإسلامى : هو مواد السلوك للمسلم : إنه يتناول حياته فى الصغير منها والكبير ، وينظم سلوكه الأخلاقى بأوسع ما تتضمنه كلمة : أخلاق ، منذ أن يصبح إلى أن يمسى ، ومنذ ميلاده إلى أن تنتهى به الحياة .

ثم ينظم شئون ميراثه – إن كان له ميراث – بعد حياته .

إنه ينظم سلوكه مع نفسه ، ويشرح له من ذلك ما خفى وما ظهر ، وينظم سلوكه مع الله فيبين له ما ينبغى أن يتحلى به حتى يصير ربانيًا ، وينظم سلوكه مع إخوانه فى المجتمع ، سلبًا وإيجابًا ، قولاً وفعلاً .

إنه قانون الحياة بالنسبة للمسلم .

إنه : القانون الذى يبين أنواع السلوك ، من حيث كونه جائزًا ، أو واجبًا ، أو مستحبًا ، ومن حيث كونه حرامًا ، أو مكروهًا : وذلك فى ميادين الحياة .

لقد تتبع آيات القرآن الكريم ، وتتبع الأحاديث النبوية تتبعًا دقيقًا ، ونسقها ، فأصبح بذلك صورة واضحة لحياة المسلم ، وتغلغل بذلك فى جميع الميادين ، حتى تلك التى ما كان الإنسان يظن أنه ينتبه إليها أو يتجه نحوها ، خذ مثلاً مسألة الروائح الزكية ، أو العطرية ، تجده يذكر عن أبى هريرة ، رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال : « من عرض عليه طيب فلا يرده ، فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة » ، وعن أبى سعيد ، أن النبى ﷺ ، قال فى المسك هو : « أطيب طيبكم » ، ويذكر الفرق بين التزين والكبر :

عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر » ، فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ، ونعله حسنًا ، قال :

« إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمص الناس » ، ومن هذا الوادى — وادى التزين والروائح الطيبة — عن جابر ، أن النبى ﷺ ، قال :

« من أكل الثوم ، والبصل ، والكرات : فلا يقربن مسجدنا ، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم »[1] .

---

(١) متفق عليه .

ويتحدث الفقه عن : الذهب ، والحرير ، والأقمشة المحلاة بالتصاليب ، فيذكر :

عن أبى موسى ، أن النبى ﷺ ، قال :
« أحل الذهب والحرير للإناث من أمتى ، وحرم على ذكورها »[1] .
وعن حذيفة : قال : « نهانا النبى ﷺ ، أن نشرب فى آنية الذهب والفضة ، وأن نأكل فيها ، وعن لبس الحرير والديباج ، وأن نجلس عليه »[2] ، وعن أنس : « أن النبى ، ﷺ ، رخص لعبد عبدالرحمن بن عوف ، والزبير ، فى لبس الحرير لحكة كانت بهما » ، وعن عائشة أن النبى ، ﷺ لم يكن يترك شيئًا فيه تصاليب إلا نقضه » رواه البخارى وأبو داود وأحمد ولفظه : « لم يكن يدع فى بيته ثوبًا فيه تصليب إلا نقضه » ، ويتحدث الفقه عن نواح من التحفظ الصحى فيذكر : عن جابر عن النبى ﷺ : « أنه نهى أن يبال فى الماء الراكد »[3] ، وعن جابر بن عبد الله ، فى حديث له ، أن النبى ﷺ ، قال : « أوك سقاءك ، واذكر اسم الله ، وخمر إناءك واذكر اسم الله ، ولو أن تعرض عليه عودًا » متفق عليه ، ولمسلم : أن رسول الله ﷺ ، قال : « غطوا الإناء وأوكوا السقاء ، فإن فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء ، إلا نزل فيه من ذلك الوباء » ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن النبى – ﷺ – قال : « اتقوا اللاعنين » ، قالوا : وما اللاعنان يا رسول الله ؟

(١) رواه أحمد والنسائى والترمذى وصححه .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجة .

قال : « الذى يتخلى فى طريق الناس أو فى ظلهم » ، أى الذى يقضى حاجته فى الطريق الذى يسير فيه الناس ، أو تحت الأشجار التى يستظلون بها[1] .

أما عن التبرج والتخنث فإنه يشرح :

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« صنفان من أهل النار لم أرهما بعد : نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات ، على رءوسهن أمثال أسنمة البخت المائلة ، لا يرين الجنة ، ولا يجدن ريحها ، ورجال معهم سياط كأذناب البقر ، يضربون بها الناس »[2] ، وعن أبى هريرة : أن النبى : ﷺ ، « لعن الرجل يلبس لبس المرأة ، والمرأة تلبس لبس الرجل »[3] ، والحديث عن التبرج والتخنث ، يجر إلى الحديث عن سفر المرأة وحدها ...

فعن أبى هريرة فيما رواه الشيخان : أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع محرم عليها » ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما - فيما رواه الشيخان أيضًا - أنه سمع النبى ﷺ يقول : « لا يخلون رجل بامرأة وإلا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة إلا مع ذى محرم ، فقال له رجل : يا رسول الله ، إن امرأتى خرجت حاجة ، وإنى كتبت فى غزوة كذا كذا ، قال : انطلق فحج مع امرأتك ، والحديث عن التبرج أيضًا يجر إلى الحديث عن كشف العورة :

---

(١) رواه أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجة .
(٢) رواه أحمد ومسلم .
(٣) رواه أحمد وأبو داود .

عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتى منها وما نذر ؟ قال : « احفظ عورتك إلا من زوجتك ، أو ما ملكت يمينك » ، قلت : فإذا كان القوم بعضهم فى بعض .. قال : إن استطعت ألا يراها أحد فلا يرينها ، قلت : فإذا كان أحدنا خاليًا ، قال : فالله تبارك وتعالى أحق أن يستحيا منه » ، وعن على رضى الله عنه ، قال رسول الله ﷺ : « لا تبرز فخذك ، ولا تنظر إلى فخذ حيٍّ ولا ميت »[1] ، وعن محمد بن جحش ، قال : مر رسول الله ﷺ ، على معمر ، وفخذاه مكشوفتان ، فقال : « يا معمر غط فخذيك ، فإن الفخذين عورة »[2] ، وعن ابن عباس عن النبى ﷺ قال : « الفخذ عورة » رواه الترمذى وأحمد ولفظه :

مر رسول الله ﷺ على رجل وفخذه خارجة ، فقال : « غط فخذيك ، فإن فخذ الرجل من عورته » ، وعن يعلى بن أمية : أن رسول الله ﷺ ، رأى رجلاً يغسل فى فضاء مكشوف ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن الله عز وجل حيى ستير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر »[3] .

ويأخذ الجانب الأخلاقى شأنًا كبيرًا فى الفقه فذكر منه على سبيل المثال :

عن ابن عباس ، رضى الله عنهما ، أن النبى ﷺ : مر بقبرين فقال : « إنهما يعذبان وما يعذبان فى كبير : أما أحدهما ، فكان

---

(١) رواه أبو داود وابن ماجة .
(٢) رواه أحمد والبخارى فى تاريخه .
(٣) رواه أبو داود والنسائى .

لا يستتر من بوله ، وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة » رواه أصحاب الصحاح ، وفى رواية البخارى والنسائى : « وما يعذبان فى كبير » ثم قال : بلى كان أحدهما ... ، وذكر الحديث ويروى الفقه فى هذا الجانب قوله ﷺ :

« بعثت لأتمم حسن الأخلاق »[1] . ويصل الأمر بسعيد بن المسيب أن يقول :

ألا أخبركم بخير من كثير من الصلاة والصدقة ؟ قالوا بلى ، قال : إصلاح ذات البين ، وإياكم والبغضة فإنها الحالقة .

ويروى الفقه قول رسول الله ﷺ : « لكل دين خلق ، وخلق الإسلام الحياء » ، وتقول السيدة عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ ، ما خير في أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا ، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها »[2] .

ويصل الأمر فى الفقه إلى تنظيم كيفية الأكل ، والشرب ، وما يقوله الإنسان عند خروجه من البيت ، وعند دخوله ، وعند ركوبه ، وعند نزوله وفى الملابس مثلاً .

عن أبى هريرة ، قال : « كان رسول الله ﷺ إذا لبس قميصا بدأ بميامنه » ، وعن أبى سعيد ، قال : كان رسول الله ﷺ : إذا استجد ثوبا ، سماه باسمه ، عمامة أو قميصًا أو رداء ، ثم يقول :

---

(١) الموطأ .
(٢) الأحاديث من المصدر السابق .

« اللهم لك الحمد ، أنت كسوتنيه ، أسألك خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له »[1] .

وما كان الفقه فى يوم من الأيام خاصًا بجانب من الحياة الاجتماعية دون جانب ، لقد كان يتضمن الأخلاق ، ويتضمن التشريع ، كان يشتمل على العبادات والمعاملات ، بيعًا وشراء ، وجهادًا وقتالاً ، وسلامًا ، نكاحًا وميراثًا ، لقد كان الفقه يشرع للإنسان فى جميع أقطاره وزواياه .

وكانت الطريقة المثلى للتأليف فى الفقه : هى الطريقة التى اتبعها السلف الصالح رضى الله عنهم : لقد اعتقدوا اعتقادًا موفقًا : هو أن مهمتهم إنما هى : جمع الأحاديث فى كل مجال وتنسيقها ، وتبويبها ، وتقسيمها إلى فصول ، وإلى فقرات وتنتظم جميعها تحت وحدة متحدة : هى الحياة الإسلامية .

والحياة الإسلامية لا تنقسم إلى ميادين تنفصل وتتعدد ، إنها وحدة متماسكة ، ومن هنا كانت هذه الكتب الأولى فى الحياة الإسلامية تبدأ بالحديث عن الوحى ، وعن الإيمان وعن العلم .

وإذا تصفحت كتابًا مثل الموطأ للإمام مالك – رضى الله عنه – وهو كتاب فقه رغم كل ما يمكن أن يقال ، بل هو فى نظرنا كتاب الفقه المثالى : فإنك تجد فيه فصلاً عن حسن الخلق ، وفصلاً يطول عن صفة الرسول ﷺ ، للتأسى به ، ومتابعته فى أخلاقه

(١) رواه الترمذى .

وسلوكه ، وفضلاً عن الرؤيا ، وتجد فصلاً عن العلم وفصلاً عن أسمائه ، ﷺ .

كان الفقه الإسلامى صورة كاملة لحياة المسلم على صورتها الصحيحة وفى ترابطها الذى لا انفصام له ولا انفكاك ، لقد كان شرحًا للإسلام ، وتفصيلاً للإيمان ، والإسلام هو تصوير للحياة التى أحبها الله لمن كانوا خير أمة أخرجت للناس ، والإيمان الإسلامى : تعبير عن الحياة الإسلامية الخالصة المخلصة .

والإيمان فى وحدته التامة : شعب كثيرة :

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : يقول رسول الله ﷺ :

« الإيمان بضع وسبعون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان » ، وحينما بين سادتنا العلماء المحققون ، الذين أخلصوا لله ورسوله ، تلك الشعب ، عن طريق الأحاديث الشريفة التى وضحت الإيمان . وعن طريق الآيات القرآنية الكريمة ، التى تحدثت عن الإيمان : قسموا تلك الشعب إلا ما يختص منها بالقلب ، وما يختص باللسان ، وما يختص بالبدن ، أى أن الإيمان يغمر الكيان الإنسانى كله ، اعتقادًا وقولاً وفعلاً .

ومن الأحاديث الشريفة : نتبين أن الحب فى الله والبغض فى الله من الإيمان وأنه : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، وأن الذى يؤذى جاره ليس بمؤمن ، وليس بمؤمن : من شبع وجاره جائع ، وأن الجهاد من الإيمان : يقول ﷺ :

« انتدب الله لمن خرج فى سبيله ، لا يخرجه إلا إيمان بى ،

وتصديق برسلى : أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة ، أو أدخله الجنة ، ولولا أن أشق على أمتى ما قعدت خلف سرية ، ولوددت أن أقتل فى سبيل الله ، ثم أحيا ، ثم أقتل ، ثم أحيا ، ثم أقتل » .

ومنها نتبين أيضًا أن :

قيام ليلة القدر : من الإيمان .

والإنصاف من النفس : من الإيمان ، وبذل السلام للعالم : من الإيمان ، والإنفاق من الاقتدار : من الإيمان ، وتطوع قيام رمضان : من الإيمان ، وصوم رمضان إيمانًا واحتسابًا : من الإيمان ، والصلاة : من الإيمان ، بل لقد عبر الله تعالى عنها بالإيمان فى قوله تعالى :

﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾[1] ، ويتغلغل الإيمان فى الحياة الاجتماعية حتى يصل إلى السهل من أمرها والميسور : فتكون إماطة الأذى عن الطريق : من الإيمان ، ويكون إفشاء السلام – تعارفًا وتوددًا : من الإيمان .

وإذا ما تغلغل الإيمان فى النفس :وجد المؤمن حلاوة الإيمان ، وهو لا ينعم بحلاوة الإيمان إلا أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر ، كما يكره أن يقذف فى النار[2] .

(١) سورة البقرة الآية : ١٤٣ .
(٢) هذه كلها درر منشورة اقتبسناها من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فى شعب الإيمان .

لقد كان الفقه : بيانًا للحياة الإسلامية حسبما رسمها الرسول ﷺ ، وكان يلبى حاجات المجتمعات فيما يتعلق بالأحكام الإسلامية كلما أحدثت المجتمعات جديدا من الأمر ، أو ابتدعت شأنا من الشئون .

لقد كان الصحابة يلجئون إلى الآيات القرآنية يستلهمونها الصواب ، وإلى الأحاديث النبوية يستمدون منها الرشد .

وما كان الفقه فى يوم من الأيام ، وما كانت هذه المواد التى تنظم الحياة آراء بشرية ، إنها ليست نتيجة منطق بشرى ، أو تفكير إنسانى ، يصدر عن الذات الإنسانية : فيختلف فيه الناس من فرد إلى فرد ، ومن بيئة إلى بيئة ، ومن زمن إلى آخر ، كما يختلفون بحسب ذلك ، فى كل ما هو نتاج بشرى . كلا ، إن الفقه الإسلامى ، إنما هو ميراث النبوة ، إنه شرح للوحى أو بتعبير أدق : إنه ترجمة للوحى ، واستنتاج من قواعده العامة ، واتباع لسلوك الرسول ﷺ باعتباره المسلم الأول : ﴿وأنا أول المسلمين﴾[1] .

أو باعتباره المطبق الدقيق لما أوحاه الله تعالى على قلبه ، رسالة إلى الإنسانية لهدايتها إلى الصراط المستقيم .

إن الفقه الإسلامى : اتباع ، وليس ابتداعًا ، وإنه محاولة جاهدة لكشف الآثار النبوية والتزامها ، وليس اختراعًا يؤلفه بشر .

ولقد كان أئمتنا ، رضى الله عنهم : ينبهون بأقوالهم ونزعاتهم

(١) سورة الأنعام الآية : ١٦٣ .

وسلوكهم إلى هذا الأمر البدهى عند ذوى الشعور الدينى ، لقد كان شعار أئمتنا جميعًا ، رضى الله عنهم :

إذا صح الحديث فهو مذهبى .

إنما أنا متبع لا مبتدع .

كل إنسان يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذه الروضة الشريفة .

وصاحب هذه الروضة الشريفة هو وحده الإمام ، وكان الإمام لأنه الكائن الوحيد الذى اجتباه الله رسولاً خاتمًا للرسل ، ونبيًّا خاتمًا للأنبياء .

وكل ما أتى به قرآنًا كان ، أو حديثًا قدسيًّا ، أو حديثًا نبويًّا شريفًا إنما هو مقدس ، لأنه : ما ينطق عن الهوى ، ولأنه يدعو إلى الله على بصيرة ، ولأن من أطاعه فقد أطاع الله ، ومن اتبعه فقد أحبه الله ، ﴿وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى﴾ [1] .

﴿قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة﴾[2] .

﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله﴾[3] .

كان سلفنا الصالح ينزعون هذه النزعة : نزعة الخضوع المطلق لما جاء به الرسول ، ﷺ ، لقد كانوا يسجدون للنص ، يسجدون له بجوارحهم وقلوبهم ، وأرواحهم ، وعقولهم ، فقد كانوا يخضعون عقولهم للنص ويجعلونه القائد ، الحكم ، المهيمن .. ، وكانوا يعرفون

---

(١) سورة النجم آية : ٣ - ٤ .
(٢) سورة يوسف آية ١٠٨ .
(٣) سورة آل عمران آية ٣١ .

أن إدخال شخصيتهم فى النص ، إنما هو انحراف يعظم أو يقل بحسب مدى التدخل البشرى فى النص ، وكانوا يعرفون أن الوحى جاء هاديًا للعقل ، قائدًا له في الأمور التى لا يتأتى للعقل أن يلج ميادينها ، أو يقتحم حماها ، أو يدلى فيها برأى يتفق عليه الناس ، وهذه الميادين هى الدين ، وما دام الدين ليس رأيًا بشريًّا لأنه تنزيل من حكيم حميد :

فإن كان موقف من الشخصية البشرية ، تجاه النص الإلهى – سوى موقف السجود له – إنما هو موقف لتبديل الدين من أن يكون إلهيا إلى أن يكون بشريًّا ، ولو كان يستقيم الأمر على ذلك – أى على التبديل – لما كان هناك من حاجة إلى الدين .

يروى أبو داود والدارقطنى عن سيدنا على رضى الله عنه قال :

« لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ، لقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه » .

إن الدين ليس رأيًا ، وليس بالرأى ، وانظر إلى الحديث التالى : إنه معبر أقوى ما يكون التعبير ، ودقيق فى مغزاه دقة بالغة :

عن البراء بن عازب ، رضى الله عنه ، قال : قال النبى ، ﷺ : « إذا أتيت مضجعك ، فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ، ثم قل : اللهم إنى أسلمت نفسى إليك ، ووجهت وجهى إليك ، وفوضت أمرى إليك ، وألجأت ظهرى إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك

الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت فإن مت فى ليلتك فأنت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تتكلم به » .

يقول البراء بن عازب :

فرددتها على النبى ﷺ ، (أى أخذت فى إعادتها عليه ﷺ) فلما بلغت : آمنت بكتابك الذى أنزلت ، قلت : ورسولك ، قال : لا ، ونبيك الذى أرسلت » رواه الستة .

وزاد البخارى والترمذى : « فإنك إن مت من ليلتك مت على الفطرة ، وإن أصبحت أصبت خيرًا » .

إن الصحابى الجليل البراء بن عازب ، رضى الله عنه ، أبدل كلمة بكلمة نسيانًا منه ، لقد قال « رسولك » بدل أن يقول « نبيك » ، وكلمة « رسول » تتضمن معنى النبوة فهى إذن فيها المعنى وزيادة ، وبحسب منطقنا وبحسب عقلنا تكون صالحة .. ولكنها فى منطق الحق لم تكن صالحة ، إننا لا نرى بعقلنا ونطقنا ، إلا الشكل والظاهر ، أما بواطن الأمور ، أما أسرار الكلمات ، أما حكمة الأوضاع المحددة ، أما اكتناه خفايا التقديرات الإلهية ...

إن كل ذلك إذا لم يكشف الله عنه ، أو عن بعضه فإننا لا نصل إليه بمنطق البشر .

﴿إنا كل شىء خلقناه بقدر﴾[1] بمقدار محدد وتقدير معين .

واكتناه سر هذا القدر أو هذا التقدير ، اكتناهًا تامًّا لا يصل إليه الإنسان بل لا تصل إليه الملائكة :

---

(١) القمر : ٤٩ .

﴿وعلم آدم الأسماء كلها ، ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ، قالوا : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم﴾[1] . إن العلم الصحيح الصادق فى عالم الهداية الإلهية ، والتربية الربانية إنما هو من الله سبحانه ، وكل ابتعاد عنه ، أو خروج عليه ، أو تغيير فيه ، إنما هو ضلال .

ا هـ – من كتاب : العبادة « أحكام وأسرار » .

ولقد بدأت بالكتابة – فيما يتعلق بهذه السلسلة ، بالكتابة عن سفيان الثورى وهو إمام من أئمة الفقه وعلم من أعلام الحديث بل لقد كان يسمى « أمير المؤمنين فى الحديث » ، وهو الكتاب الذى الذى ظهر فى هذه السلسلة التى تتحدث عن « الفقهاء المحدثين » .

ويتلو ذلك كتاب سفيان الثورى دراسة عن : العالم الكبير الإمام عبد الله بن المبارك وهو فقيه محدث .

ويتلو ذلك : هذا الكتاب عن فقيه مصر ، الإمام : الليث بن سعد .

ويتلو ذلك بإذن الله كتاب عن : إمام التابعين ، سعيد بن المسيب ، رأس فقهاء المدينة السبعة ، وهو إمام فى الفقه وإمام فى الحديث ، وقد فرغت منه تقريبًا ، ويتلو ذلك بإذن الله كتاب عن الإمام الأوزاعى ، وهو إمام فى الحديث وإمام فى الفقه ثم ؟ ثم الله أعلم .

والسمة العامة لكل هؤلاء هى أن الناس لم يعد لديهم صورة

---

(1) البقرة : ٣١ ، ٣٢ .

جامعة لمذاهبهم فقد تفرقت هذه المذاهب فى الكتب المختلفة : كتب التفسير ، وكتب الحديث ، وكتب الفقه ، وكتب الطبقات ...

وكان لابد – ونحن فى هذه اليقظة الإسلامية المستأنفة – أن ننبه إلى أئمتنا ، وأن نبحث عن آرائهم وأفكارهم التى تنهل من معين الكتاب والسنة والتى لها مكانتها فى الفكر التشريعى العالمى .

وشىء آخر يدعنا إلى العناية بهم : ذلك هو سلوكهم الأخلاقى المثالى الذى يرتفع إلى القمم العوالى من مكارم الأخلاق .

إنهم نماذج ممتازة للإنسانية فى سموها ، وللشباب الذى يجب أن يجد القدوة وأن يسير على هدى من السلوك الذى يعمل بالحق ويجاهد فى سبيله .

وفى تراثنا الإسلامى الكثير من أئمة السلوك الكريم الذين تابعوا بكل ما استطاعوا الاقتداء بمن قال الله تعالى له :

﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾[1] .

وهؤلاء الأئمة فى حاجة إلى البحث عن آثارهم فى مختلف مظانه حتى تكون عنهم صورة كاملة الوضوح ، ونحن فى مجتمعنا الإسلامى فى حاجة شديدة إلى الصورة الواضحة عن هؤلاء الذين ألقوا بأنفسهم فى الجهاد ليسير المجتمع ما يحب الله ورسوله وحققوا بذلك قوله تعالى :

﴿الذين يبلغون رسالات الله ، ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله ،

---

(١) القلم : ٤ .

وكفى بالله حسيبا﴾[1] إننا فى حاجة شديدة إلى الصورة الواضحة عنهم لتكون قدوة ونبراسًا يستضىء به من يريد أن يجاهد فى سبيل الله مخلصًا وجهه له تعالى .

ويلاحظ القارئ أننا جمعنا فى هذا الكتاب كثرة وافرة من الأحاديث فى شتى أبواب الفقه والأحكام ، والذى دعانا إلى ذلك عدة أمور :

الأمر الأول : أن نعرف بمجهود هذا الإمام فيما يتصل برواية السنة الصحيحة ، وجمعها مما جعله بحق إماما من أئمة الحديث الشريف .

ومن المعروف أن جمع مرويات إمام معين وتنسيقها وتبويبها عمل من الأعمال الجليلة التى قام بها علماء الحديث السابقون ، ومن الأعمال التى ما زالت فى حاجة إلى متابعة واستمرار حتى يتم جمع مرويات كل أئمة الحديث المشهورين .

الأمر الثانى : أن نبين المنابع التى استقى منها فقهه ، واستخرج منها علمه ، تعريفًا بأصالته ، وبيانًا لابتناء فقهه على السنة الصحيحة فضلاً عن القرآن ، ثم لنضع أمام الباحثين هذه الأصول ليستخرجوا منها ما يرونه صالحًا للناس ، نافعًا للحياة ، مبينًا رأى الإسلام فيما لم يتحدث عنه الليث بن سعد من آراء .

الأمر الثالث وهو الأهم : أن يعيش القارئ مع السنة فى لقطات

---

(١) الأحزاب : ٣٩ .

متنوعة تربطه بها ، وتعرفه موقف الدين من الأمور التى وردت فيها هذه الأحاديث .

وإذا كنت قد بذلت جهدى فى إلقاء بعض الضوء على القليل من أئمتنا فإننى أضرع إلى الله أن يهيئ لهذا التراث الإسلامى فى كل عصر من يوضحه ويجدده ، ويثريه ويحييه بالبحث وبالسلوك وبالعلم حتى يكون فى العالم الإسلامى فى كل وقت وزمن من يمثلون قمم العلم ومكارم الأخلاق .

اللهم فاستجب إنك سميع قريب مجيب .

الفصل الأول



١

الليث بن سعد بن عبد الرحمن ، ويكنى أبا الحارث ، والمشهور – كما يقول الخطيب البغدادى – أنه « فهمى » ، أما كونه « فهمى » فإن مما يؤيده ما ذكره القلقشندى ، قال :

« وقال القضاعى فى خططه فى الكلام على دار الليث بالفسطاط :

« وكان له دار بقرقشنده بالريف ، بناها ، فهدمها ابن رفاعة أمير مصر ، عنادًا له ، وكان ابن عمه .

فبناها الليث ثانيًا : فهدمها ، فلما كانت الثالثة أتاه آت فى منامه فقال له : يا ليث ، ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ، ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾[1] .

فأصبح وقد فلج ابن رفاعة ، فأوصى إليه ، ومات بعد ثلاث .

ويبدو أنه ندم على ما كان منه بالنسبة لليث ، يقول يحيى بن بكير :

كتب الوليد بن رفاعة وهو أمير مصر فى وصيته : قد أسندت وصيتى لعبد الرحمن بن خالد بن مسافر إلى الليث بن سعد ، وليس لعبد الرحمن أن يفتات على الليث فإن له نصحًا ورأيًا ، وكان الليث يومئذ ابن أربع وعشرين سنة .

يقول المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق :

---

(١) سورة القصص : ٥ .

« وابن رفاعة المقصود هنا هو الوليد بن رفاعة بن خالد بن ثابت بن ظاعن الفهمى الذى ولى مصر سنة ١٠٩ ، وتوفى وهو وال عليها سنة ١١٧ ، والوليد بن رفاعة عربى صراح ، من فهم ، ليس فى نسبته خلاف ، فإذا كان الليث ابن عمه فهو أيضا عربى فهمى » .

ونقل البغدادى رواية عن أبى مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلى عن أبيه قال :

« الليث بن سعد يكنى أبا الحارث ، مصرى فهمى ثقة » ا هـ ، ونحن لا نرى إلا أن الإمام الليث مصرى عربى من فهم ، وفهم بطن من قيس عيلان ومرجعهم إلى العدنانية .

ونحن إذا كنا نرى أن الإمام الليث مصرى عربى من فهم ، فإننا نوافق فى ذلك بعض من كتبوا عنه ، بيد أن كثيرًا من المؤرخين يرون رأيًا آخر ، ويكفينا المشهور من أنه : عربى من فهم ، وما روى من أنه ابن عم أمير مصر : ابن رفاعة العربى الأصيل ، أما عن تاريخ ميلاده فإن أرجح الأقوال أنه ولد سنة « أربع وتسعين » هـ ، وروى ذلك عن الليث نفسه ، يقول ابن بكير : سمعت الليث يقول :

« ولدت فى شعبان سنة أربع وتسعين » ، وكذلك يقول عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال أبى :

ولد ليث بن سعد سنة أربع وتسعين ، ويحدد ابن بكير أكثر فيقول : لأربع عشرة خلت من شعبان .

ويزيد ابن حبان الأمر تحديدًا فيقول : يوم الجمعة ، أما مكان ميلاده : قلقشنده ، وهى بلدة أبى العباس القلقشندى .

وحينما يتحدث القلقشندى عن محافظة القليوبية فإنه يقول :

ومن بلادها بلدتنا قلقشنده ، ثم يصفها بقوله :

« وهى بلدة حسنة المنظر ، غزيرة الفواكه » .

ثم يقول :

« وإليها ينسب الليث بن سعد ، الإمام الكبير » ، وذكر ابن يونس فى تاريخه أن الليث ولد بها ، وقد كان الليث يحبها حبًّا كثيرًا يدل عليه أنه حينما بنى بها بيتا وهدمه ابن عمه الحاكم أعاد بناءه ، ثم أعاد البناء للمرة الثالثة بعد أن هدمه الحاكم فى المرة الثانية ، وليس حبه لها بغريب ، فهى مهد ميلاده ، ومكان نشأته وصباه ، وكانت :

« حسن المظهر ، غزيرة الفواكه » ، وبعض الناس يقول عنها قرقشنده ، ولقد أبدل ياقوت فى معجم البلدان اللام راء ، يقول صاحب « صبح الأعشى » :

« وهو الجارى على ألسنة العامة ، وعليه جرى القضاعى فيما رأيته مكتوبًا عنه فى خططه » ، ولكن ذلك خطأ يعلنه القلقشندى ، وهو العالم الكبير الذى يوثق بكلامه عن بلدته ، ويوافقه فى ذلك ابن خلكان الذى يذكر ضبطها فيقول :

« بفتح القاف ، وسكون اللام ، وفتح القاف الثانية ، والشين المعجمة ، وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، وبعدها هاء ساكنة » ، وهكذا هى مكتوبة فى دواوين الديار المصرية .

ولهذا الضبط فى الشكل هو نفس الضبط فيما جرى على ألسنة العامة ، أعنى « قرقشنده » ، وهذه البلدة تقع الآن فى مركز طوخ .

ولد الإمام بهذه البلدة ، وأخذ يتعلم على الصورة المألوفة حينئذ : كانوا يبدءون بحفظ القرآن ، ويتعلمون عن طريق ذلك الكتابة والقراءة ، وكانوا يتعلمون علوم القرآن ، ويتعلمون الحديث والفقه وعلوم الإسلام والعربية على وجه العموم .

وبدت نجابة الليث فى سن مبكرة ، بل كان إمامًا يفتى وهو فى بواكير شبابه ، روى ابن حجر العسقلانى عن يحيى بن بكير أنه قال ، سمعت شرحبيل بن يزيد يقول :

أدركت الناس فى زمن هشام بن عبد الملك وهم متوافرون مثل يزيد بن حبيب ، وعبيد الله بن أبى جعفر ، وجعفر بن أبى ربيعة ، والحارث بن يزيد ، وابن هبيرة ، ومن يقدم مصر من علماء أهل المدينة ومن علماء أهل الشام للرباط ، والليث بن سعد يومئذ حدث شاب ، وإنهم ليعرفون فضله ، ويقدمونه ويشار إليه ، وقال يعقوب بن سفيان : سمعت يحيى بن بكير يقول : سمعت الليث يقول :

رآنى يحيى بن الأنصارى وقد فعلت شيئًا من المباحات فقال : لا تفعل ، فإنك إمام منظور إليك .

قلت : ويحيى بن سعيد تابعى من شيوخ الليث ، لقد كان إمامًا منظورًا إليه وهو يومئذ حدث شاب ، وإذا كان هذا الحدث الشاب بلغ هذا المبلغ فإنه قد بلغه بجده واجتهاده ، وبلغه بذكائه المتوقد ، وذاكرته القوية .

ولم ينم الفتى الإمام على شهرته هذه التى بلغها ، ولا على تقديره هذا الذى كان له وسط العلماء ، وإنما واصل الليل بالنهار فى الدراسة والأخذ عن العلماء ، وكان أستاذًا يدرس للجمهور وللعلماء ، وتلميذًا يتلقى عن العلماء ، واستمر كذلك إلى نهاية حياته .

ونروى عن ذلك بعض القصص :

لقد حج أول حجة سنة ثلاث عشرة ومائة ، وكما يقول الله تعالى فى الحجاج : ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾[1] .

فإن الليث كانت منافعه التى شهدها فى هذه الحجة هى أن يأخذ عن العلماء ، قال البخارى : قال يحيى بن بكير عن الليث قال :

« سمعت من ابن شهاب الزهرى بمكة سنة ثلاث عشرة ، وهى أول سنة حج » ، وكان الليث يجل ابن شهاب ، ويحبه ، ويحترمه لعلمه وفضله ، روى ابن حجر عن عمرو بن خالد قال :

قلت لليث : بلغنى أنك أخذت بركاب ابن شهاب الزهرى ، قال : نعم ، للعلم ، فأما لغير ذلك فلا ، والله ما فعلته بأحد قط ، ويقول ابن حجر عن الليث : وقد سمع من ابن شهاب الزهرى كثيرًا ، ويدخل بينه وبين الزهرى الواسطة بواحد ، وباثنين ، وبثلاثة ، وكان من منافع الليث التى شهدها بمكة فى حجته تلك أن أخذ عن نافع مولى ابن عمر ، ونافع هذا من أوثق الرواة عن ابن عمر : لم يختلف فى ذلك أحد من المحدثين ، والسلسلة الذهبية عند كثير

(١) سورة الحج الآية : ٢٨ .

من المحدثين : مالك عن نافع عن ابن عمر ، يقول الليث – فيما رواه غير واحد :

دخلت على نافع مولى ابن عمر : فقال : من أين ؟

قلت من أهل مصر .

قال : ممن ؟

قلت : من قيس .

قال : ابن كم ؟

قلت : ابن عشرين .

قال : أما لحيتك فلحية ابن أربعين .

كان نافع أسمر اللون ، ومن طريف ما يروى عن الليث فى حجته تلك أنه لم يحج وحده وإنما رافقه ابن لهيعة . ويقول الليث :

حججت أنا وابن لهيعة ، فرأيت نافعًا مولى ابن عمر ، فدخلت معه إلى دكان علاف ، فحدثنى ، فمر بنا ابن لهيعة ..

فقال : من هذا ؟

قلت : مولى لنا .

فلما رجعنا إلى مصر جعلت أحدث عن نافع ، فأنكر ذلك ابن لهيعة وقال : أين لقيته ؟

قلت : أما رأيت العبد الذى كان فى دكان العلاف ؟ هو ذاك .

ويقول ابن حجر :

وقعت لى نسخة الليث عن نافع ، فيها من الأحاديث المرفوعة

والموقوفة نحو المائة ، ومع ذلك فكان الليث يروى عنه ما ليس عنده منه مشافهة — بالواسطة — وربما روى عنه بأكثر من واسطة واحد .

وإذا كان ذلك وهو فى سن العشرين فإن السنين تمضى وهو فى نفس الأسلوب من الدراسة والتدريس ، وها هو ذا قد نيف على الستين ، وقد سافر إلى العراق .

ويقول أبو صلاح :

خرجت مع الليث فى سنة إحدى وستين (بعد المائة) فشهدنا الأضحى ببغداد ، فقال لى الليث :

سل عن منزل هشيم الواسطى فقل له : أخوك الليث المصرى يقرأ عليك السلام ، ويسألك أن تبعث إليه شيئًا من كتبك ، فذهبت إليه ، ففعل ، فكتبت لليث منها ، وسمعتها من هشيم مع الليث .

وفيما يتعلق برحلته إلى العراق نحب أن نذكر حادثتين نترك أمر التصديق بهما إلى القارئ ، ونذكر أن الأسباب التى دعتنى إلى ذكرهما هى :

١ — طرافة هاتين القصتين .

٢ — المشكلة فيهما فى غاية التعقيد ، وقد استعصت على كثير من الفقهاء .

٣ — الحل فيهما فى غاية الذكاء والمهارة وسعة العلم .

٤ — كل الكتب التى كتبت عن الليث والتى بين أيدينا ذكرتهما .

وسواء أصحت القصتان أم كانتا خيالاً فإن فيهما طرافة .

وها هى ذى القصة الأولى ننقلها عن الحلية :

عن أبى على الحسن بن مليح الطرائفى بمصر ، ثنا لولو الخادم — خادم الرشيد — قال :

جرى بين هرون الرشيد وبين ابنة عمه زبيدة مناظرة وملاحاة فى شىء من الأشياء ، فقال هرون لها فى عرض كلامه : أنت طالق إن لم أكن من أهل الجنة ، ثم ندم ، واغتما جميعًا بهذا اليمين ، ونزلت بهما مصيبة لموضع ابنة عمه منه ، فجمع الفقهاء وسألهم عن هذه اليمين فلم يجد منها مخرجًا ، ثم كتب إلى سائر البلدان من عمله أن يحمل إليه الفقهاء من بلدانهم ، فلما اجتمعوا جلس لهم وأدخلوا عليه ، وكنت واقفًا بين يديه لأمر إن حدث يأمرنى بما شاء فيه ، فسألهم عن يمينه ، وكنت المعبر عنه ، وهل له منها مخلص ، فأجابه الفقهاء بأجوبة مختلفة ، وكان إذ ذاك فيهم الليث بن سعد فيمن أشخص من مصر ، وهو جالس فى آخر المجلس لم يتكلم بشىء ، وهرون يراعى الفقهاء واحدًا واحدًا ، فقال له : بقى ذلك الشيخ فى آخر المجلس لم يتكلم بشىء ، فقلت له ، إن أمير المؤمنين يقول لك : مالك لا تتكلم كما تكلم أصحابك ؟ .

فقال : قد سمع أمير المؤمنين قول الفقهاء وفيه مقنع ، فقال : قل إن أمير المؤمنين يقول : لو أردنا ذلك سمعنا من فقهائنا ولم نشخصكم من بلدانكم ، ولما أحضرت هذا المجلس ، فقال يخلى أمير المؤمنين مجلسه إن أراد أن يسمع كلامى فى ذلك ، فانصرف من كان بمجلس أمير المؤمنين من الفقهاء والناس .. ثم قال : تكلم ، فقال : يدنينى أمير المؤمنين ، فقال : ليس بالحضرة إلا هذا الغلام وليس عليك منه عين ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أتكلم على الأمان

وعلى طرح التعمل والهيبة والطاعة لى من أمير المؤمنين فى جميع ما آمر به ؟ ، قال : لك ذلك ، قال : يدعو أمير المؤمنين بمصحف جامع ، فأمر به فأحضر ، فقال : يأخذه أمير المؤمنين فيتصفحه حتى يصل إلى سورة الرحمن ، فأخذه وتصفحه حتى وصل إلى سورة الرحمن ، فقال : يقرأ أمير المؤمنين ، فقرأ ، فلما بلغ « ولمن خاف مقام ربه جنتان » قال : قف يا أمير المؤمنين ههنا ، فوقف ، فقال : يقول أمير المؤمنين : والله ، فاشتد على الرشيد وعلى ذلك ، فقال له هرون : ما هذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، على هذا وقع الشرط ، فنكس أمير المؤمنين رأسه – وكانت زبيدة فى بيت مسبل عليه ستر قريب من المجلس تسمع الخطاب – ثم رفع هرون رأسه فقال : والله ، قال : الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إلى أن بلغ آخر اليمين ، ثم قال : إنك يا أمير المؤمنين تخاف مقام الله ، قال هرون : إنى أخاف مقام الله .

فقال : يا أمير المؤمنين ، فهى جنتان وليست بجنة واحدة كما ذكر الله تعالى فى كتابه ، فسمعت التصفيق والفرح من خلف الستر ، وقال هرون : أحسنت والله ، بارك الله فيك ، ثم أمر بالجوائز والخلع لليث بن سعد ، ثم قال هرون : يا شيخ اختر ما شئت وسل ما شئت تجب فيه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، وهذا الخادم الواقف على رأسك ، فقال : وهذا الخادم ، فقال : يا أمير المؤمنين ، والضياع التى لك بمصر ولابنة عمك أكون عليها وتسلم إلى لأنظر فى أمورها ، قال : بل نقطعك إقطاعًا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما أريد من هذا شيئًا بل تكون فى يدى لأمير المؤمنين فلا يجرى

على حيف العمال وأعز بذلك ، فقال : لك ذلك ، وأمر أن يكتب له ويسجل بما قال ، وخرج من بين يدى أمير المؤمنين بجميع الجوائز والخلع والخادم وأمرت زبيدة له بضعف ما أمر به الرشيد ، فحمل إليه واستأذن فى الرجوع إلى مصر فحمل مكرمًا أو كما قال .

ويقول المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق معلقًا على هذه القصة :

« أفتى الليث بن سعد هرون الرشيد فى رد طلاقه مراعيًا فى ذلك الناحية الروحية من قبل أن يراعى ظواهر الأحكام » .

أما القصة الثانية فقد رواها يحيى بن عبد الله بن بكير قال : سمعت الليث بن سعد يقول :

كنت أسمع بذكر أبى حنيفة وأتمنى أن أراه ، فكنت يومًا فى المسجد الحرام فرأيت حلقة عليها الناس متقصفين ، فأقبلت نحوها فرأيت رجلاً من أهل خراسان أتى أبا حنيفة فقال : إنى رجل من أهل خراسان كثير المال ، وإن لى ابنًا ليس بالمحمود وليس لى ولد غيره ، فذكر نحوه سواء وزاد ، قال الليث : فوالله ما أعجبنى قوله بأكثر مما أعجبنى سرعة جوابه ، والقصة المشار إليها أن الرجل قال : يا أبا حنيفة ، قصدتك أسألك عن أمر قد أهمنى وأعجزنى ، قال : ما هو ؟

قال : لى ولد ليس لى غيره ، فإن زوجته طلق ، وإن سريته أعتق ، وقد عجزت عن هذا فهل من حيلة ؟ ، فقال له للوقت : « اشتر الجارية التى يرضاها هو لنفسك ثم زوجها منه ، فإن طلق رجعت مملوكتك إليك ، وإن أعتق أعتق ما لا يملك » ..

والمتتبع لما يرويه الليث من الأحاديث يجد فيها كثيرًا مما يتعلق بحسن السلوك وكمال الخلق إلى جانب ما يتعلق بأحكام الحدود والمعاملات .

وفى بغداد جرى حديث بين الإمام الليث وهرون الرشيد ، فيه حكمة ، وفيه من سداد الرأى ما فيه :

روى ابن حجر عن الليث بن سعد قال :

لما قدمت على هرون الرشيد قال لى : يا ليث ، ما صلاح بلدكم ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، صلاح بلدنا إجراء النيل وصلاح أميرها ، ومن رأس العين يأتى الكدر فإذا صفا رأس العين صفت العين ، قال : صدقت يا أبا الحارث .

استفاد الليث من رحلاته صغيرا ، واستفاد من رحلاته كبيرًا ، وكانت حياته كلها استفادة وإفادة .

يقول أبو نعيم فى الحلية :

« أدرك الليث نيفًا وخمسين رجلاً من التابعين » .

ويقول ابن حجر عمن تلقى عنهم الليث :

سمع ببلده من يزيد بن أبى حبيب ، وجعفر بن ربيعة ، والحارث بن يعقوب ، وعبيد الله بن أبى جعفر ، وبالحجاز من عطاء بن أبى رباح ، ونافع مولى ابن عمر ، وهشام بن عروة ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وأبى الزبير محمد بن مسلم المكى ، وأيوب بن موسى الأموى ، وعبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة ، وعمرو بن شعيب ، وعمرو بن دينار ، وقتادة .

وسمع فى رحلته إلى العراق وهو كبير من هشيم ، وهو أصغر منه .

ويقول ابن حجر أيضًا :

وسمع من أبى الزبير ، وحديثه عنه من أصح الحديث ، فإنه لم يسمع منه شيئًا دلس فيه .

ويستفيض صاحب كتاب الرحمة الغيثية فى ذكر من سمع منهم الليث .

حياته

٢

كرمه

من جميل تجليات الله تعالى على أئمة الفقه أنهم كرماء ، ولقد كان الكرم صفة ظاهرة من صفات الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه ، لقد كان ورعًا يضرب بورعه الأمثال ، وكان كريمًا سخى النفس ، سخى اليد ، وكان يكسب حياته من التجارة .

وكان الإمام مالك سخيًّا ، كريم النفس ، كريم اليد ، وكان تاجرًا يقبل عليه الناس لصدقه وأمانته .

وكان الإمام الشافعى كريمًا لا يبقى ولا يذر رغم فقره .

وكذلك كان الإمام محمد بن الحسن الشيبانى .

ومن أكثر الناس ثراء وكرمًا الإمام الربانى الزاهد عبد الله بن المبارك ، وكان كريمًا بالنسبة لكل محتاج ولكنه كان يؤثر على الخصوص أهل العلم : طلبة وأساتذة ، ويرى أن الإنفاق على أهل العلم من أنفس وجوه الإنفاق .

ولا نجد شبيهًا لعبد الله بن المبارك فى ثرائه العريض ، وكرمه الواسع ، إلا الليث بن سعد .

وقد اختلفت الروايات فيما يتعلق بدخله السنوى ، وتراوحت الروايات فيما بين عشرين ألف دينار ومائة ألف دينار ، ونرى أن هذا الاختلاف مرده إلى فترات من حياته ، فهى تعبر مثلاً عن دخله فى مقتبل عمره ، وعن دخله عندما كان فى دور الرجولة الناضجة ، وعن دخله بعد لقائه بهرون الرشيد ، وهكذا ، ولكن الروايات الكثيرة التى تتحدث عن دخله الواسع تذكر كلها تقريبًا أنه لم يكن يدخر من دخله شيئًا ، بل يذكر الكثير منها أنه فى آخر العام يكون مدينًا ، ولهذا تذكر هذه الروايات أنه لم تجب عليه الزكاة قط فى ماله ، فما كان يحول الحول على شىء منه باق مخزون .

يقول شعيب بن الليث : قال أبى :

« ما وجبت على زكاة قط منذ بلغت » .

ونذكر هنا بعض هذه الروايات التى تتحدث عن كرمه .

ونبدأ بما كان بينه وبين مالك :

لقد كان مالك كريمًا واسع الكرم كما ذكرنا ، ولكرمه هذا كان أحيانًا يكون فى حاجة للمال لينفق منه ، ويكرم منه ، فكان يكتب إلى الليث ، وكان الليث يلبى حاجة مالك سواء أكتب مالك إليه أم لم يكتب ؟ .

يقول ابن وهب :

« كان الليث بن سعد يصل مالك بن أنس بمائة دينار فى كل سنة ، فكتب مالك إليه : إن على دينًا فبعث إليه بخمسمائة دينار .

ويقول أبو صالح كاتب الليث :

كنا على باب مالك بن أنس فامتنع علينا – أى احتجب – فقلنا : ليس يشبه هذا صاحبنا .

قال : فسمع مالك كلامنا ، فأمر بإدخالنا عليه ، فقال لنا : من صاحبكم ؟ قلنا : الليث بن سعد ، قال : تشبهونى برجل كتبت إليه فى قليل عصفر نصبغ به ثياب صبياننا ، فأنفذ إلينا منه ما صبغنا به ثياب صبياننا ، وثياب جيراننا ، وبعنا الفضل بألف دينار ، ويقول قتيبة بن سعيد : سمعت ابن الليث يقول :

خرجت مع أبى حاجًّا ، فقدم المدينة ، فبعث إليه مالك بن أنس بطبق رطب ، قال فجعل على الطبق ألف دينار ، ورده إليه ، ويروى ابن حجر ما يلى :

وقال أبو حاتم بن حبان :

كان الليث لا يتردد إليه أحد إلا أدخله فى جملة عياله ما دام يتردد إليه ، ثم إن أراد الخروج زوده بالبلغة إلى وطنه ، وقال عباس بن محمد الدورى : سمعت يحيى بن معين يقول :

كان الليث يصلى فى المسجد كل صلاة يجئ على فرسه ، فكان له مجلس يجلس فيه قربه يحيى بن أيوب ، فغمزه ، فقام معه ، فسأله عن مسألة فأجابه ، فبعث إليه بمائة دينار .

وقال الترمذى : سمعت قتيبة يقول :

كان الليث فى كل صلاة يتصدق على ثلاثمائة مسكين .

وقال أشهب :

كان الليث لا يرد سائلاً ، وكان يطعم الناس الهرائس بعسل النحل وسمن البقر فى الشتاء ، وفى الصيف بشىء من اللوز والسكر .

وحدث إسحاق بن إسماعيل قال : سمعت محمد بن رمح يقول :

« كان دخل الليث فى كل سنة ثمانين ألف دينار ما أوجب الله عليه درهمًا قط بزكاة » .

ويروى منصور بن عمار الواعظ المشهور القصة الطريفة الآتية :

كان الليث إذا تكلم رجل فى المسجد الجامع أخرجه ، قال : فلما دخلت تكلمت فى الجامع ، فإذا رجلان قد دخلا فأخذا بى فقال : أجب أبا الحارث ، قال : فذهبت وأنا أقول : واسوأتاه ، أخرج من البلد هكذا ، قال : فلما دخلت على الليث سلمت ، فقال : أنت المتكلم فى المسجد ؟

قلت : نعم ، قال : أعد على ما قلت :

قال : فأعدته ، فرق الشيخ وبكى ، فقال : ما اسمك ؟

قلت : منصور بن عمار ، قال : أبو السرى ؟

قلت : نعم .

فدفع إلى كيسًا وقال : صن هذا الكلام عن أبواب السلاطين ، ولا تمدحن أحدًا من المخلوقين بعد مدحك لرب العالمين ، ولك على فى كل سنة مثلها .

وكان الليث يواسى الغرباء والمحتاجين حتى وإن لم يكونوا محتاجين ، يقول أسد بن موسى :

كان عبد الله بن على يطلب بنى أمية فيقتلهم ، فرحلت إلى مصر فدخلتها فى هيئة رثة ، فدخلت على الليث ، فلما فرغ المجلس خرجت فتبعنى خادم فقال : اجلس حتى أخرج إليك ، فجلست حتى خرج وأنا وحدى ، فدفع لى صرة فيها مائة دينار وقال :

يقول لك الليث : أصلح بهذه النفقة أمرك ، ولم شعثك ، وكان معى فى حجرتى ألف دينار ، فأخرجتها له وقلت : استأذن لى على الشيخ ، فدخلت فأخبرته بنسبى ، فقال ، إنها صلة وليست صدقة ، واعتذرت إليه عن قبول صلته ، وقلت : أكره أن أعود نفسى عادة وأنا عنها غنى ، قال : فادفعها إلى بعض أصحاب الحديث ممن تراه مستحقًّا لها ، فلم يزل بى حتى أخذتها ففرقتها فى جماعة .

وكان يعين على نوائب الحق ، يقول قتيبة بن سعيد :

« ولما احترقت كتب ابن لهيعة بعث إليه الليث بن سعد كاغدًا بألف دينار » .

وجاءت امرأة إلى الليث فقالت :

يا أبا الحارث ، إن ابنا لى عليلاً واشتهى عسلاً ، فقال ، يا غلام ، أعطها مرطًا من عسل ، والمرط عشرون ومائة رطل ، وكان مع المرأة إناء صغير الحجم ، فلما رآه كاتب الليث راجع الليث قائلاً ، إنها تطلب قليلاً من العسل ، فقال الليث . إنها طلبت على قدرها ، ونحن نعطيها على قدرنا ، وأمره أن يعطيها المرط .

ومن أجمل أنواع الكرم الليثى ما تعبر عنه القصة التالية التى يرويها الحارث بن مسكين يقول :

اشترى قوم من الليث بن سعد ثمرة فاستغلوها ، فاستقالوه فأقالهم ، ثم دعا بخريطة فيها أكياس ، فأمر لهم بخمسين دينارًا ، فقال له « الحارث » ابنه فى ذلك ، فقال : اللهم غفرًا ، إنهم قد كانوا أملوا فيه أملاً ، فأحببت أن أعوضهم من أملهم بهذا .

أما أسفار الليث فى نهر النيل من القاهرة إلى الإسكندرية وبالعكس ،

فإنها تصور عادات جميلة ، وندع لأبى رجاء قتيبة الحديث عنها ، قال :

قفلنا مع الليث بن سعد من الإسكندرية ، وكان معه ثلاث سفائن ، سفينة فيها مطبخه ، وسفينة فيها عياله ، وسفينة فيها أضيافه ، وكان إذا حضرته الصلاة يخرج إلى الشط فيصلى ، وكان ابنه شعيب إمامه ، فخرجنا لصلاة المغرب ، فقال : أين شعيب فقالوا : حم ، فقام الليث فأذن وأقام ثم تقدم فقرأ ، « والشمس وضحاها » ، فقرأ ، « فلا تخاف عقباها » ، وكذلك فى مصاحف أهل المدينة يقولون : هذا غلط من الكاتب عند أهل العراق ، ويجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، ويسلم تسليمة تلقاء وجهه .

كان الليث يعيش عيشة متزنة سوية ، وكان بعيدًا عن الانفعالات ، ومن أجل ذلك تمتع بشباب طويل ، قال أبو رجاء :

وكان الليث أكبر من ابن لهيعة ، ولكن إذا نظرت إليهما تقول : ذا ابن وذا أب ، يعنى ابن لهيعة الأب .

قال ابن بكير . سمعت الليث بن سعد كثيرًا ما يقول :

أنا أكبر من « ابن لهيعة » ، فالحمد لله الذى متعنا بعقلنا ، وكان لهذه الحياة السوية نظام رتيب لا يكاد يتخلف يصفه أشهب بن عبد العزيز يقول :

كان الليث له كل يوم أربعة مجالس يجلس فيها ، أما أولها فيجلس لنائبة السلطان فى نوائبه وحوائجه ، وكان الليث يغشاه السلطان ، فإذا أنكر من القاضى أمرًا أو من السلطان كتب إلى أمير المؤمنين

فيأتيه العزل ، ويجلس لأصحاب الحديث ، وكان يقول : نجحوا أصحاب الحوانيت فإن قلوبهم معلقة بأسواقهم ، ويجلس للمسائل ، يغشاه الناس فيسألونه ، ويجلس لحوائج الناس لا يسأله أحد من الناس فيرده كبرت حاجته أو صغرت ، قال : وكان : يطعم الناس فى الشتاء الهرايس بعسل النحل ، وسمن البقر ، وفى الصيف سويق اللوز بالسكر ، وينعكس هذا الاتزان على حياته الفكرية ، ومن أمثلة ذلك ما يقوله عثمان بن صالح قال :

كان أهل مصر ينتقصون عثمان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا عن ذلك ، وكان أهل حمص ينتقصون عليًّا حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عياش فحدثهم بفضائله فكفوا عن ذلك .

وبعد ، فيقول شعيب بن الليث عن أبيه قال :

لما ودعت أبا جعفر ببيت المقدس قال : أعجبنى ما رأيت من شدة عقلك ، والحمد لله الذى جعل فى رعيتى مثلك .

قال شعيب : وكان أبى يقول : لا تخبروا بهذا ما دمت حيا .

هذا هو الليث ، تثقف كأحسن ما تكون الثقافة ، واستمر يدرس ويبحث إلى آخر حياته ، وسارت به الحياة فى اتزان تام فطالت به فترة الشباب وفترة الصحة ، وكان شهمًا كريمًا بالنسبة للقريب وللبعيد وآثر مكارم الأخلاق طيلة حياته .

ولكنه كان من قبل ذلك ومن بعده : محدثًا وفقيهًا .

* * *

وفاته
رضى الله عنه

يرى جمهور المؤرخين ، ومنهم الخطيب البغدادى ، ومنهم أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى أن الليث بن سعد توفى سنة خمس وسبعين ومائة .

ويحدد أبو عمر محمد الكندى وفاته فى النصف من شعبان سنة خمس وسبعين ومائة هجرية ، وصلى عليه الوالى موسى بن عيسى :

أما عن وصف جنازته فإنه يكفينا ما نقله صاحب كتاب الرحمة الغيثية عن خالد بن عبد السلام الصدفى قال : « جالست الليث بن سعد ، وشهدت جنازته مع أبى ما رأيت جنازة قط بعدها أعظم منها ، ورأيت الناس عليهم الحزن ، ويعزى بعضهم بعضًا فقلت لأبى : يا أبت كأن كل واحد من هؤلاء صاحب الجنازة . فقال : يا بنى كان عالمًا ، كريمًا ، حسن العقل ، كثير الأفضال . يا بنى لا نرى مثله أبدا » .

بعد ذلك ننقل من كتاب الدكتور عبد الله شحاته « الإمام المصرى الليث بن سعد » ما يلى :

توفى الإمام الليث يوم الخميس : منتصف شهر شعبان سنة ١٧٥هـ (ديسمبر ٧٩١م) ودفن يوم الجمعة فى مقابر الصدفيين بالقرافة الصغرى .

وكان قبره كالمصطبة مكتوبًا عليه « الامام الفقيد الزاهد العالم الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث المصرى مفتى أهل مصر[1] .

---

(١) تاريخ المساجد الأثرية تأليف حسن عبدالوهاب مطبعة دارالكتب المصرية سنة١٩٤٦ .

وبعد سنة ٦٤٠هـ (١٤٤٢) أقام أبو زيد المصرى كبير التجار بناء على القبر ، واستمر أهل الخير يتبارون فى زيادة هذا البناء ، وحوالى سنة ٧٨٠هـ (١٣٧٨م) جدد قبته الحاج سيف الدين المقدم[1] ، وفى سنة ٨٣٢هـ (١٤٢٩م) أنشأ الأمير يشبك بن مهدى ، أحد أمراء الملك الأشرف قايتباى منارة فى الطرف القبلى الغربى للمسجد الحالى وهى منعزلة عنه ، وفى سنة ٩١١هـ (١٥٠٥م) جدد المسجد السلطان الغورى ، وفى شهر ذى القعدة سنة ١١٣٨هـ (١٧٢٦م) جدد المسجد والقبة الأمير موسي جوربجى مرزا مستحفظان ، ومن أثر عمارته القبة والمقصورة الموجودتان حتى الآن ، وكذلك أجرى به عمارة الأمير مصطفى أغا قور دزلى سنة ١٢٧٧هـ (١٨٦٠م) ، وبقى من عمارته لوح يقرأ فيه :

هذا مقام فيه ليث ضارى ... أعنى وليًّا من عبيد البارى

وإذا ذهبت إلى مسجد الإمام الليث تهبط بضع درجات ، وأول ما يقابلك باب حديد ثبتت عليه لوحتان مؤرختان سنة ١١٩٤ و١٢٠١ تقرأ على السفلى منها :

إذا رمت المكارم من كريم ... فيمم من بنى للفضل بيتًا

فذاك الليث من يحمى حماه ... ويكرم جاره حيًّا وميتًا

ويلى باب المسجد باب آخر يجاوره مقصورة خشبية بها قبر للشيخ محمد الليثى – رضى الله عنه ..

أما قبة الإمام الليث فهى على يمين الواقف فى المسجد ، وترجع

(١) المقريزى جـ ٢ ص ٤٦٣ .

عمارتها إلى سنة ٦٤٠هـ (١٢٤٢م) ، وتحت قبة الليث تركيبة رخامية كتب على دائرها آية الكرسى .

وحولها مقصورة خشبية مطعمة بالصدف عليها تاريخ ٢٥ من ذى القعدة سنة ١١٣٨هـ وهو تاريخ العمارة التى أجراها الأمير موسى جوربجى ، وأمام قبة الليث أخرى صغيرة فيها قبر محمد بن هارون الصدفى والإمام المحدث شعيب بن الإمام الليث بن سعد ومكتوب على بابها :

« هذا مقام سيدنا ومولانا الشيخ شعيب بن الإمام الليث بن سعد نفعنا الله ببركاتهم » ، أما باقى المسجد بمحرابه ومنبره فحديث يرجع إلى عمارة المرحوم إسماعيل بك ابن المرحوم راتب باشا الكبير سنة ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م) وهو الذى جدد الإيوان والقبة أيضا ، ومنذ سنة ٧٠٠هـ (١٣٠٠م) أو بعدها بقليل اعتاد القراء الاجتماع كل يوم جمعة بعد الظهر بهذا المسجد لتلاوة القرآن تلاوة مجودة يختمونه فيها عند السحر ، وظلت هذه العادة إلى ما قبل خمسة وعشرين عامًا ، أما الآن فيجتمع كبار القراء بالمسجد كل يوم جمعة من قبيل العصر إلى قبيل الغروب ويتناوبون قراءة القرآن ، ويأتى كثير من الصالحين لزيارة المسجد يوم الجمعة والاستماع لقراءة القرآن فيه والتبرك بزيارة أولياء الله .

والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *

الفصل الثانى

الليث : محدثا وفقيها

١

وإذا كان الليث محدثًا يروى أحاديث فى الأخلاق جعلت الشيخ مصطفى عبد الرازق ، وجعلت أبا نعيم يضعانه فى مصاف الصوفية الأوائل ، فإن الليث كان محدثًا بأوسع ما تتضمنه كلمة « محدث » ، أى إن دائرته فى الحديث كانت أوسع من الجانب الأخلاقى ، إنه كان محدثًا من طراز المحدثين المتخصصين فى الحديث ، الذين لا يقتصرون على جانب دون آخر .

وكان فقيها من الطراز الأول ، لقد كان فقيهًا مجتهدًا مثله فى ذلك كمثل الإمام مالك ، والإمام الثورى ، والإمام الأوزاعى ، والإمام أحمد بن حنبل ، وغيرهم من الفقهاء الذين كانوا يلتصقون بالنص ، وكانوا يوصفون بأنهم أهل الأثر .

يروى صاحب تاريخ بغداد أن الليث سمع علماء المصريين والحجازيين ، وروى عن عطاء بن أبى رباح ، وابن أبى مليكة وابن شهاب الزهرى ، وسعيد المقبرى ، وأبى الزبير المكى ، ونافع مولى بن عمر ، وعمرو بن الحارث ، ويزيد بن أبى حبيب ، وعقيل بن خالد ويونس بن يزيد ، وعبدالرحمن بن خالد الفهمى ، وسعيد بن أبى هلال .

أما من حدثوا عنه فيذكر الخطيب البغدادى ما يلى :

حدث عنه هشيم بن بشير، وعطاف بن خالد ، وعبد الله بن المبارك وعبدالله بن وهب ، وأبوعبدالرحمن المقرىء، وعبدالله بن عبد الحكم

وسعيد بن أبى مريم ، ويحيى بن بكير ، وعبد الله بن صالح الجهنى وعمرو بن خالد ، وعبد الله بن يوسف التنيسى .

ويقول أيضًا :

وقدم بغداد وحدث بها ، فروى عنه من أهلها حجين بن المثنى ، ومنصور بن سلمة ، ويونس بن محمد ، وهاشم بن القاسم ، ويحيى بن إسحاق البلخي ، وشبابة بن سوار ، وموسى بن داود وجماعة من البصريين سمعوا منه ببغداد .

ويقول صاحب النجوم الزاهرة : قال الذهبى :

وحج سنة ثلاث عشرة ومائة ، فلقى عطاء ، ونافعًا، وابن أبى مليكة وأبا سعيد المقبرى ، وأبا الزبير ، وابن شهاب فأكثر عنهم ، ثم ذكر جماعة كثيرة ممن روى عنه .

إنه محدث ، فهل هو ثقة ؟ ما درجته كمحدث ؟

ونبدأ بذكر رأى الإمام أحمد بن حنبل فيه : يقول أحمد بن سعد الزهرى : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عن الليث بن سعد فقال : ثقة ثبت .

ويقول :

الليث كثير العلم ، صحيح الحديث ، ويقول الحسين بن إدريس الأنصارى حدثنا أبو داود ، قال : سمعت أحمد يقول :

ليس فيهم – يعنى أهل مصر – أصح حديثًا من الليث بن سعد ، وعمرو بن الحارث يقاربه ، ويروى صاحب تاريخ بغداد ما يلى :

قال الفضل وهو ابن زياد قال أحمد :

« الليث بن سعد كثير العلم ، صحيح الحديث » ، ونذكر رأى يحيى بن معين :

عن عثمان بن سعيد الدارمى قال ، قلت ليحيى : فالليث : أحب إليك أو يحيى بن أيوب ؟ .. فقال : الليث أحب إلى ، ويحيى ثقة ، قلت : فالليث كيف حديثه عن نافع ؟ فقال : صالح ثقة ، ويروى النسائى كثيرًا من الأحاديث التى رواها الليث ويقول :

« أبو الحارث الليث بن سعد المصرى ، ثقة » ، ويقول صاحب كتاب الرحمة الغيثية : قال ابن أبى حاتم : سألت أبا زرعة : الليث يحتج بحديثه ، قال : إى لعمرى .

وقال يحيى بن معين : ثبت ، وقال يعقوب بن شيبة ومحمد بن سعد وآخرون : ثقة ، ويقول صاحب ميزان الاعتدال :

الليث بن سعد الفهمى أبو الحارث : أحد الأعلام والأئمة الاثبات ثقة ، حجة بلا نزاع ، لقد كان الليث محدثًا ثقة ، وكان واسع الأفق ، رحب الصدر ، يتصرف بذكاء وحكمة ، ومما يروى عنه فى ذلك ما ذكره صاحب الحلية قال :

عن عمر بن سلمة قال :

تكلم الليث بن سعد فى مسألة ، فقال له رجل : يا أبا الحارث فى كتابك غير هذا ؟ قال فى كتابى أو فى كتبنا ما إذا مر بنا هذبناه بعقولنا وألسنتنا .

وقال شعيب بن الليث : قيل لأبى : إنا نسمع منك الحديث ليس فى كتبك ، قال : لو كتبت ما فى صدرى فى كتبى ما وسعه هذا المركب ، ولم يكن الليث فى فقهه من أهل الرأى بل كان من

أهل الأثر ، وكان فى الذروة من أهل الأثر ، ومن المشهور أن الإمام مالك هو إمام أهل الأثر ، ومع ذلك فإن الآراء تختلف فى ذلك يقول الشافعى رضى الله عنه :

الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس ، وقال فى العبر : كان أتبع للأثر من مالك ، أما عن فقه الإمام الليث فيروى ابن حجر ما يلى :

عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال : سمعت الشافعى يقول : الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به ، وفى رواية عن الشافعى : ضيعه قومه ، وفى أخرى : ضيعه أصحابه ، وقال أبو محمد بن أبى حاتم : سمعت أبا زرعة يقول : سمعت يحيى بن بكير يقول :

الليث أفقه من مالك ، ولكن كانت الحظوة لمالك ، ويروى صاحب شذرات الذهب عن يحيى بن بكير نحوه ، أما عن تقدير الليث تقديرًا عامًا شاملاً ، فإننا نذكر ما يلى :

قال أبو يعلى الخليلى :

كان إمام وقته بلا مدافعة ، وقال ابن حبان :

كان من سادات أهل زمانه فقهًا وعلمًا ، وحفظًا وفضلاً وكرمًا ، ويقول ابن سعد :

وكان ثقة ، كثير الحديث ، صحيحة ، وكان قد استقل بالفتوى فى زمانه بمصر ، وكان سريًا[1] من الرجال ، نبيلاً سخيًا له ضيافة ، وقال النووى فى تهذيبه :

---

(١) صاحب سخاء فى مروءة .

أجمعوا على جلالته وأمانته وعلو مرتبته فى الفقه والحديث .

ويقول يحيى بن بكير فيما رواه صاحب الشذرات :

ما رأيت أحدًا أكمل من الليث :

كان فقيه النفس ، عربى اللسان ، يحسن القرآن والنحو ، ويحفظ الحديث والشعر ، حسن المذاكرة ، ونتساءل :

هل هذه السعة فى الأفق ، والرحابة في الصدر ، والغزارة فى العلم ، جعلت فى بعض آراء الليث شذوذًا ؟

وهذا تساؤل نراه ضروريًا ، أما الإجابة عنه فقد سبق بها ابن حجر حيث يقول :

ولقد تتبعت كتب الخلاف كثيرًا فلم أقف فيها على مسألة واحدة ، انفرد بها الليث عن الأئمة من الصحابة والتابعين ، إلا فى مسألة واحدة ، وهى أنه كان يرى تحريم أكل الجراد الميت ، وقد نقل ذلك أيضًا عن بعض المالكية ، والله سبحانه وتعالى أعلم ..

ونبدأ فى بيان آراء الليث بعض ما كان بينه وبين الإمام مالك :

مالك والليث

كان بين الإمام مالك والإمام الليث رضى الله عنهما ، مودة واحترام ، يجل كل منهما الآخر ، ويقدره تقديرًا عظيمًا ، على الرغم من اختلافهما فى بعض الأمور .

ولقد تبادل مالك والليث رسالتين حفظهما التاريخ من أمتع الرسائل التى تبودلت بين كبار العلماء ، فيهما تقدير متبادل ، وحسن بيان للرأى مع الأدب فى التعبير ، وحرص على وضوح الفكرة فى أسلوب موجز .

بدأ مالك التراسل فأرسل إلى الليث هذه الرسالة التى تبدأ بتحية الإسلام وحمدا لله تعالى والدعاء للمرسل والمرسل إليه ، إنه يقول فى ذلك .

« من مالك بن أنس إلى الليث بن سعد .

سلام عليكم ، فإنى أحمد الله إليك الذى لا إله إلا هو .

أما بعد : عصمنا الله وإياك بطاعته فى السر والعلانية ، وعافانا وإياكم من كل مكروه » .

ثم يبدأ الإمام مالك بذكر مقدمة للأساس الذى يراه مقياسًا لصحيح الآراء ، ولكنه فى هذه المقدمة لا ينسى الثناء على الليث ، والاعتراف بمنزلته ، ولا ينسى الموعظة الحسنة والتخويف من الله تعالى فيقول :

« واعلم رحمك الله أنه بلغنى أنك تفتى الناس بأشياء مختلفة مخالفة لما عليه الناس عندنا وببلدنا الذى نحن فيه .

وأنت فى أمانتك وفضلك ومنزلتك من أهل بلدك وحاجة من قبلك واعتمادهم على ما جاءهم منك ، حقيق بأن تخاف على نفسك » وتتبع ما ترجو النجاة باتباعه ، فإن الله تعالى يقول فى كتابه :

﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعدَّ لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا ذلك الفوز العظيم﴾[1] .

وقال تعالى :

﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتَّبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهُم الله ، وأولئك هُم أولو الألباب﴾[2] .

ثم يبدأ الإمام مالك فى شرح وجهة نظره ، ووجهة نظر الإمام مالك معروفة منذ عهده ، وقد تحدث الأئمة عنها قديمًا وحديثًا ، ولا نجد خيرًا من شرح الإمام مالك لها فى رسالته هذه إنه يقول بعد المقدمة التى ذكرناها :

فإنما الناس تبع لأهل المدينة :

(أ) إليها كانت الهجرة .

(ب) وبها تنزل القرآن ، وأحل الحلال وحرم الحرام .

---

(١) سورة التوبة آية ١٠٠ .
(٢) سورة الزمر آية : ١٧ ، ١٨ .

(جـ) « وبها كان الصحابة » إنه رسول الله ﷺ بين أظهرهم : يحضرون الوحى والتنزيل ، ويأمرهم فيطيعونه ، ويسن لهم فيتبعونه ، حتى توفَّاه الله ، واختار له ما عنده ، صلوات الله وسلامه عليه ورحمته وبركاته .

(د) ثم قام من بعده اتبع الناس له من أمته ممن ولى الأمر من بعده ، بما نزل بهم : فما علموا أنفذوه ، وما لم يكن عندهم فيه علم سألوا عنه » ثم أخذوا بأقوى ما وجدوا فى ذلك فى اجتهادهم ، وحداثة عهدهم ، وإن خالفهم مخالف ، أو قال امرؤ غيره أقوى منه وأولى ، ترك قوله ، وعمل بغيره .

(هـ) ثم كان التابعون من بعدهم يسلكون تلك السبل ، ويتبعون تلك السنن ، أما النتيجة التى يصل إليها الإمام مالك من كل ما تقدم فهى :

فإذا كان الأمر بالمدينة ظاهرًا معمولاً به ، لم أر لأحد خلافه : للذى فى أيديهم من تلك الوراثة التى لا يجوز انتحالها ولا ادعاؤها ، ولو ذهب أهل الأمصار يقولون : هذا العمل ببلدنا ، وهذا الذى مضى عليه من مضى منا لم يكونوا فيه من ذلك على ثقة ، ولم يكن لهم من ذلك الذى جازلهم ، والفكرة التى يدعو إليها الإمام مالك ، والتى يجعلها إحدى أسس مذهبه هى أن : عمل أهل المدينة حجة ، وذلك للأسباب التى ذكرها ، ولها شأنها الكبير ووجاهتها التى لا تنكر .

ومع ذلك فإن العلماء أخذوا يفصلونها تفصيلاً يستغرق الاحتمالات العقلية ، وأخذوا يقلبونها على مختلف وجوهها .

فيقولون مثلا : إن الإجماع الكامل لأهل المدينة حدث بالفعل فى أمور منها مثلاً :

أوقات الصلاة وعدد الركعات فى الفروض ، ولكن هل شمل الإجماع بقية المسائل ؟

ألم يختلف أهل المدينة أنفسهم فى كثير من الأمور الفرعية التى تكون موضوع الفقه ؟

ثم أمر آخر : هل يستوى إجماع أهل المدينة – إذا حدث – المستند إلى نقل مع إجماع أهل المدينة المستند إلى استنباط ؟ ، ثم هل حدث إجماع حقيقى لأهل المدينة فيما عدا المسائل التى لم يختلف فيها أحد من المسلمين ؟

لقد دار حول ذلك وغيره مما يتعلق بعمل أهل المدينة وحجبته أبحاث مستفيضة فى كتب أصول الفقه .

وسنرى فيما بعد نظرة الإمام الليث للموضوع ، فإن فيها بيانًا ومنطقًا لا يتأتى أن يفعله باحث اللهم إلا نادرًا ، ولكننا قبل أن نذكر رد الليث على هذه الرسالة نذكر الختام الذى ختم به الإمام مالك رسالته وهو فى غاية النفاسة ، إنه يقول :

فانظر رحمك الله فيما كتبت إليك لنفسك ، واعلم أنى أرجو ألا يكون قد دعانى إلى ما كتبت إليك إلا النصيحة لله وحده ، والنظر لك ، والضن بك ، فأنزل كتابى منزلته : فإنك إن فعلت تعلم أنى لم آلك نصحًا ، وفقنا الله وإياك لطاعته ، وطاعة رسوله فى كل أمر ، وعلى كل حال ، والسلام عليك ورحمة الله .

إنها رسالة تتسم بالأدب العالى ، فهل رسالة الليث مثلها ؟ ، إننا سنتبين ذلك من نصها وهو يبدؤها بتحية الإسلام ثم بحمد الله تعالى ، ثم بالدعاء له ولمالك ، وذلك بالضبط كما فعل مالك ، وكما كان يفعل سلفنا رضوان الله عليهم ، إنه يقول : « سلام عليكم » .

« فإنى أحمد الله إليك الذى لا إله إلا هو ، أما بعد ، عافانا الله وإياك ، وأحسن لنا العاقبة فى الدنيا والآخرة » ثم يبدأ الليث بذكر المراسلات بينه وبين الإمام مالك ويذكر أشياء لم تذكر فى رسالة الإمام مالك ، ويبدو أن المؤرخين الذين ذكروا رسالة الإمام مالك لم يذكروا فيها ما يستدل عليه من رسالة .. « الليث » .

يقول الليث :

قد بلغنى كتابك تذكر فيه من صلاح حالكم الذى يسرنى ، فأدام الله ذلك لكم ، وأتمه بالعون على شكره ، والزيادة من إحسانه .

وذكرت نظرك فى الكتب التى بعثت بها إليك ، وإقامتك إياها ، وختمك عليها بخاتمك ، وقد أتتنا ، فجزاك الله عما قدمت منها خيرًا ، فإنها كتب انتهت إلينا عنك ، فأحببت أن أبلغ حقيقتها بنظرك فيها » .

ويبدو من هذا أن كتبًا نسبت إلى الإمام مالك قد وصلت الليث فأحب أن يتثبت من أنها حقيقة بقلم الإمام مالك فأرسلها إليه مستوثقًا .

ونظر فيها الإمام مالك و « أقامها » ومعنى أنه أقامها أنه أصلح منها ما قد عساه أن يكون من أخطاء كتابية جاءت عن النساخ ، ثم ختمها الإمام مالك بختمه وذلك معناه : اعتمادها .

ثم يقول الإمام الليث : وذكرت أنه قد أنشطك ما كتبت إليك فيه من تقويم ما أتانى عنك ، إلى ابتدائى بالنصيحة ، ورجوت أن يكون لها عندى موضع ، وإنه لم يمنعك من ذلك فيما خلا إلا أن رأيك فينا جميلاً ، وإلا لأنى لم أذاكرك مثل هذا .

وإنه بلغك أنى أفتى بأشياء ... .

وقد أصبت بالذى كتبت به من ذلك ، إن شاء الله تعالى ، ووقع منى بالموقع الذى تحب ، وما أجد أحدًا ينسب إليه العلم أكره لشواذ الفتيا ، ولا أشد تفضيلاً لعلماء أهل المدينة الذين مضوا ، ولا آخذ بفتياهم فيما اتفقوا عليه منى ، والحمد لله رب العالمين لاشريك له .

وأما ما ذكرت من مقام رسول الله ﷺ بالمدينة ، ونزول القرآن عليه ، بين ظهرانى أصحابه ، وما علمهم الله منه ، وأن الناس صاروا به تبعًا لهم به ، فكما ذكرت .

لقد وافق الليث الإمام فى أسلوب لطيف على ما ذكره من كل ذلك :

ثم بدأ يبين رأيه فى موضوع الفكرة الأساسية وهى « عمل أهل المدينة حجة » فقال : أما ما ذكرت ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ، ذلك الفوز العظيم﴾[1] ..

فإن كثيرًا من أولئك السابقين خرجوا إلى الجهاد فى سبيل الله

(١) سورة التوبة الآية : ١٠٠ .

ابتغاء مرضاة الله فجندوا الأجناد ، واجتمع إليهم الناس ، فأظهروا بين ظهرانيهم كتاب الله ، وسنة نبيه ، ويجتهدون برأيهم فيما لم يفسره لهم القرآن والسنة ، وتقدمهم عليه أبو بكر وعمر وعثمان ، الذين اختارهم المسلمون لأنفسهم ، ولم يكن أولئك الثلاثة مضيعين لأجناد المسلمين ، ولا غافلين عنهم ، بل كانوا يكتبون فى الأمر اليسير لإقامة الدين ، والحذر من الاختلاف بكتاب الله وسنة نبيه ، فلم يتركوا أمرًا فسره القرآن أو عمل به النبى ﷺ ، أو ائتمروا فيه بعده إلا عَلّمهُمُوه ، فإذا جاء أمر عمل فيه أصحاب رسول الله بمصر والشام والعراق على عهد أبى بكر ، وعمر وعثمان ولم يزالوا عليه حتى قبضوا ، لم يأمروهم بغيره ، فلا نراه يجوز لأجناد المسلمين أن يحدثوا اليوم أمرًا ، لم يعمل به سلفهم من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم .

لقد خرج الآلاف من أصحاب رسول الله ﷺ إلى مشارق الأرض ومغاربها فاتحين ، وهؤلاء الآلاف عشروا رسول الله ﷺ ، وأخذوا عنه ، وأفتوا فى البقاع التى ذهبوا إليها بما سمعوا ووعوا ، قد كانوا على صلة مستمرة بدار الهجرة وبالخلفاء الراشدين ، أبى بكر وعمر وعثمان ، وكان الخلفاء يعلمون ما عليه الناس من أمر دينهم ، فإذا عمل الجنود شيئًا ومنهم الصحابة رضوان الله عليهم ، ولم ينههم عنه الخلفاء الراشدون كان هذا الأمر سليمًا لا يجوز تغييره .

هذا هو الرد الأول على الإمام مالك .

ثم يقول الليث :

مع أن أصحاب رسول الله ﷺ قد اختلفوا بعد الفتيا فى أشياء كثيرة ، ولولا أنى قد عرفت أن قد علمتها لكتبت بها إليك .

وهذا هو الرد الثانى وهو متصل اتصالاً وثيقًا بالرد الأول .

أما الرد الثالث وهو أيضًا مرتبط ومشابه لما قبله فهو ما يتحدث به على النحو التالى :

ثم اختلف التابعون فى أشياء بعد أصحاب رسول الله ﷺ ، سعيد بن المسيب ونظراؤه أشد الاختلاف ، ثم اختلف الذين كانوا من بعدهم فحضرتهم بالمدينة ، ورأسهم يومئذ ابن شهاب ، وربيعة بن أبى عبد الرحمن ، وكان من خلاف ربيعى لبعض من قد مضى ، ما قد عرفت وحضرت وسمعت قولك فيه ، وقول ذوى الرأى من أهل المدينة يحيى بن سعيد وعبيد الله بن عمر وكثير بن فرقد ، وغير كثير ممن هو أحسن منه حتى اضطرك ما كرهت من ذلك إلى فراق مجلسه ، وذاكرتك أنت وعبد العزيز عبد الله بعض ما تعيب على ربيعة من ذلك فكنتما من الموافقين فيما أنكرت ، تكرهان ما أكرهه ، ومع ذلك بحمد الله عند ربيعة خير كثير ، وعقل أصيل ، ولسان بليغ ، وفضل مستبين ، وطريقة حسنة فى الإسلام ، ومودة صادقة لإخوانه عامة ، ولنا خاصة ، رحمه الله وغفر له وجزاه بأحسن من عمله .

وكان يكون من ابن شهاب اختلاف كثير إذا لقيناه ، وإذا كاتبه بعضنا فربما كتب إليه فى الشىء الواحد على فضل رأيه وعلمه

بثلاثة أنواع ، ينقض بعضها بعضًا ، ولا يشعر بالذى مضى من رأيه فى ذلك .

أما النتيجة لكل ذلك فهى ما عبر عنه الليث بقوله :

« فهذا الذى يدعونى إلى ترك ما أنكرت تركى إياه » .

ثم يأخذ الليث فى ذكر بعض الجزئيات التى أنكرها عليه مالك ، وأول مسألة ذكرها هى مسألة الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء فى غير حالة السفر حينما يكون مطر ، وقد ورد هذا حديث أورده الإمام مسلم هذا نصه :

« حدثنا أحمد بن يونس وعون بن سلام جميعًا عن زهير قال ابن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جمعًا بالمدينة فى غير خوف ولا سفر ، قال أبو الزبير فسألت سعيدًا لم فعل ذلك ؟ فقال سألت ابن عباس كما سألتنى فقال : أراد ألا يحرج أحدًا من أمته » .

وقد ذكره الإمام مسلم بروايات متعددة .

ويقول الإمام النووى :

وذهب جماعة من الأئمة إلى جواز الجمع فى الحضر للحاجة لمن لا يتخذه عادة ، وهو قول ابن سيرين ، وأشهب من أصحاب مالك ، وحكاه الخطابى عن القفال والشاشى الكبير من أصحاب الشافعى عن أبى إسحاق المروزى عن جماعة من أصحاب الحديث

واختاره ابن المنذر ، ويؤيده ظاهر قول ابن عباس : أراد أن ألا يحرج أمته فلم يعلله بمرض ولا غيره ، والله أعلم .

وهذا هو رأينا :

وقد رأى الإمام مالك أن الجمع بين المغرب والعشاء جائز حينما تكون الدنيا ممطرة مستندًا إلى الحديث وإلى ما ذكره من عمل أهل المدينة .

وخالفه فى ذلك الليث ورد عليه فى رسالته بقوله :

وقد عرفت أيضًا عيبًا أنكرنى أن يجمع أحد من أجناد المسلمين بين الصلاتين ليلة المطر .

ومطر الشام أكثر من مطر المدينة بما لا يعلمه إلا الله ، لم يجمع منهم إمام قط فى ليلة ممطرة ، وفيهم أبو عبيدة بن الجراح ، وخالد بن الوليد ، ويزيد بن أبى سفيان ، وعمرو بن العاص ، ومعاذ بن جبل ، وقد بلغنا أن رسول الله ﷺ قال :

« أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل » .

ويقال « يأتى معاذ يوم القيامة بين يدى العلماء برقوة[1] » ، وشرحبيل بن حسنة ، وأبو الدرداء ، وبلال بن رباح .

وكان أبو ذر بمصر ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبى وقاص ، وبحمص سبعون من أهل بدر ، وبأجناد المسلمين كلها وبالعراق ابن مسعود وحذيفة بن اليمان ، وعمران بن الحصين ، ونزلها أمير

(١) الرقوة : كتلة من التراب تجتمع على شفير الوادى .

المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى الجنة ، وكان معه من أصحاب رسول الله ﷺ ، فلم يجمعوا بين المغرب والعشاء قط .

ثم ينتقل الليث إلى مسألة ثانية : وهى مسألة عبر عنها الليث بقوله : « ومن ذلك القضاء بشهادة شاهد ويمين صاحب الحق » .

وفى شرح هذه المسألة يقول المرحوم الشيخ محمد أبو زهرة :

مسألة القضاء بشاهد واحد ويمين صاحب الحق ، واعتبار ذلك بينة كاملة من المسائل التى اختلف فيها الفقه المدنى والفقه العراقى وهى موضع اختلاف بين الفقهاء عامة من بعد ، فقد قال مالك والشافعى وأحمد وداود وأبو ثور ، والفقهاء السبعة المدنيون من قبل يقضى بالشاهد الواحد ويمين صاحب الحق فى الأموال ، وقال أبو حنيفة والثورى والأوزاعى ، والليث بن سعد ، وجمهور أهل العراق لا يقضى بيمين صاحب الحق وشاهد واحد فى شىء ، وحجة من اعتبر الشاهد الواحد ويمين صاحب الحق حجة كاملة فى الأموال آثار وردت عن ابن عباس وأبى هريرة وزيد بن ثابت وجابر ، وقد خرج مسلم حديث ابن عباس ونصه : « أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد ، ولم يخرجه البخارى ، وقد روى مالك مرسلاً عن جعفر بن محمد أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد ، والمرسل حجة عنده .

وحجة الذين لم يأخذوا بذلك تعول على الكتاب والسنة :

أما الكتاب فقوله تعالى : ﴿فإن لم يكونوا رجلين فرجل وامرأتان

ممن ترضون من الشهداء﴾[1] وهذا يقتضى الحصر ، أى لا بينة أقل من ذلك فالإتيان ببينة أقل نسخ للقرآن ، والقرآن لا ينسخ بحديث غير متواتر أو مشهور ، أما السنة فما أخرجه البخارى ومسلم عن الأشعث بن قيس . قال : كان بينى وبين رجل خصومة فى شىء . فاختصمنا إلى النبى ﷺ ، فقال : شاهداك أو يمينه ، فقلت إذن يحلف ولا يبالى ، فقال النبى ﷺ : « من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان » .

وفى هذه المسألة يقول الليث فى رسالته إلى مالك :

وقد عرفت أنه لم يزل يقضى بالمدينة به ، ولم يقض به أصحاب رسول الله ﷺ بالشام ، وبحمص ولا بمصر ، ولا بالعراق ، ولم يكتب به إليهم الخلفاء الراشدون وأبو بكر ، وعمر وعثمان وعلى ، ثم لما ولى عمر بن عبد العزيز ، وكان كما قد علمت فى إحياء السنن ، والجد فى إقامة الدين ، والإصابة فى الرأى ، والعلم بما مضى من أمر الناس ، فكتب إليه زريق بن الحكم ، إنك كنت تقضى بالمدينة بشهادة الشاهد الواحد ويمين صاحب الحق ، فكتب إليه عمر بن عبد العزيز : إنا كنا نقضى بذلك بالمدينة فوجدنا أهل الشام على غير ذلك ، فلا نقضى إلا بشهادة رجلين عدلين ، أو رجل وامرأتين ، ولم يجمع بين المغرب والعشاء قط ليلة المطر ، والمطر يسكب عليه فى منزله الذى كان فيه بخناصر ساكنًا .

أو المسألة الثالثة فهى صداق المرأة المؤجل ، متى يقضى للمرأة

(١) سورة البقرة الآية : ٢٨٢ .

به ؟ وفى هذه المسألة نكتفى بكلام الليث فيها فإنه واضح ، يقول الليث :

ومن ذلك أن أهل المدينة يقضون فى صَدُقات النساء أنها متى شاءت أن تتكلم فى مؤخر صداقها تكلمت ، فدفع إليها ، وقد وافق أهل العراق أهل المدينة على ذلك وأهل الشام وأهل مصر ، ولم يقض أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ولا من من بعدهم لامرأة بصداقها المؤخر إلا أن يفرق بينهما موت أو طلاق فيقوم على حقها .

وينتقل الليث إلى مسألة رابعة وهى : مسألة « الإيلاء » ..

وقضية الإيلاء هذه مردها إلى اختلاف فهم الفقهاء فى قوله تعالى :

﴿للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءُوا فإن الله غفور رحيم . وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم﴾[1] .

والإيلاء هو أن يحلف الرجل ألا يتصل بزوجته جنسيًّا مدة أربعة أشهر أو أكثر ، أو أن يحلف ألا يأتى زوجته غير محدد للمدة ، وتمر هذه المدة دون أن يأتيها : هل يعتبر هذا طلاقا ؟

يقول الإمام الليث فى رسالته :

ومن ذلك قولهم فى الإيلاء إنه لا يكون عليه طلاق حتى يوقف وإن مرت الأربعة الأشهر ، وقد حدثنى نافع عن عبد الله بن عمر –

(١) سورة البقرة الآيات : ٢٢٦ ، ٢٢٧ .

وهو الذى كان يروى عنه ذلك التوقيف بعد الأشهر أنه كان يقول فى مسألة الإيلاء التى ذكر الله فى كتابه :

« لا يحل للمولى إذا بلغ الأجل إلا أن يفيء كما أمر الله أو يعزم الطلاق ، وأنتم تقولون إن لبث بعد الأربعة الأشهر التى سمى الله فى كتابه ولم يوقف لم يكن عليه طلاق ، وقد بلغنا أن عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وقبيصة بن ذؤيب وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قالوا فى الإيلاء : إذا مضت الأربعة الأشهر فهى تطليقه بائنة ، وقال سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وابن شهاب ، إذا مضت الأربعة الأشهر فهى تطليقة ، وله الرجعة فى العدة .

ومن ذلك أن زيد بن ثابت كان يقول : إذا ملك الرجل امرأته فاختارت زوجها فهى تطليقة ، وإن طلقت نفسها ثلاثا فهى تطليقة ، وقضى بذلك عبد الملك بن مروان وكان ربيعة بن أبى عبد الرحمن بقوله ، وقد كاد الناس يجتمعون على أنها إن اختارت زوجها لم يكن فيه طلاق ، وإن اختارت نفسها واحدة أو اثنتين كانت له عليها الرجعة ، وإن طلقت نفسها ثلاثا بانت منه ولم تحل له حتى تنكح زوجا غيره فيدخل بها ثم يموت أو يطلقها إلا أن يرد عليها فى مجلسه فيقول : إنما ملكتك واحدة ، فيستحلف ويخلى بينه وبين امرأته ، ثم يذكر الليث مسألة سادسة معبرًا عنها بقوله :

ومن ذلك أن عبد الله بن مسعود كان يقول : أيما رجل تزوج أمة ثم اشتراها زوجها فاشتراؤه إياها ثلاث تطليقات ، وكان ربيعة يقول ذلك ..

وإن تزوجت المرأة الحرة عبدا فاشترته فمثل ذلك .

وفى كل ما ذكرناه كان الليث يرد على مسائل انتقدها مالك رضوان الله عليهما .

ثم انتقل الليث من موقف المدافع إلى موقف الناقد ، وذكر فى ذلك عدة مسائل هي الآتية :

وقد بلغنا عنكم شيء من الفتيا مستكرها ، وقد كتبت إليك فى بعضها فلم تجبنى فى كتابى ، فتخوفت أن تكون استثقلت ذلك ، فتركت الكتاب إليك فى شيء مما أنكرت ، وفيما أوردت فيه على رأيك :

١ — وذلك أنه بلغنى أنك الذى أمرت زفر بن عاصم الهلالى — حين أراد أن يستقى أن يقدم الصلاة قبل الخطبة فأعظمت ذلك ، لأن الخطبة والاستقاء كهيئة يوم الجمعة ، إلا أن الإمام إذا دنا من فراغه من الخطبة دعا ، ثم نزل فصلى ، وقد استسقى عمر بن عبد العزيز وأبو بكر بن محمد بن حزم وغيرهما ، فكلهم يقدم الخطبة والدعاء قبل الصلاة ، فاستهتر الناس كلهم فعل زفر بن عاصم واستنكروه .

٢ — ومن ذلك أنه بلغنى أنك تقول فى الخليطين فى المال : إنه لا تجب عليهما الصدقة حتى يكون لكل واحد منهما ما تجب فيه الصدقة ، وفى كتاب عمر بن الخطاب أنه تجب عليهما الصدقة ويترادان بالسوية ، وقد كان ذلك يعمل به فى ولاية عمر بن عبد العزيز قبلكم وغيره ، والذى حدثنا به يحيى بن سعيد ، ولم يكن بدون أفاضل العلماء فى زمانه ، فرحمه الله ، وغفر له ، وجعل الجنة مصيره .

٣ – ومن ذلك أنه بلغنى أنك تقول ، إذا أفلس الرجل وقد باعه رجل سلعة فتقاضى طائفة من ثمنها ، أو أنفق المشترى طائفة منها ، أنه يأخذ ما وجد من متاعه ، وكان الناس على أن البائع إذا تقاضى من ثمنها شيئًا أو أنفق المشترى منها شيئًا فليبست بعينها .

٤ – ومن ذلك أنك تذكر أن النبى ﷺ لم يعط الزبير بن العوام إلا لفرس واحد ، والناس كلهم يحدثون أنه أعطاه أربعة أسهم لفرسين ومنعه الفرس الثالث ، والأمة كلها على هذا الحديث : أهل مصر ، وأهل العراق ، وأهل إفريقية ، لا يختلف فيه اثنان ، فلم يكن ينبغى لك وإن كنت سمعته من رجل مرض أن تخالف الأمة أجمعين .

[ثم يأتى الختام للرسالة ، وهو ختام رائع ، فيه سمات المودة والأدب ، والحب والاحترام ، وذلك يدل على نفس كريمة نبيلة ، إنه يقول :

وقد تركت أشياء كثيرة أشباه هذا ، وأنا أحب توفيق الله إياك وطول بقائك لما أرجو للناس فى ذلك من المنفعة ، وما أخاف من الضيعة إذا ذهب مثلك ، مع استئناسى بمكانك وإن ناءت الديار ، فهذه منزلتك عندى ، ورأيى فيك ، فاستيقنه ، ولا تترك الكتاب إلى بخبرك وحالك ، وحال ولدك وأهلك ، وحاجة إن كانت لك أو لأحد يوصل بك فإنى أسر بذلك .

كتبت إليك ونحن صالحون معافون ، والحمد لله ، نسأل الله أن يرزقنا وإياكم شكر ما أولينا ، وتمام ما أنعم به علينا ، والسلام عليك ورحمة الله .

الليث : محدثًا وفقيهًا

٢

ليس لدينا كتب للإمام الليث ولكن آراءه منثورة بكثرة فى كتب الحديث ، والفقهاء جميعًا يقولون :

« إذا صح الحديث فهو مذهبى » .

وقد كان الإمام الليث يتحرى الأحاديث الصحيحة من المصادر الصادقة سواء كانوا فى المدينة أم فى غيرها من المدن ، وقد وضح هذا فى صراحة لا لبس فيها فى رسالته إلى مالك رضى الله عنه ، وهو ، إذا صح الحديث عنده ، يأخذ به فالأحاديث التى رواها هى آراؤه فى الفقه ، وقد اتجهنا إلى كتب الأحاديث خصوصًا الصحيحين : للبخارى ومسلم ، لنتبين منها آراءه ولكننا لم نقتصر عليهما ، فكل حديث صحيح روى عنه فى هذا الكتاب أو ذاك فهو رأيه ومن أجل ذلك جمعنا كل ما أمكننا جمعه من مختلف المصادر التى كتبت عنه فى الفقه ، أو حدثت عنه ، وفى هذا الباب الذى عنوناه كسابقه « الليث محدثًا وفقيهًا » نذكر شيئًا من تقدير المفكرين لليث ونخلص من ذلك إلى رأى المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق ورأى صاحب الحلية عن : « الليث صوفيًا » ، فنتحدث عنه ونبين تقديرنا للسنة الشريفة ، ثم نذكر ما أمكننا جمعه من أحاديثه ليرى القارئ طابعها ، ولأنها ذات فائدة جمة فى نفسها ،

ثم لأنها تعتبر تعبيرًا عن رأى الإمام الليث فى كثير من المسائل : مقتديًا برسول الله ﷺ .

كان تقدير العلماء والأمراء لليث عظيمًا ، ولقد قال الليث : قال لى أبو جعفر المنصور حين أردت أن أودعه : قد رأيت ماسرنى من سداد عقلك فأبقى الله فى الرعية أمثالك ، وفى مرة أخرى قال له :

يعجبنى ما رأيت من عقلك ، وأن يبقى الله عز وجل فى الرعية مثلك[1] ، ويقول يعقوب بن داود – وزير المهدى – : قال لى أمير المؤمنين لما قدم « الليث بن سعد » العراق :

« الزم هذا الشيخ فقد ثبت عند أمير المؤمنين أنه لم يبق أحد أعلم بما حمل منه » ويذكر كتاب البداية ما يلى :

عرض عليه المهدى أن يلى القضاء ويعطيه من بيت المال مائة ألف درهم ، فقال : إنى عاهدت الله ألأ ألى شيئًا ، وأعيذ أمير المؤمنين بالله أن أخيس بعهدى ، فقال له المهدى : الله ، قال : الله ، قال : انطلق فقد أعفيتك .

ويذكر كتاب الحلية ما كان بينه وبين هرون الرشيد ، فيقول :

عن عبد الله بن صالح ، سمعت الليث بن سعد يقول ، لما قدمت على هرون الرشيد قال لى : يا لليث ، ما صلاح بلدكم ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، صلاح بلدنا بإجراء النيل ، وإصلاح أميرها ، ومن رأس العين يأتى الكدر ، فإذا صفا رأس العين صفت السواقى ، فقال : صدقت يا أبا الحارث .

---

(١) من كتاب الجرح والتعديل .

ومن التقديرات الجميلة ما يلى :

وقال ابن أبى مريم : ما رأيت أحدًا من خلق الله أفضل من الليث ، وما كانت خصلة يتقرب بها إلى الله إلا كانت تلك الخصلة فى الليث .

وعن أحمد بن صالح ، وذكر الليث بن سعد ، فقال : إمام ، قد أوجب الله علينا حقه ، فقلت لأحمد : الليث إمام ؟ فقال لى : نعم ، إمام ، لم يكن بالبلد بعد عمرو بن الحارث مثل الليث ، وهذا التقدير لليث إنما كان لأمور :

١ – الخلق الكريم .

٢ – علمه الغزير بالحديث .

٣ – علمه المستفيض بالفقه .

أما عن خلقه فيقول صاحب تاريخ بغداد عن أبى الوليد عبد الملك بن يحيى بن بكير قال : سمعت أبى يقول :

« ما رأيت أحدًا أكمل من الليث بن سعد ، كان فقيه النفس صحيح البدن ، عربى اللسان ، يحسن القرآن والنحو ، ويحفظ الشعر والحديث ، حسن المذاكرة ، وما زال يذكر خصالاً جميلة ، ويعقد بيده ، حتى عقد عشرة لم أر مثله ، وكثير من المؤرخين لليث يذكر عبارة كأنها متوارثة وهى :

« وكان سريًّا من الرجال ، نبيلاً ، سخيًّا ، له ضيافة » ..

وقد سبق أن ذكرنا الكثير من خلقه الكريم ، ومن كرمه الفياض ،

ومن ذلك ما روى عن الشافعى رضى الله عنه من أنه وقف على قبره وقال :

« لله درك يا إمام ، لقد حزت أربع خصال لم يكملن لعالم : العلم ، والعمل ، والزهد ، والكرم » ، ويذكر فضيلة الإمام الأكبر المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق لمحات يوجه فيها الأنظار إلى جانب من جوانب الليث فى أحاديثه وفى فقهه ، لم يتحدث عنها السابقون ، أو على الأقل لم يجعلوها هدفًا يوضحونه فيما يتعلق بفقه الليث وحديثه .

ويقول الشيخ مصطفى بعد أن روى عدة أحاديث مما رواه الإمام الليث :

« وهذا الذى نهض به الليث من توجيه الحركة الفقهية إلى الناحية الخلقية الروحية ، كان من حقه أن يجعل الليث معدودًا فى أئمة الصوفية الذين نهضوا بالتصوف نهضته الأولى ، ونهضة التصوف الأولى كانت أخلاقية ، ويقول المرحوم الشيخ مصطفى أيضًا : « والمتتبع لما يرويه الليث من الأحاديث يجد فيها كثيرًا مما يتعلق بحسن السلوك ، وكمال الخلق ، إلى جانب ما يتعلق بأحكام الحدود والمعاملات » ، والشيخ مصطفى – رحمه الله – يتناسق فى هذا الرأى مع صاحب حلية الأولياء الذى عد الليث من الصوفية ، وأرخ له فى كتابه ، إنه يقول :

« ومنهم السرى السخى ، الملى الوفى ، لعلمه عقول ، ولماله بذول ، أبو الحارث الليث بن سعد » ، كان يعلم الأحكام مليًّا ، ويبذل الأموال سخيًّا .

وقيل : إن التصوف السخاء والوفاء ، إن صاحب الحلية يعده من الصوفية ، ويأخذ من حياته وسلوكه وعلمه تعريفًا للتصوف كعادته فى كل من تحدث عنهم فى الحلية : إنه يلخص حياتهم فى كلمات هى طابعهم العام وهى تعريف من تعريفات التصوف ، وطابع الليث العام يتلخص في كلمتين :

« السخاء ، والوفاء » ، وهذا الجانب هو طابعه فى السلوك ، ويصوره فى دقة من ناحية خلقه ، ولا يمنع من أن تكون سمات الليث الفكرية البارزة الواضحة ، والتى كانت همه الشاغل ، وشغله المقيم المقعد ، إنما كانت الحديث والفقه .

بل يمكن أن نقول : إن سلوكه الأخلاقى الكريم « السخاء والوفاء » ، إنما كان أثرًا لدراسة الحديث الشريف ، وسماته السلوكية إنما هى سمات أهل الحديث الذين أخلصوا لله وجوههم فى دراسته .

وسمات الليث ، وسمات أهل الحديث أوسع وأعم من « السخاء والوفاء » ، وقد سبق أن صورنا ما تدعو إليه السنة ، وصورنا بعض صفات المحدثين ونوجزها فيما يلى :

إن السنة : دعوة بالحسنى إلى الرقى الأخلاقى الذى تجرى وراءه الإنسانية المهذبة ، إنها دعوة إلى التاجر أن يكون صدوقًا فيحشر مع النبيين والصديقين والشهداء ، وإلى العامل أن يتقن عمله ، لأن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه ، وإلى الصانع أن يؤدى العمل كما يجب ، حيث أخذ الأجرة ومن أخذ الأجر حاسبه الله على العمل ، وهى دعوة إلى الأب باعتباره أبًا ، وإلى الأم فى وضعها

كأم ، وإلى الأخ فى مهمته كأخ ، وإلى غيرهم من أفراد المجتمع : أن يرعى كل منهم ما وكل منهم إليه من أمر رعيته لأنه مسئول عن رعيته ، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، وهى دعوة للناس إلى الأمانة حيث إنه لا إيمان لمن لا أمانة له ، وإلى الصدق ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا ، وإلى الرحمة : الرحمن العامة الشاملة ، وصلوات الله وسلامه على من قال :

« إنما أنا رحمة مهداة » ، ومن قال : « ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء » .

وخذ أى خلق كريم تتمنى أن يسير عليه المجتمع : فستجد فى السنة دعوة إليه ، بوسيلة وبأخرى ، وبثالثة ، وهى فى هذه الدعوة تنبه دائمًا إلى دور الأمة الإسلامية فى الأخلاق العالمية : إن دورها إنما هو دور الرائدة الراعية وعلى الرائد دائمًا أن يكون المثل الأعلى ، والأسوة الكريمة ، والقدوة الصالحة ، ولقد كان رسول الله ، ﷺ : الصورة الحية الناطقة التى طبقت – كمبادئ إنسانية ممكنة – الخلق الذى رسمه الله وأحبه للإنسانية جمعاء ، والذى عبرت عنه السنة أجمل تعبير وأبلغه ، ومن أجل هذا التقدير الكريم للسنة الشريفة كان العلماء المستنيرون فى كل عصر يجاهدون من أجلها ، ومن أجل مكارم الأخلاق التى تعبر عنها ، وكان هؤلاء العلماء – علماء السنة – يعرفون بسيماهم : فقد كانوا أزهد فى حطام الدنيا : بحيث لا ينازعون الناس فى دنياهم :

لقد كانوا مشغولين عن جمع المال بخدمة الدين ، وكانوا مشغولين

عن الجاه بغرس الخلق الصالح الكريم ، وكانوا مشغولين عن السلطان بمن بيده السلطان ، يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء : مالك الملك ذى الجلال والإكرام ، وكانوا صادقين ، لقد كان الصدق ديدنهم وفطرتهم .

وكانوا صابرين على الحياة ، وصابرين على العمل : لقد أقاموا نهارهم ، وأسهروا ليلهم عملاً على مرضاة الله ورسوله ﷺ .

والمثل الذى نحب أن نسوقه - كصورة لهؤلاء القوم - هو : الإمام أحمد بن حنبل ، رضى الله عنه ، إنه المحدث الذى حاول أن يكون صورة صادقة لما كان عليه الرسول ، ﷺ ، فى الزاوية الأخلاقية .

وسيرة الإمام ، رضوان الله عليه : مثل أعلى فى التمسك بما يراه حقًّا ، وفى الصبر على ما يناله فى سبيل التمسك بالحق ، على أن كل من تشبع بالسنة حقًّا : إنما هو صورة ، قريبة بقدر المستطاع ، من الإمام أحمد .

ولقد كان الإمام البخارى وغيره ممن أشربت نفوسهم حب السنة : أمثلة كريمة للخلق الكريم .

والأمثلة الكريمة للخلق الكريم هدف دائمًا لسهام النماذج الأثيمة التى استهواها الشيطان فى قليل أو فى كثير : إنه النزاع الدائم بين الفضيلة وأصحابها ، وبين الممثلين لنزعات الهوى والضلال ، ولولا وجود هذه المثل العليا لمكارم الأخلاق فى كل عصر لفقدت الإنسانية الثقة بنفسها ، ولما اطمأن إنسان لإنسان ، ولما وثق شخص بآخر .

لقد ربت السنة رجالاً ، وخصائصها التى ربت بها الرجال موجودة فيها ، لأنها من طبيعتها ومن ذاتها ، ولقد شهدت الإنسانية واعترفت بسمو هؤلاء الرجال ، وأولتهم ثقتها وتقديرها ، إن الإمام أحمد بن حنبل ، وإن الإمام البخارى ، وإن أمير المؤمنين فى الحديث : الإمام سفيان الثورى ، وأمثال هؤلاء رضى الله عنهم : منارات يهتدى بهم عشاق المثل العليا الأخلاقية .

لابد إذن من العمل على نشر السنة وإذاعتها ، ومحاولة الإكثار من النفوس التى تتشربها وتحققها وتتمثلها وتحياها ، لابد من نشرها وطنية ، ولابد من نشرها إنسانية ، لأنها تعبر عن أرقى مستوى إنسانى .

ولابد من نشرها دينًا .

ولابد من نشرها ذوقًا أدبيًا .

ولابد من نشرها للثروة اللغوية ، وما من شك فى أن للسنة جوًّا فكريًّا : فالرسول ، ﷺ يتحدث عن إصلاح المجتمع ، وعن عوامل الهدم ، التى تعمل على تقويضه ، وعن عوامل البناء التى تعمل على إقامته على قواعد سليمة ، ويتحدث عن النظم التى ينبغى أن تسود المجتمع الإنسانى وعن الأوضاع التى يجب أن تستقيم ، وللسنة جو لغوى : فالرسول ، ﷺ قد أوتى جوامع الكلم ، وكلامه ، ﷺ : أبلغ الكلام البشرى ، ونشر السنة عامل من أهم العوامل على ترقية اللغة التى يكتب بها الكتاب ، وعلى وضع الناشئين والمثقفين فى وضع أدبى ممتاز ، من حيث اللغة ، ومن حيث الأسلوب ،

وللسنة جو روحى : إنها تهذيب للنفس ، وتربية للروح وسمو بالأخلاق إلى درجة لا تجارى ، وصلى الله وسلم على من قال :

« إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » ، ورحم الله شوقى إذ يقول :

إنما الأمـم الأخـلاق مـا بقيت فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ومن أجل ذلك كله كان نشر السنة واجبًا دينيًّا ، وعملاً اجتماعيا كريمًا ، وواجبًا وطنيًا حتميًّا ، وإصلاحًا أخلاقيًا ساميًا .

وهو على كل حال ضرورة وطنية ملحة فى عصر تحاول الرزيلة فيه أن تعمم الانحلال الخلقى فى كل أسرة وفى كل بيت ، ويحاول الفساد أن يأتى على مقدسات الأمة ومقوماتها ، من عرض وشرف وكرامة .

لقد أحب الله للإنسانية مثالاً أخلاقيًّا كريمًا رسمه سبحانه فى القرآن الكريم قولاً ، فكان الرسول ﷺ الصورة التطبيقية الكاملة للرسم الإلهى ، وكان بذلك الإنسان الكامل .

لقد كان المثل الأعلى فى الرحمة ، والمثل الأعلى فى الكفاح ، والمثل الأعلى فى الصبر المجاهد المتفائل والمثل الأعلى فى الصدق ، فى الإخلاص ، فى الوفاء ، فى البر ، فى الكرم .

ولقد وصفه الله سبحانه وتعالى بقوله :

﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾(١) .

ولا ريب فى أن الأمة الإسلامية حينما تقتدى بالرسول ﷺ :

---

(١) القلم : ٤ .

إنما تقتدى بأعظم البشر رجولة وإنسانية ، وتقتدى بمن أحب الله سبحانه أن تقتدى به :

﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ، لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيرًا﴾[1] .

وإن العمل على نشر السنة إنما هو توجيه للاقتداء بالرسول ، ﷺ .

ونحب الآن أن نذكر من السنة كثيرًا من الأحاديث التى رواها الإمام الليث فى الجانب الأخلاقى ، وهو الجانب الذى دعا المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق ودعا أبو نعيم الأصفهانى إلى وضع الليث فى عداد الصوفية الأوائل ، الذين كانوا يعنون عناية واضحة بالجانب الأخلاقى على الخصوص ، ولكننا لا نكتفى بذلك بل نذكر بعض ما عثرنا عليه من أحاديثه باعتبارها معبرة عن رأيه وذلك اتباعا لشعار الفقهاء : إذا صح الحديث فهو مذهبى .

والواقع أننا جمعنا مجموعة ضخمة من أحاديثه واكتفينا منها بما أثبتناه هنا .

(١) الأحزاب : ٢١ .

حدثنى ابن بكير قال حدثنى (الليث) عن « خالد » عن سعيد بن أبى هلال عن « ربيعة بن أبى عبد الرحمن » قال سمعت أنس بن مالك يصف النبى ﷺ قال : كان ربعة من القوم ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، أزهر اللون ، ليس بأبيض أمهق ولا آدم ، ليس بجعد قطط ولا سبط رجل أنزل عليه وهو ابن أربعين ، فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه ، وبالمدينة عشر سنين وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ، قال « ربيعة » : فرأيت شعرًا من شعره فإذا هو أحمر ، فسألت : فقيل : أحمر من الطيب .

(البخارى جـ ٤ ص ٢٢٧)

حدثنا يحيى حدثنا (الليث) عن عقيل عن ابن شهاب ، حدثنى سعيد بن مروان حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبى رزمة ، أخبرنا أبو صالح سلمويه ، قال حدثنى عبد الله عن يونس بن يزيد قال : أخبرنى ابن شهاب أن عروة بن الزبير أخبره ، أن عائشة زوج النبى ﷺ قالت : كان أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة فى النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه — ، قال : والتحنث التعبد الليالى ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة ، فيتزود بمثلها حتى فجئه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال : اقرأ ، فقال رسول الله ﷺ : « ما أنا

بقارئ » ، قال فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى ، فقال : اقرأ ، قلت : « ما أنا بقارئ » ، فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى فقال : اقرأ : قلت : « ما أنا بقارئ » فأخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى .

فقال : ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم﴾[1] فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف بوادره حتى دخل على خديجة ، فقال : « زملونى زملونى » ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة : « أى خديجة ، مالى .. ؟ لقد خشيت على نفسى » ، فأخبرها الخبر ، قالت خديجة : كلاً ، أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا ، فوالله إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتكسب المعلوم ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة أخى أبيها ، وكان امرءًا تنصر فى الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربى ، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخًا كبيرًا قد عمى ، فقالت خديجة : يا عم ، اسمع من ابن أخيك ، قال ورقة : يا ابن أخى ماذا ترى ، فأخبره النبى ﷺ خبر ما رأى ، فقال ورقة : هذا الناموس الذى أنزل على موسى ليتنى فيها جذعًا ، ليتنى أكون حيًّا ، ذكر حرفا ، قال رسول الله ﷺ : « أوَمخرجىَّ هم » ، قال ورقة : نعم « لم يأت رجل بما جئت به إلا أوذى ،

---

(١) سورة العلق الآيات : ١ ، ٥ .

وإن يدركنى يومك حيًّا أنصرْك نصرًا مؤزرًا ، ثم لم ينشب ورقة أن توفى ، وفتر الوحى فترة حتى حزن رسول الله ﷺ ، قال محمد بن شهاب فأخبرنى أبو أسامة أن جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحى قال فى حديثه : « بينا أنا أمشى سمعت صوتًا من السماء فرفعت بصرى فإذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والأرض ، ففرقت منه ، فرجعت فقلت : زملونى ، زملونى ، فدثروه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يأيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر﴾[1] قال أبو سلمة : وهى الأوثان التى كان أهل الجاهلية يعبدون ، قال : ثم تتابع الوحى .
(البخارى جـ ٦ ص ٢١٤)

حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا (الليث) حدثنا سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة قال : قال النبى ﷺ : « ما من الأنبياء نبى إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر ، وإنما كان الذى أوتيت وحيًا أوحاه الله إلىّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة » .
(البخارى جـ ٦ ص ٢٢٤)

حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا (الليث) عن سعيد هو المقبرى عن شريك بن عبد الله بن أبى نمر ، أنه سمع أنس بن مالك يقول : « بينما نحن جلوس مع النبى ﷺ فى المسجد ، دخل رجل على جمل ، فأناخه فى المسجد ، ثم عقله ، ثم قال لهم :

(١) سورة المدثر الآيات : ١ ، ٥ .

أيكم محمد ؟ — والنبى ﷺ متكئ بين ظهرانيهم — فقلنا : هذا الرجل الأبيض المتكئ ، فقال له الرجل : ابن عبد المطلب ؟ فقال له النبى ﷺ : « قد أجبتك » ، فقال الرجل للنبى ﷺ : « إنى سائلك فمشدد عليك فى المسألة ، فلا تجد علىّ فى نفسك ، فقال : سل عما بدا لك » فقال : أسألك بربك ورب من قبلك ، آلله أرسلك إلى الناس كلهم فقال : « اللّهم نعم » ، قال : أنشدك بالله ، آلله أمرك أن تصلى الصلوات الخمس فى اليوم والليلة ؟ قال : « اللّهم نعم » ، قال : أنشدك بالله ، آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة ؟ قال : « اللهم نعم » ، قال أنشدك بالله ، آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ فقال النبى ﷺ : « اللهم نعم » فقال الرجل آمنت بما جئت به ، وأنا رسول من ورائى قومى ، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر .

رواه موسى وعلى بن عبد الحميد عن سليمان عن ثابت عن أنس عن النبى ﷺ بهذا .

(البخارى جـ ١ ص ٢٥)

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث عن يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير ، عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ خرج يوما فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر ، فقال : « إنى فرطكم وأنا شهيد عليكم ، وإنى والله لأنظر إلى حوضى الآن ، وإنى قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض ، وإنى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى ، ولكنى أخاف عليكم أن تنافسوا فيها » .

(البخارى جـ ٨ ص ١١٢)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب حدثنا أبو سلمة أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن الوصال فقال له رجال من المسلمين : فإنك يا رسول الله تواصل ، فقال رسول الله ﷺ : « أيكم مثلى ، إنى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى » ، فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يومًا ، ثم يومًا ، ثم رأوا الهلال ، فقال : « لو تأخر لزدتكم كالمنكل بهم حين أبوا » .

تابعه شعيب ويحيى بن سعيد ويونس عن الزهرى ، وقال عبد الرحمن بن خالد عن شهاب عن سعيد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ .

(البخارى جـ ٨ ص ٢١٦)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن يونس ، عن ابن شهاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كنا مع رسول الله ﷺ يخنى الكباث ، وإن رسول الله ﷺ قال : « عليكم بالأسود منه ، فإنه أطيبه » ، قالوا أكنت ترعى الغنم ؟ قال : « هل من نبىّ إلا قد رعاها ؟ » .

(البخارى جـ ٤ ص ١٩١)

حدثنا بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « بعثت بجوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، فبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدى » ، قال أبو هريرة : وقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتثلونها .

(البخارى جـ ٤ ص ٦٥)

عن الليث ، عن سعيد وهو المقبرى ، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول : بينا نحن فى المسجد يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب الناس فقام رجل ، فقال : يا رسول الله تقطعت السبل ، وهلكت الأموال ، وأجدبت البلاد ، فادع الله أن يسقينا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه حذاء وجهه فقال : « اللّهم اسقنا » ، فوالله ما نزل رسول الله ﷺ عن المنبر حتى أوسعنا مطرًا ، وأمطرنا ذلك اليوم إلى الجمعة الأخرى فقام رجل لا أدرى هو الذى قال لرسول الله ﷺ استسق لنا أم لا ، فقال : يا رسول الله ، انقطعت السبل وهلكت الأموال من كثرة الماء ، فادع الله أن يمسك عنا الماء ، فقال رسول الله ﷺ : « اللّهم . حوالينا ولا علينا ، ولكن على الجبال ومنابت الشجر » قال : والله ما هو إلا أن تكلم رسول الله ﷺ بذلك حتى تمزق السحاب ما نرى منه شيئًا .

(النسائى جـ ٣ ص ١٢٩)

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا « ليث » ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ قال : « إنما أجلكم فى أجل من خلا من الأمم ، ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس ، وإنما مثلكم مثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً ، فقال من يعمل لى إلى نصف النهار على قيراط قيراط ؟ فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط ، ثم قال : من يعمل لى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ، فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ، ثم قال : من

يعمل لى من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين ، ألا لكم الأجر مرتين ، فغضبت اليهود والنصارى ، فقالوا : نحن أكثر عملاً وأقل عطاء .. قال الله : وهل ظلمتكم من حقكم شيئًا ؟ قالوا : لا . قال : فإنه فضلى أعطيه من شئت » .

(البخارى جـ ٤ ص ٣٠٧)

حدثنا « يحيى بن بكير » قال : حدثنا (الليث) عن يونس عن « ابن شهاب » ، أخبرنى الهيثم بن أبى سفيان أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه وهو يقصص فى قصصه ، وهو يذكر رسول الله ﷺ إن أخالكم لا يقول الرفث : يعنى بذلك « عبد الله بن رواحة » .

وفينـــا رســـول الله يتلو كتابـه ... إذا انشق معروف من الفجر ساطع

أرانا الهـــدى بعد العمى فقلوبنا ... به موقنات أن مــا قــال واقـــع

يبيت يجافـى جنبه عن فراشـــه ... إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

تابعة « عقيل » ، وقال « الزبيدى » أخبرنى الزهرى عن سعيد والأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه .

(البخارى جـ ٢ ص ٦٦)

حدثنا « سعيد بن عفير » ، حدثنا « الليث » ، حدثنى عقيل عن ابن شهاب أخبرنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بعثت بجوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدى » ، قال محمد : وبلغنى أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة

التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك .

(البخارى جـ ٩ ص ٤٧)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن يونس ، عن ابن شهاب قال : وأخبرنى ابن المسيب عن أبى هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذى نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله » .

(البخارى جـ ٤ ص ٢٤٦)

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة » .

(صحيح ثابت من حديث الزهرى)

عن (الليث) ، عن عبيد الله بن أبى جعفر ، عن صفوان ، عن أبى سلمة عن أبى أيوب أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما بعث من نبى ، ولا كان بعده من خليفة إلا له بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لا تألوه خبالاً ، فمن وقى بطانة السوء فقد وقى » .

(مسلم جـ ٧ ص ١٤١)

(الليث) عن أبى الزبير ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « خير ما ركبت إليه الرواحل مسجدى هذا ، والبيت ألعتيق » .

(هذا حديث صحيح
أخرجه أحمد ومسلم)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة أنهما حدثاه ، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : نعى لنا رسول الله ﷺ « النجاشى » صاحب الحبشة يوم الذى مات فيه ، فقال : « استغفروا لأخيكم » ، وعن ابن شهاب قال حدثنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال إن النبى ﷺ صف بهم بالمصلى فكبر عليه أربعًا .

(البخارى جـ ٢ ص ١٠٦)

عن (الليث) بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن أبى بكر بن عبد الرحمن ، عن أمية بن عبد الله بن خالد ، أنه قال لعبد الله بن عمر : إنا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف فى القرآن ، ولا نجد صلاة السفر ؟ فقال له عبد الله : إن الله بعث إلينا محمدًا ﷺ ولا نعلم شيئا ، فإنما نفعل كما رأينا محمدًا ﷺ يفعل .

(ص ٣٣٩ - ص ١٠٦٦)

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا (الليث) قال حدثنى سعيد بن أبى سعيد أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه ، قال : بعث النبى ﷺ خيلاً قبل نجد ، فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له « ثمامة بن آثال » ، فربطوه بسارية من سوارى المسجد ، فخرج إليه النبى ﷺ فقال « ما عندك يا ثمامة » ؟ فقال عندى خير يا محمد ، إن تقتلنى تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم على شاكر ، وإن كنت تريد المال ، فسل منه ما شئت ، حتى كان الغد ، ثم قال له : « ما عندك يا ثمامة » ؟ قال ما قلت لك ، إن تنعم تنعم على شاكر ، فتركه

حتى كان بعد الغد ، فقال : « ما عندك يا ثمامة » ؟ فقال عندى ما قلت لك ، فقال أطلقوا « ثمامة » فانطلق إلى محل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا رسول الله ، يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلىَّ من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلىَّ ، والله ما كان من دين أبغض إلىَّ من دينك ، فأصبح دينك أحب الدين إلىّ ، والله ما كان من بلد أبغض إلىّ من بلدك ، فأصبح بلدك أحب البلاد إلىّ ، وإن خيلك أخذتنى ، وأنا أريد العمرة فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله ﷺ ، وأمره أن يعتمر ، فلما قدم مكة قال له قائل : صبوت قال : لا ، ولكنى أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ ، ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبى ﷺ .

(البخارى جـ ٥ ص ٢١٤)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن « يونس » ، عن ابن شهاب ، عن عبيدالله بن عتبة ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب ، وكتابكم الذى أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله تقرءونه لم يشب ، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب ، فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلاً ، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسايلتهم ولا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذى أنزل عليكم .

(البخارى جـ ٣ ص ٢٢٤)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : « ما خير النبى ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يأثم ، فإذا كان الإثم كان أبعدهما منه ، والله ما انتقم لنفسه فى شىء يؤتى إليه قط حتى تنتهك حرمات الله فينتقم لله » .

(البخارى جـ ٨ ص ١٩٨)

حدثنا أبو الوليد ، حدثنا (الليث) ، حدثنا سعيد المقبرى ، حدثنا عمرو بن سليم ، حدثنا أبو قتادة قال : خرج علينا النبى ﷺ وأمامة بنت أبى العاص على عاتقه فصلى فإذا ركع وضع وإذا رفع رفعها .

(البخارى جـ ٨ ص ٨)

حدثنى « يحيى بن بكير » ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة أن اسامة بن زيد أخبره : أن النبى ﷺ ركب على حمار على إكاف على قطيفة فدكية ، وأردف أسامة وراءه يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر ، فسار حتى مر بمجلس فيه « عبد الله بن أُبىّ بن سلول » وذلك قبل أن يسلم « عبدالله» ، وفى المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود ، وفى المجلس « عبد الله بن رواحة » ، فلما غشيت عجاجة الدابة ، خمر « عبد الله بن أبىّ » أنفه بردائه ، قال : لا تغبروا علينا ، فسلم النبى ﷺ ، ووقف ونزل ، فدعاهم إلى الله ، فقرأ عليهم القرآن ، فقال له « عبد الله بن أبىّ » : يا أيها المرء ، إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقًا ، فلا تؤذنا به فى مجلسنا وارجع إلى رحلك ، فمن

جاءك فاقصص عليه ، قال « ابن رواحة » : بل يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا ، فإنا نحب ذلك ، فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون ، فلم يزل النبي ﷺ حتى سكتوا ، فركب النبي ﷺ دابته حتى دخل على « سعد بن عبادة » فقال له : « أى سعد » ألم تسمع ما قال « أبو حباب » ؟ يريد « عبد الله بن أبيّ » ، قال « سعد » يا رسول الله : اعفُ عنه واصفح فلقد أعطاك الله ما أعطاك ، ولقد اجتمع أهل هذه البحرة أن يتوجوه فيعصبوه ، فلما رد ذلك بالحق الذى أعطاك شرق بذلك ، فذلك الذى فعل به ما رأيت .

(البخارى جـ ٧ ص ١٥٤)

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن « أبى سلمة » ، عن « أبى هريرة » رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين ، فيسأل « هل ترك لدينه فضلاً » ؟ فإن حدث أنه ترك وفاء صلى ، وإلا قال للمسلمين : « صلوا على صاحبكم » ، فلما فتح الله عليه الفتوح ، قال : « أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن توفى من المؤمنين فترك ديناً فعلى قضاؤه ، ومن ترك مالاً فلورثته » .

(البخارى جـ ٧ ص ٨٦)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن « يونس » ، عن ابن شهاب ، قال أبو سلمة إن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ يومًا ، « يا عائشة » هذا جبريل يقرئك السلام ، فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى ما لا أرى ؟ تريد رسول الله ﷺ » .

(البخارى جـ ٥ ص ٣٦)

حدثنا يحيى بن بكير » قال ، حدثنا (الليث) ، عن يونس عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك ، قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال : « فرج عن سقف بيتى وأنا بمكة ، فنزل جبريل ففرج صدرى ، ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا ، فأفرغه فى صدرى ، ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدى فعرج بى إلى السماء الدنيا ، فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء : افتح قال : مَن هذا ؟ قال هذا جبريل . قال : هل معك أحد ؟ قال ، نعم معى محمد ﷺ ، فقال أرسل إليه : قال : نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا ، فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة ، إذا نظر قبل يمينه ضحك ، وإذا نظر قبل يساره بكى ، فقال : مرحبًا بالنبى الصالح والابن الصالح ، قلت لجبريل : من هذا ؟

قال : هذا آدم ، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة ، والأسودة التى عن شماله أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر قبل شماله بكى ، حتى عرج بى إلى السماء الثانية ، فقال لخازنها افتح ، فقال : له خازنها مثل ما قال الأول : ففتح ، قال أنس فذكر أنه وجد فى السموات آدم « وإدريس » « وموسى » « وعيسى » و « إبراهيم » صلوات الله عليهم ولم يثبت كيف منازلهم ، غير أنه ذكر أنه وجد « آدم » فى السماء الدنيا ، و« إبراهيم » فى السماء السادسة ، قال « أنس » : فلما مر « جبريل » بالنبى ﷺ « بإدريس » قال مرحبًا بالنبى الصالح والأخ الصالح : « فقلت : من هذا » ؟ قال : هذا « إدريس » ثم

مررت « بموسى » فقال : مرحبًا بالبنى الصالح والأخ الصالح ، قلت : « من هذا » ؟ قال : هذا « موسى » ، ثم مررت « بعيسى » فقال : مرحبًا بالأخ الصالح والنبى الصالح ، قلت « من هذا » ؟ قال : هذا « عيسى » ثم مررت « بإبراهيم » ، فقال : مرحبًا بالنبى الصالح ، والابن الصالح ، قلت : « من هذا » ؟ قال هذا « إبراهيم » ﷺ . قال : ابن شهاب فأخبرنى « ابن حزم » أن « ابن عباس وأبا حبة الأنصارى كانا يقولان : قال النبى ﷺ « ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام » ، قال ابن حزم « وأنس بن مالك » قال : النبى ﷺ « ففرض الله على أمتى خمسين صلاة ، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال : ما فرض الله على أمتك ؟ قلت : فرض خمسين صلاة قال : فارجع إلى ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فراجعنى فوضع شطرها ، فرجعت إلى موسى قلت وضع شطرها فقال راجع ربك ، فإن أمتك لا تطيق ، فراجعت فوضع شطرها فرجعت إليه فقال : ارجع إلى ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال هى خمس وهى خمسون ، لا يبدل القول لدى ، فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك ، فقلت استحييت من ربى ، ثم انطلق بى ، حتى انتهى بى إلى سدرة المنتهى ، وغشيها ألوان لا أدرى ما هى ثم أدخلت الجنة فإذا فيها حبايل اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك » .

(رواه مسلم)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن ، سمعت جابر بن عبد الله

رضى اللهعنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لما كذبتنى قريش قمت فى الحجر فجلا الله لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه » .

(رواه البخارى)

عن (الليث) بسنده ، عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : « عرض علىّ الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام ، فإذا أقرب من رأيت به شبهًا عروة بن مسعود ، ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه فإذا أقرب من رأيت به شبهًا صاحبكم يعنى نفسه ، ورأيت جبريل عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية » وفى رواية ابن رمح : دحية بن خليفة .

(رواه مسلم)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن « عقيل » قال « ابن شهاب » ، فأخبرنى « عروة بن الزبير » ، أن « عائشة » رضى الله عنها زوج النبى ﷺ قالت : لم أعقل أبوى قط إلا هما يدينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفى النهار ، بكرة وعشية ، فلما ابتلى المسلمون خرج « أبو بكر » مهاجرًا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد ، لقيه « ابن الدغنة » وهو سيد القارة ، فقال : أين تريد يا أبا بكر » ؟ ، فقال ، « أبو بكر » : أخرجنى قومى ، فأريد أن أسيح فى الأرض وأعبد ربى ، قال « ابن الدغنة » : فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج ، إنك تكسب المعدوم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ، ارجع واعبد ربك ببلدك

فرجع وارتحل معه « ابن الدغنة » فطاف « ابن الدغنة » عشية فى أشراف قريش ، فقال لهم إن « أبا بكر » لا يخرج مثله ولا يخرج ، أتخرجون رجلاً يكسب المعدوم ، ويصل الرحم ، ويحمل الكل ، ويقرى الضيف ، ويعين على نوائب الحق ؟ فلم تكذب قريش بجوار « ابن الدغنة » ،

وقالوا « لابن الدغنة » : مر « أبا بكر » فليعبد ربه فى داره ، فليصل فيها ، وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ، ولا يستعلن به ، فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا ، فقال ذلك « ابن الدغنة » « لأبى بكر » ، فلبث « أبو بكر » بذلك يعبد ربه فى داره ولا يستعلن بصلاته ، ولا يقرأ فى غير داره ، ثم بدا « لأبى بكر » فابتنى مسجدًا بفناء داره ، وكان يصلى فيه ، ويقرأ القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم ، وهم يعجبون منه ، وينظرون إليه ، وكان « أبو بكر » رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن ، وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين ، فأرسلوا إلى « ابن الدغنة » فقدم عليهم ، فقالوا : إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه فى داره ، فقد جاوز ذلك ، فابتنى مسجدًا بفناء داره ، فأعلن بالصلاة والقراءة فيه ، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا ، فانهه فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه فى داره فعل ، وإن أبى إلا أن يعلن بذلك ، فسله أن يرد إليك ذمتك ، فإنا قد كرهنا أن نخفرك ، ولسنا مقرين « لأبى بكر » الاستعلان ، قالت « عائشة » : فأتى « ابن الدغنة » إلى « أبى بكر » فقال قد علمت الذى عاقدت لك عليه ، فإما أن تقتصر على ذلك ، وإما أن ترجع إلى ذمتى ، فإنى لا أحب أن تسمع العرب أنى أخفرت فى رجل عقدت له ، فقال « أبو بكر » :

فإنى أرد إليك جوارك ، وأرضى بجوار الله عز وجل ، والنبى ﷺ يومئذ بمكة ، فقال النبى ﷺ للمسلمين : « إنى أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان » ، فهاجر من هاجر قبل المدينة ، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز « أبو بكر » قبل المدينة ، فقال له رسول الله ﷺ « على رسلك » ، فإنى أرجو أن يؤذن لى فقال أبو بكر : وهل نرجو ذلك بأبى أنت ؟ قال : « نعم » ، فحبس « أبو بكر » نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه ، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر – وهو الخبط – أربعة أشهر ، قال « ابن شهاب » ، قال « عروة » ، قالت « عائشة » فبينما نحن يومًا جلوس فى بيت « أبى بكر » فى نحر الظهيرة ، قال قائل « لأبى بكر » هذا رسول الله ﷺ مقنعًا فى ساعة لم يكن يأتينا فيها ، فقال « أبو بكر » : فداء له أبى وأمى ، والله ما جاء به فى هذه الساعة إلا أمر ، قالت : فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن ، فأذن له ، فدخل ، فقال النبى ﷺ « لأبى بكر » : « أخرج من عندك » ، فقال « أبو بكر » : إنما هم أهلك ، بأبى أنت يا رسول الله ، قال : « فإنى قد أذن لى فى الخروج » ، فقال « أبو بكر » : الصحبة بأبى أنت يا رسول الله ، قال رسول الله ﷺ : « نعم » ، قال « أبو بكر » : فخذ بأبى أنت يا رسول الله إحدى راحلتى هاتين ، قال : رسول الله ﷺ : « بالثمن » ، قالت « عائشة » : فجهزناهما أحث الجهاز ، وصنعنا لهما سفرة فى جراب ، فقطعت أسماء بنت « أبى بكر » قطعة من نطاقها ، فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق ، قالت : ثم لحق رسول الله ﷺ ، و « أبو بكر » بغار فى جبل ثور ، فكمنا فيه ثلاث ليال ، يبيت عندها

« عبد الله بن أبي بكر » ، وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر ، فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرًا يكتادان به إلا وعاه ، حتى يأتيهما بخبر ذلك ، حتى يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى « أبي بكر » ، منحة من غنم ، فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من العشاء ، فيبيتان فى رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس ، يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث ، واستأجر رسول الله ﷺ « وأبو بكر » رجلاً من بنى الديل وهو من « بنى عبد بن عدى » هاويًا خريتًا ، والخريت الماهر بالهداية ، قد غمس حلفا فى « آل العاص بن وائل السهمى » وهو على دين كفار قريش ، فأمناه فدفعا إليه راحلتيها ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما ، صبح ثلاث وانطلق معهما « عامر بن فهيرة » ، والدليل فأخذ بهم طريق السواحل ، قال : ابن شهاب وأخبرنى « عبد الرحمن بن مالك الدلجى » ، وهو ابن أخى « سراقة بن مالك بن جعشم » أن أباه أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم « يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون فى رسول الله ﷺ « وأبى بكر » دية كل واحد منهما من قتله أو أسره فبينما أنا جالس فى مجلس من مجالس قومى بنى مدلج . أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس .

فقال « يا سراقة » إنى قد رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها « محمدًا » وأصحابه ، قال سراقة : فعرفت أنهم هم ، فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانًا وفلانًا انطلقوا بأعيننا ، ثم لبثت فى المجلس ساعة ، ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتى أن تخرج بفرسى ، وهى

من وراء أكمة فتحبسها علىّ ، وأخذت رمحى فخرجت به من ظهر البيت ، فحططت بزجة الأرض وخفضت عاليه ، وحتى أتيت فرسى فركبتها ، فرفعتها تقرب بى حتى دنوت منهم ، فعثرت بى فرسى فخررت عنها فقمت فأهويت يدى إلى كنانتى ، فاستخرجت منها الأزلام ، فاستقسمت بها أضرهم أم لا ، فخرج الذى أكره ، فركبت فرسى وعصيت الأزلام تقرب بى حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ ، وهو لا يلتفت « وأبو بكر » يكثر الالتفات ، ساخت يدا فرسى فى الأرض حتى بلغتا الركبتين ، فخررت عنها ثم زجرتها ، فنهضت فلم تكد تخرج يديها ، فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع فى السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذى أكره ، فناديتهم بالأمان ، فوقفوا ، فركبت فرسى حتى جئتهم ، ووقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ ، فقلت له : إن قومك قد جعلوا فيك الدية ، وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم ، وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآنى ، ولم يسألانى إلا أن قال : « اخف عنا » ، فسألته أن يكتب لى كتاب أمن ، فأمر « عامر بن فهيرة » فكتب فى رقعة من أديم ، ثم مضى رسول الله ﷺ ، قال « ابن شهاب » : فأخبرنى « عروة بن الزبير » أن رسول الله ﷺ لقى الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجارًا قافلين من الشام ، فكسا الزبير رسول الله ﷺ و « أبا بكر » ثياب بياض ، وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ من مكة ، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة ، فينتظرونه حتى يروهم حر الظهيرة ، فانقلبوا يومًا بعد ما أطالوا

انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه ، فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب ، فلم يمتلك اليهودى أن قال بأعلى صوته : يا معاشر العرب ، هذا جدكم الذى تنتظرون ، فثار المسلمون إلى السلاح ، فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة ، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم فى « بنى عمرو بن عوف » ، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ، فقام « أبو بكر » للناس وجلس رسول الله ﷺ صامتًا ، فطفق من جاء من الأنصار ، ممن لم ير رسول الله ﷺ ، يحيى « أبا بكر » حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ ، فأقبل « أبو بكر » حتى ظلل عليه بردائه ، فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك ، فلبث رسول الله ﷺ فى « بنى عمرو بن عوف » بضع عشرة ليلة ، وأسس المسجد الذى أسس على التقوى ، وصلى فيه رسول الله ﷺ ثم ركب راحلته فسار يمشى معه الناس ، حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين ، وكان مركزًا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين فى حجر أسعد بن زرارة ، فقال الرسول الله حين بركت به راحلته : « هذا إن شاء الله المنزل » ، ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ، ليتخذه مسجدًا ، فقالا : لا ، بل نهبه لك يا رسول الله ، ثم بناه مسجدًا ، وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن فى بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن : « هذا الحمال لا حمال خيبر ، هذا أبر ربنا وأطهر » ، ويقول : « اللَّهم إن الأجر أجر الآخرة : فارحم الأنصار والمهاجرة » ، فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لى ،

قال ابن شهاب : ولم يبلغنا فى الأحاديث أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر تام ، غير هذا البيت .

(البخارى جـ ٥ ص ٧٣)

حدثنى أحمد بن شيب ، حدثنا أبى عن يونس ، وقال (الليث) : حدثنى يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو هريرة رضى الله عنه ، قال رسول الله ﷺ : « لو كان لى مثل أحد ذهبًا لسرنى أن لا تمر علىّ ثلاث ليال وعندى منه شىء إلا شيئًا أرصده لدين » .

(البخارى جـ ٨ ص ١١٨)

عن (الليث) عن يحيى ، هو ابن سعيد الأنصارى ، عن عبادة ابن الوليد بن عبادة بن الصامت ، أن عائشة قالت : التمست رسول الله ﷺ فأدخلت يدى فى شعره فقال : « قد جاءك شيطانك ؟ فقلت : أما لك شيطان ؟ فقال : بلى ، ولكن الله أعاننى عليه فأسلم » .

(مسلم جـ ٧ ص ٦٧)

عن (الليث) ، عن يحيى ، عن بشير بن يسار ، عن سهل ابن أبى حشمة قال : وحسبت قال : وعن رافع بن ضريج أنهما قالا خرج عبد الله بن سهل بن زيد ومحيصة بن مسعود حتى إذا كانا بخيبر ، تفرقا فى بعض ما هنالك ، ثم إذا بمحيصة يجد عبد الله بن سهل قتيلاً فدفنه ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ هو وحويصة بن مسعود وعبد الرحمن بن سهل وكان أصغر القوم ، فذهب عبد الرحمن يتكلم قبل صاحبيه ، فقال له رسول الله ﷺ : « كبر الكبر فى السن » ، فصمت وتكلم صاحباه ثم تكلم معهما ، فذكروا لرسول الله ﷺ مقتل عبد الله بن سهل ، فقال لهم : « أتحلفون خمسين

يمينًا وتستحقون صاحبكم أو قاتلكم ؟ » قالوا : كيف تحلف ولم نشهد ؟ قال : « فتبرئكم يهود بخمسين يمينًا » ، قالوا : وكيف نقبل إيمان قوم كفار ؟ فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ أعطاه عقله .

(مسلم جـ ٨ ص ٧)

عن (الليث) بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير حدثه أنه عبد الله بن الزبير ، حدثه ، عن الزبير بن العوام : أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ فى شراج الحرة ، كانا يسقيان به كلاهما النخل ، فقال الأنصارى : سرج الماء يمر عليه ، فأبى عليه ، فقال رسول الله ﷺ : « اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك » ، فغضب الأنصارى وقال : يا رسول الله ، إن كان ابن عمتك ؟ فتلوّن وجه رسول الله ﷺ ثم قال : « يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر » ، فاستوفى رسول الله ﷺ للزبير حقه ، وكان رسول الله ﷺ قبل ذلك أشار على الزبير برأى فيه السعة له وللأنصارى ، فلما أحفظ رسول الله ﷺ الأنصارى ، استوفى للزبير حقه فى صريح الحكم ، قال الزبير : لا أحسب هذه الآية أنزلت إلا فى ذلك ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكِّموك فيما شجر بينهم﴾ (١) وأحدهما يزيد على صاحبه فى القصة .

(مسلم جـ ٨ ص ٢٠٩)

حدثنا سعيد بن عفير ، قال : حدثنى (الليث) ، قال حدثنى

---

(١) سورة النساء الآية : ٦٥ .

عقيل عن ابن شهاب ، قال ، أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبى ﷺ قالت : لما ثقل رسول الله ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتى ، فأذن له ، فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه فى الأرض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر . قال عبيد الله ، فأخبرت عبد الله بالذى قالت عائشة ، فقال لى عبد الله بن عباس : هل تدرى من الرجل الآخر الذى لم تسم عائشة ؟ قال : قلت لا ، قال ابن عباس : هو على ، وكانت عائشة زوج النبى ﷺ تحدث أن رسول الله ﷺ لما دخل بيتى واشتد وجعه قال : « هريقوا علىّ من سبع قرب لم تحلل أو كيتهن لعلى أعهد إلى الناس » ، فأجلسناه فى مخضب لحفصة زوج النبى ﷺ ، ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير إلينا بيده أن قد فعلتن ، قالت : ثم خرج إلى الناس فصلى لهم وخطبهم .

(البخارى جـ ٦ ص ١٣)

حدثنى يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب أخبرنى سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير فى رجال من أهل العلم أن عائشة زوج النبى ﷺ ، قالت كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح : « إنه لم يقبض نبى قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير » ، فلما نزل به ورأسه على فخذى غشى عليه ساعة ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف ثم قال : « اللّهم الرفيق الأعلى » ، قلت : إذا لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذى كان يحدثنا به ،

قالت : فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها النبى ﷺ قوله : اللّهم الرفيق الأعلى .

(البخارى جـ ٨ ص ١٣٢)

حدثنا سعيد بن عفير ، قال حدثنى (الليث) ، قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال حدثنى أنس بن مالك رضى الله عنه أن المسلمين بينا هم فى صلاة الفجر من يوم الاثنين وأبو بكر يصلى لهم يفجأهم إلا رسول الله ﷺ قد كشف ستر حجرة عائشة ، فنظر إليهم وهم فى صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك ، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف ، وظن أن رسول الله ﷺ ، يريد أن يخرج إلى الصلاة ، فقال أنس : وهم المسلمون أن يفتتنوا فى صلاتهم فرحًا برسول الله ﷺ ، فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة .

(البخارى جـ ٦ ص ١٥)

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ توفى وهو ابن ثلاث وستين ، قال ابن شهاب : وأخبرنى سعيد بن المسيب مثله .

(البخارى جـ ٦ ص ١٩)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرنى أبو سلمة أن عائشة أخبرته أنا أبا بكر رضى الله عنه أقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد ، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله ﷺ وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى ،

ثم قال بأبى أنت وأمى ، والله لا يجمع الله عليك موتتين ، أما الموتة التى كتبت عليك فقد متها .

(البخارى جـ ٦ ص ١٧)

حدثنا يحيى بن بكير ، (الليث) ، عن عقيل عن ابن شهاب أخبرنى أنس بن مالك أنه سمع عمر الغد حين بايع المسلمون أبا بكر ، واستوى على منبر رسول الله ﷺ تشهد قبل أبى بكر فقال : أما بعد فاختار الله لرسوله ﷺ عنده على الذى عندكم ، وهذا الكتاب الذى هدى الله به رسولكم ، فخذوا به تهتدوا ، وإنما هدى الله به رسوله .

الإسلام

عن (الليث) ، عن ابن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « المسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم » .

(ص ٩٢ جـ ٨ مسلم)

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا (الليث) قال حدثنى يزيد عن أبى الخير ، عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل النبى ﷺ : أى الإسلام خير ؟ قال : « تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ، وعلى من لم تعرف » .

(ص ٦٥ البخارى جـ ٨)

حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه ، من كان فى حاجة أخيه ، كان الله فى حاجته ، ومن فرج عن أخيه كربة ، فرج الله بها عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة » .

هذا حديث صحيح أخرجه البخارى عن يحيى بن بكير ، عن الليث فوقع لنا بدلا عاليا ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى أربعتهم عن قتيبة ، عن الليث فوقع لنا موافقة عالية للجميع ، عن الليث ، عن يحيى بن سعيد ، سمعت عمر بن الخطاب على المنبر

يخبر ، عن النبى ﷺ قال : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه » .

(مسلم جـ ١٣)

وحدثنى أبو الطاهر ، أخبرنا عبد الله بن وهب ، عن الليث وغيره عن يزيد بن أبى حبيب ، عن عبد الرحمن بن شماسة أنه سمع عقبة بن عامر على المنبر يقول : إن رسول الله ﷺ قال : « المؤمن أخو المؤمن فلا يحل لمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر » .

(مسلم جـ ٩)

عن (الليث) عن ابن عجلان ، عن زيد بن أسلم ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « إن الدين النصيحة » ، قالوا : لمن يا رسول الله .

قال : « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

(ص ١٤٠ جـ ٧ مسلم)

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى ، وقال : « الليث » ، حدثنى « يونس » ، عن « ابن شهاب » أخبرنى « أبو إدريس الخولانى » أنه سمع « عبادة بن الصامت » يقول : قال لنا رسول الله ﷺ ونحن فى مجلس : « تبايعونى على أن لا تشاركوا بالله شيئًا ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا فى معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب فى الدنيا

فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئًا فستره الله فأمره إلى الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه فبايعناه على ذلك » .
(ص ٩٩)

عن (الليث) ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فى اليسر والعسر : والمنشط والمكره ، وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقوم بالحق حيث كنا ، لا نخاف لومة لائم .
(ص ١٢٤ جـ ٧ مسلم)

عن (الليث) عن أبيه قال : حدثنى عقيل ، عن ابن شهاب عن عمرو بن عبدالرحمن بن أمية أن أباه أخبره أن يعلى قال : جئت إلى رسول الله ﷺ بأبى يوم الفتح فقلت : يا رسول الله بايع أبى على الهجرة .

قال رسول الله ﷺ : « أبايعه على الجهاد ، وقد انقطعت الهجرة » .
(ص ١٣٠ جـ ٧ مسلم)

حدثنا يحيى ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان أخبره أن هرقل أرسل إليه ، فقال يعنى النبى ﷺ يأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة .

(البخارى جـ ٨ ص ٥)

عن الليث عن عبيد الله بن أبى جعفر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال :

« قال رسول الله ﷺ : « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ، إلا أن يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » .

(ص ١٤٢ جـ ٧ مسلم)

عن (الليث) بن سعد ، حدثنى أبى ، عن جدى ، حدثنى خالد بن يزيد ، حدثنى سعيد بن أبى هلال ، عن عون بن عبد الله ، عن عامر الشعبى أنه سمع النعمان بن بشير بن سعد صاحب رسول الله ﷺ ، وهو يخطب الناس بحمص ، وهو يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا إن لكل ملك حمى ، ألا إن حمى الله محارمه ألا إن فى الجسد مضغة ، إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا هى القلب » .

(جـ ١١ مسلم ص ٣٠)

حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا (الليث) ، عن ابن شهاب ، عن عروة عن عائشة رضى الله عنها أن قريشًا أهمتهم المرأة المخزومية التى سرقت ، فقالوا : من يكلم رسول الله ﷺ ومن يجترىء عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ ! فكلم رسول الله ﷺ ، فقال : « أتشفع فى حد من حدود الله » ! ثم قام فخطب ، قال : « يا أيها الناس ، إنما ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه ، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها » .

(ص ١٩٩ جـ ٨ البخارى)

وقال (الليث) حدثنى هشام ، عن عروة ، عن أسماء قالت : قدمت أمى وهى مشركة فى عهد قريش ومدتهم إذ عاهدوا النبى ﷺ مع أبيها فاستفتيت النبى ﷺ فقلت إن أمى قدمت وهى راغبة ؟ قال : « نعم صلى أمك » .

(ص ٥ البخارى جـ ٨)

عن (الليث) قال حدثنا خالد ، عن ابن أبى هلال ، عن أمية بن هند ، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف قال : كنا يومًا فى المسجد جلوسًا ، ونفر من المهاجرين والأنصار فأرسلنا رجلاً إلى عائشة ليستأذن فدخلنا عليها ، فقالت : دخل على سائل مرة وعندى رسول الله ﷺ فأمرت له بشىء ، ثم دعوت به فنظرت إليه ، فقال رسول الله ﷺ : « أما تريدين أن لا يدخل بيتك شىء ولا يخرج إلا بعلمك » ؟ قلت : نعم . قال : « مهلاً يا عائشة لا تحص فيحصى الله عز وجل عليك » .

(ص ٥٥ جـ ٥ النسائى)

عن (الليث) عن ابن عجلان ، عن زيد بن أسلم ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « إن رجلاً لم يعمل خيرًا قط ، وكان يداين الناس فيقول لرسوله : خذ ما تيسر ، واترك ما عسر ، وتجاوز ، لعل الله تعالى أن يتجاوز عنا ، فلما هلك قال الله عز وجل له : هل عملت خيرًا قط ؟ قال ، لا ، إلا أنه كان لى غلام وكنت أداين الناس فإذا بعثته ليتقاضى ، قلت له : خذ ما تيسر واترك ما عسر ، وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا ، قال الله تعالى : قد تجاوزت عنك » .

(مسلم جـ ٧ ص ٢٧٩)

عن (الليث) بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « من كذب على (حسبته قال متعمدا) فليتبوأ مقعده من النار » .

عن عبد الله بن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « وإن من أكبر الكبائر الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، واليمين الغموس ، وما حلف حالف بالله يمين بر فأدخل فيها مثل جناح البعوضة إلا كانت نكتة سوداء فى قلبه إلى يوم القيامة » .

عن (الليث) بن سعد حدثنى يزيد بن حوشب الفهرى ، عن أبيه قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « لو كان جريج الراهب فقيهًا عالمًا لعلم أن إجابة أمه ، أفضل من عبادة ربه » . قال : « محمد بن يونس » ، قال : « الحكم بن الريان » سمعت هذا الحديث على باب المهدى ببغداد .

وبه إلى أبى الجهم : حدثنا (الليث) بن سعد ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ قال :

« ألا كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، فالأمير الذى على الناس راع وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته ، وامرأة الرجل راعية على بيت بعلها وولده ، وهى مسئولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه ، ألا فكلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته » .

هذا حديث صحيح ، أخرجه مسلم عن قتيبة ومحمد بن رمح وأخرجه الترمذى عن قتيبة كلاهما عن (الليث) .

عن (الليث) بسنده ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن رسول الله ﷺ قال : « من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا : يا رسول الله ، وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه » .

عن (الليث) قال : أنبأنا خالد ، عن ابن أبى هلال ، عن نعيم المجمر أبى عبد الله قال : أخبرنى صهيب أنه سمع من أبى هريرة ومن أبى سعيد يقولان : خطبنا رسول الله ﷺ يوما فقال : « والذى نفسى بيده » ، ثلاث مرات ، ثم أكب فأكب كل رجل منا يبكى ، لا ندرى على ماذا حلف ؟ ثم رفع رأسه فى وجهه البشرى ، فكانت أحب إلينا من حمر النعم ، ثم قال : « ما من عبد يصلى الصلوات الخمس ويصوم ، رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة فقيل له : ادخل بسلام » .

(ص ٦ جـ ٥ النسائى)

حدثنا سعيد بن عقير قال : حدثنى « الليث قال : حدثنى عقيل عن ابن شهاب : قال : أخبرنى محمود بن الربيع الأنصارى أن عتبان بن مالك ، وهو من أصحاب رسول الله ﷺ ، ممن شهدوا بدرا من الأنصار ، أنه أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله قد أنكرت بصرى وأنا أصلى لقومى فإذا كانت الأمطار سال الوادى الذى بينى وبينهم لم أستطع أن آتى مسجدهم فأصلى بهم ، ووددت يا رسول الله أنك تأتينى فتصلى فى بيتى فأتخذه مصلى ، قال : فقال له رسول الله ﷺ : « سأفعل إن شاء الله» ، قال عتبان : فغدا رسول الله ﷺ وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله ﷺ فأذنت

له ، فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال : « أين تحب أن أصلى من بيتك » ؟ قال : فأشرت إلى ناحية من البيت ، فقام رسول الله ﷺ فكبر ، فقمنا فصفنا فصلى ركعتين ثم سلم ، قال : وحبسناه على خريزة صنعناها له قال : فآب فى البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا ، فقال قائل منهم : أين مالك بن الدخيش أو ابن الدخش ؟ فقال بعضهم : ذلك منافقًا لا يحب الله ورسوله ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تقل ذلك ، ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله » ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين قال رسول الله ﷺ : « فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله » ، قال ابن شهاب : ثم سألت الحصين بن محمد الأنصارى وهو أحد بنى سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع فصدقه بذلك .

(البخارى جـ ١ ص ١٠٩)

عن (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن أبى بكر بن عبدالرحمن بن الحارث ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر شاربها حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهيبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن » .

(ص ٢٨٠ جـ ٨ مسلم)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب

أن محمد بن جبير بن مطعم قال : إن جبير بن مطعم أخبره أنه سمع النبى ﷺ يقول : « لا يدخل الجنة قاطع » .

(البخارى جـ ٨ ص ٦)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شـهاب قال : أخبرنى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « من أحب أن يبسط له فى رزقه ، وينسأ له فى أثره ، فليصل رحمه » .

(البخارى جـ ٨ ص ٦)

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا (الليث) قال : حدثنى سعيد المقبرى عن أبى شريح العدوى قال : سمعت أذناى ، وأبصرت عيناى حين تكلم النبى ﷺ فقال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته » ، قال : وما جائزته يا رسول الله ؟ قال : « يوم وليلة ، والضيافة ثلاثة أيام وما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت » .

(البخارى جـ ٨ ص ١٣)

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى ؟

وقال (الليث) : حدثنى يونس عن ابن شهاب أخبرنى عبدالله بن عبدالله بن عتبة أن أباهريرة أخبره أن أعرابيا ، بال فى المسجد ، فثار إليه الناس ليقعوا به ، فقال لهم رسول الله ﷺ :

« دعوه وأهريقوا على بوله ذنوبًا من ماء أو سجلاً من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين » . (**البخارى جـ ٨ ص ٣٧**)

عن (الليث) بن سعد بسنده عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى ﷺ بمعنى حديث مالك ص ١٦٧ وهو (أن رسول الله ﷺ قال : « إذا كان ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون واحد » .
(**رواه مسلم**)

حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث عن عقيل ، عن الزهرى ، عن ابن المسيب ، عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ أنه قال : « لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين » .
(**البخارى جـ ٨ ص ٣٨**)

حدثنا على بن عبد الله ، حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد ، حدثنا يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يزال قلب الكبير شابًا فى اثنين : فى حب الدنيا وطول الأمل » .

قال (الليث) حدثنى يونس وابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى سعيد وأبو سلمة .
(**البخارى جـ ٨ ص ١١١**)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج قال :

قال أبو هريرة بأثر عن النبى ﷺ قال : « إياكم والظن فإن الظن

أكذب الحديث ، ولا تجسسوا ، ولا تحسسوا ولاتباغضوا وكونوا إخوانًا ، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك » .
(البخارى جـ ٧ ص ٢٤)

قال (الليث) عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : سمعت النبى ﷺ يقول : « الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » .
(البخارى جـ ٤ ص ١٦٢)

حدثنا مطر بن الفضل ، حدثنا شبابة ، حدثنا شعبة قال : لقيت محارب بن دثار على فرس وهو يأتى مكانه الذى يقضى فيه ، فسألته عن هذا الحديث ، فحدثنى فقال : سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول : قال رسول الله ﷺ : « من جر ثوبه مخيلة لم ينظر الله إليه يوم القيامة » ، فقلت لمحارب : أذكر إزاره ؟ قال ما خص إزارًا ولا قميصًا .

تابعه حبلة بن سحيم ، وزيد بن أسلم ، ويزيد بن عبد الله عن ابن عمر عن النبى ﷺ ، وقال الليث عن نافع عن ابن عمر مثله ، وتابعه موسى بن عقبة وعمر بن محمد وقدامة بن موسى ، عن سالم ، عن ابن عمر ، عن النبى ﷺ : « من جر ثوبه » .
(ص ١٨٣ ، ١٨٤)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب وأبى سلمة ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن

رسول الله ﷺ قال : « ولا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلأ » .

(البخارى جـ ٣ ص ١٣٧)

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب عن أبى عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف ، أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدًا فيعطيه أو يمنعه » .

(البخارى جـ ٣ ص ١٤١)

عن (الليث) بن سعد ، يزيد بن أبى حبيب ، عن سعد بن سنان ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما الصبر عند الصدمة الأولى » .

(ص ٥٠٩ - ١٥٩٦)

حدثنا قتيبة ، حدثنا (الليث) عن يزيد بن أبى عراك ، عن أبى هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن شر الناس ذو الوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » .

(ص ٨٩)

عن يونس بسنده ، عن معاوية بن الحكم السلمى قال : قلت يا رسول الله أرأيت أمورًا كنا نصنعها فى الجاهلية ، كنا نأتى الكهان قال : « فلا تأتوا الكهان » ، قال قلت : كنا نتطير ، قال : « ذلك شىء يجده أحدكم فى نفسه فلا يصدنكم » .

وعن (الليث) بسنده مثله ، عن الليث بن سعد عن نافع ،

عن عبد الله بن عمر قال : كان رسول الله ﷺ ينهى إذا كان ثلاثة نفر أن يتناجى اثنان دون واحد .

(حديث صحيح أخرجه أحمد ومسلم)

عن (الليث) بن سعد ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال : « لا يقيمن أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه » .

هذا حديث صحيح أخرجه أحمد بن أبى النفر هاشم بن القاسم ، وأخرجه مسلم عن قتيبة ومحمد بن رمح ثلاثتهم عن الليث

حدثنا (الليث) بن سعد ، عن أبى الزبير المكى ، عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخل أحد ممن بايع تحت الشجرة النار » .

هذا حديث صحيح أخرجه أحمد ، عن يونس بن محمد وحجين ابن المثنى ، وأخرجه أبو داود والترمذى والنسائى جميعًا عن قتيبة وأبو داود أيضًا عن يزيد بن خالد بن موهب ، كلهم عن الليث فوقع لنا بدلاً عاليًا .

عن جابر أن عبدًا لحاطب ، جاء رسول الله ﷺ يشتكى حاطبًا فقال : يا رسول الله ، ليدخلن حاطب النار ، فقال رسول الله ﷺ : « كذبت ، فلا يدخلها فإنه قد شهد بدرًا والحديبية » .

(أخرجه مسلم)

حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث ، حدثنى أبى عن جدى حدثنى عقيل بن خالد قال : قال ابن شهاب : أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود أن عائشة زوج النبى ﷺ قالت : لقد راجعت رسول الله ﷺ فى ذلك ، وما حملنى على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع فى قلبى أن يحب الناس بعده رجلاً قام مقامه أبدًا ، وإلا أنى كنت أرى أنه لن يقوم مقامه أحد إلا تشاءم الناس به ، فأردت أن يعدل ذلك رسول الله ﷺ عن أبى بكر .

حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا الليث ، عن « عقيل » عن ابن شهاب قال : أخبرنى « عروة بن الزبير » أن « عائشة » زوج النبى ﷺ قالت : لم أعقل أبوى إلا هما يدينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفى النهار ، بكرة ، وعشية ، ثم بدا « لأبى بكر » فابتنى مسجدًا بفناء داره ، فكان يصلى فيه ويقرأ القرآن ، فيقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه ، وينظرون إليه ، وكان « أبو بكر » رجلاً بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن ، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين » .

وقال (الليث) : حدثنى يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أسيد بن حضير قال : بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده ، إذ جالت الفرس فسكت فسكتت ، فقرأ فجالت الفرس فسكت وسكتت الفرس ، ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف ، وكان ابنه يحيى قريبًا منها ، فأشفق أن تصيبه فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها ، فلما أصبح حدث النبى ﷺ فقال : « اقرأ يا ابن حضير ، اقرأ يا ابن حضير » ، قال فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى ، وكان منها قريبا ، فرفعت رأسى إلى السماء ، فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح ، فخرجت حتى لا أراها ، قال : « وتدرى ماذاك ؟ » قال : لا ، قال : « تلك الملائكة دنت لصوتك ، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها ، لا تتوارى منهم » .

قال ابن الهاد : وحدثنى هذا الحديث عبد الله بن خباب عن أبى سعيد الخدرى ، عن أسيد بن حضير .

حدثنا (الليث) ، عن عقيل عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن

عائشة أن فاطمة عليها السلام بنت النبى ﷺ أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ، مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر ، فقال أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد ﷺ فى هذا المال ، وإنى والله لا أغير شيئًا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التى كان عليها فى عهد رسول الله ﷺ ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، فأبى « أبو بكر » أن يدفع إلى « فاطمة » منها شيئًا ، فوجدت « فاطمة » على « أبى بكر » فى ذلك ، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبى ﷺ ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها على ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها ، وكان « لعلى » من الناس وجه حياة « فاطمة » فلما توفيت استنكر على وجوه الناس ، فالتمس مصالحة « أبى بكر » ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر ، فأرسل إلى « أبى بكر » أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر « عمر » ، فقال « عمر » لا والله لا تدخل عليهم وحدك ، فقال « أبو بكر » وما عسيتهم أن يفعلوا بى والله لآتينهم فدخل عليهم « أبو بكر » فتشهد على ، فقال : إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ، ولم ننفس عليك خيرًا ساقه الله إليك ، ولكنك استبددت علينا بالأمر ، وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيبًا حتى فاضت عينا « أبى بكر » ، فلما تكلم « أبو بكر » قال : والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرابتى ، وأما الذى شجر بينى وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ، ولم أترك أمرًا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها

إلا صنعته ، فقال « على » « لأبى بكر » موعدك العشية البيعة ، فلما صلى « أبو بكر » الظهر رقى على المنبر فتشهد ، وذكر شأن « على » وتخلفه عن البيعة وعذره بالذى اعتذر إليه ، ثم استغفر ، وتشهد على فعظم حق « أبى بكر » ، وحدث أنه لم يحمله على الذى صنع نفاسة على أبى بكر ولا إنكارًا للذى فضله الله به ، ولكننا نرى لنا فى هذا الأمر نصيبًا فاستبد علينا فوجدنا فى أنفسنا ، فسر بذلك المسلمون ، وقالوا أصبت ، وكان المسلمون إلى « على » قريبًا ، حين راجع الأمر المعروف .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان قائد كعب من بنيه حين عمى قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب : لم أتخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة غزاها إلا فى غزوة تبوك ، غير أنى كنت تخلفت فى غزوة بدر ، ولم يعاتب أحدًا تخلف عنها ، إنما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام وما أحب أن لى بها مشهد بدر ، وإن كانت بدر أذكر فى الناس منها كان من خبرى أنى لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه فى تلك الغزوة ، والله ما اجتمعت عندى قبله راحلتان قط ، حتى جمعتهما فى تلك الغزوة ، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ فى

حر شديد ، واستقبل سفرًا بعيدًا ، ومغازًا وعدوًا كثيرًا ، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذى يريد والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير ، ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان ، قال كعب فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحى الله ، وغزا رسول الله ﷺ ، تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال ، وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه ، فطفقت أغدو لكى أتجهز معهم ، فأرجع ولم أقض شيئًا ، فأقول فى نفسى أنا قادر عليه ، فلم يزل يتمادى بى حتى اشتد بالناس الجد ، فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه ، ولم أقض من جهازى شيئًا ، فقلت أتجهز بعده بيوم أو بيومين ثم ألحقهم ، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز ، فرجعت ولم أقض شيئًا ، فلم يزل بى حتى أسرعوا ، وتفارط الغزو ، وهممت أن أرتحل فأدركهم ، وليتنى فعلت فلم يقدر لى ذلك ، فكنت إذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله ﷺ فطفت فيهم أحزننى أنى لا أرى إلا رجلاً مغموصًا عليه النفاق ، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرنى رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس فى القوم بتبوك : « ما فعل كعب » ؟ فقال رجل من بنى سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره فى عطفه ، فقال معاذ بن جبل : بئس ما قلت ، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرًا ، فسكت رسول الله ﷺ ، قال كعب بن مالك : فلما بلغنى أنه توجه قافلاً حضرنى همى وطفقت أتذكر وأقول : بماذا أخرج من سخطه غدًا ، واستعنت على ذلك بكل ذى رأى من أهلى ، فلما قيل : إن رسول الله ﷺ قد أظل

قادمًا زاح عنى الباطل ، وعرفت أنى لن أخرج منه أبدا بشىء فيه كذب ، فأجمعت صدقه ، وأصبح رسول الله ﷺ قادمًا وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون ، فطفقوا يعتذرون إليه : ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً ، فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم إلى الله ، فجئته ، فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال : « تعال » . فجئت أمشى حتى جلست بين يديه ، فقال لى : « ما خلفك ، ألم تكن قد ابتعت ظهرك » ؟ فقلت بلى ، إنى والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ، ولقد أعطيت جدلاً ، ولكنى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوشكن الله أن يسخطك علىّ ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه إنى لأرجو فيه عفو الله ، لا ، والله ما كان لى من عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك ، فقال رسول الله ﷺ : « أما هذا فقد صدق ، فقم حتى يقضى الله فيك » فقمت وثار رجال من بنى سلمة فاتبعونى ، فقالوا لى والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبًا قبل هذا ، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المتخلفون ، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك ، فوالله ما زالوا يؤنبونى حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسى ، ثم قلت لهم : هل لقى هذا معى أحد ؟ قالوا : نعم ، رجلان قالا مثل ما قلت ، فقيل لهما مثل ما قيل لك ، فقلت : من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع العمرى ،

وهلال بن أمية الواقفى ، فذكروا لى رجلين صالحين قد شهدا بدرًا فيهما أسوة . فمضيت حين ذكروهما لى ، ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس ، وتغيروا لنا ، حتى تنكرت فى نفس الأرض فما هى التى أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحباى فاستكانا فى وقعدا بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم ، فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف فى الأسواق ولا يكلمنى أحد وآتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه ، وهو فى مجلسه بعد الصلاة فأقول : فى نفسى هل حرك شفتيه برد السلام علىَّ أم لا ؟ ثم أصلى قريبًا منه ، فأسارقه النظر ، فإذا أقبلت على صلاتى أقبل إلى ، وإذا التفت نحوه أعرض عنى ، حتى إذا طال على ذلك من جفوة الناس ، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبى قتادة وهو ابن عمى ، وأحب الناس إلىَّ ، فسلمت عليه ، فوالله مارد على السلام ، فقلت : يا أبا قتادة ، أنشدك بالله هل تعلمنى أحب الله ورسوله ، فسكت ، فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار قال : فبينا أنا أمشى بسوق المدينة إذا نبطى من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فطفق الناس يشيرون له ، حتى إذا جاءنى دفع إلى كتابًا من ملك غسان ، فإذا فيه ، أما بعد ، فإنه قد بلغنى أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة ، فالحق بنا نواسك ، فقلت لما قرأتها : وهذا أيضًا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى إذا مضت

أربعون ليلة من الخمسين ، إذا رسولُ رسول الله ﷺ يأتينى فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : بل اعتزلها ولا تقربها ، وأرسل إلى صاحبى مثل ذلك ، فقلت لامرأتى : الحق بأهلك فتكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر .

قال كعب : فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم ، فهل تكره أن أخدمه ؟

قال : « لا ولكن لا يقربك » .

قالت : إنه والله ما به حركة إلى شيء والله مازال يبكى منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لى بعض أهلى : لو استأذنت رسول الله ﷺ فى امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه ، فقلت : والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ ، وما يدرينى ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب ، فلبثت بعد ذلك عشر ليال ، حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا ، فلما صليت الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا ، فبينما أنا جالس على الحال إلى ذكر الله قد ضاقت على نفسى ، وضاقت على الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أو فى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر ، قال : فخررت ساجدًا ، وعرفت أن قد جاء فرج ، وآذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر ، فذهب

الناس يبشروننا ، وذهب قبل صاحبيّ مبشرون ، وركض إلى رجل فرسا ، وسعى ساع من أسلم ، فأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى نزعت له ثوبى فكسوته إياها ببشراه ، والله ما أملك غيرهما يومئذ ، واستعرت ثوبين فلبستهما ، وانطلقت إلى رسول الله ﷺ ، فيتلقانى الناس فوجًا فوجًا ، يهنونى بالتوبة يقولون : لتهنك توبة الله عليك ، قال كعب حتى دخلت المسجد ، فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس ، فقام إلى طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحنى ، وهنأنى والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره ، ولا أنساها لطلحة ، قال كعب :

فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : وهو يبرق وجهه من السرور : « أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك » ، قال : قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال : « لا ، بل من عند الله » ، وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر ، وكنا نعرف ذلك منه ، فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتى أن أنخلع من مالى صدقة إلى الله ، وإلى رسول الله ، قال رسول الله ﷺ : « أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك » ، قلت : فإنى أمسك سهمى الذى بخيبر ، فقلت : يا رسول الله ، إن الله إنما نجانى بالصدق ، وإن من توبتى ألاَّ أحدث إلا صدقا ما بقيت ، فوالله ما أعلم أحدًا من المسلمين أبلاه الله فى صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلانى ، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومى هذا كذبا ، وإنى لأرجو أن يحفظنى

الله فيما بقيت ، وأنزل الله على رسول الله ﷺ ﴿لقد تاب الله على النبى والمهاجرين﴾ إلى قوله : ﴿وكونوا مع الصادقين﴾[1] ، فوالله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد أن هدانى للإسلام أعظم فى نفسى من صدقى لرسول الله ﷺ ألاَّ أكون كذبته ، فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحى شر ما قال لأحد ، فقال تبارك وتعالى ﴿سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم﴾ ، إلى قوله : ﴿فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين﴾[2] .

قال كعب : وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه ، فبذلك قال الله :

﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾[3] وليس الذى ذكر الله مما خلفنا عن الغزو ، إنما هو تخليفه إيانا ، وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه .

(البخارى جـ ٦ ص ٩)

حدثنا يحى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان قائد كعب بن مالك قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك فوالله ما أعلم أحدًا أبلاه الله فى صدق الحديث أحسن مما أبلانى ، ما تعمدت منذ ذكرت

---

(١) التوبة : ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ .
(٢) التوبة : ٩٥ ، ٩٦ .
(٣) التوبة : ١١٨ .

ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومى هذا كذبا ، وأنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ : ﴿لقد تاب الله على النبى والمهاجرين﴾ إلى قوله ﴿وكونوا مع الصادقين﴾ .. ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾[1] من الرأفة .

(١) التوبة : ١٢٨ .

الصلاة

عن (الليث) بن سعد ، (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، (ثنا) داود بن عبد الله الجعفرى ، عن عبد العزيز بن محمد جميعًا عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، عن الوليد بن أبى الوليد ، عن عثمان بن عبد الله بن سراقة العدوى ، عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من بنى مسجدًا يذكر فيه اسم الله ، بنى الله له بيتًا فى الجنة » .

عن (الليث) بن سعد ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه ، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقول : « بسم الله اللَّهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى أبواب رحمتك » ، وإذا خرج قال : « بسم الله ، والسلام على رسول الله اللَّهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى أبواب فضلك » .

حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا الليث عن « خالد عن سعيد بن أبى هلال » ، عن « نعيم المجمر » قال : رقيت مع أبى هريرة على ظهر المسجد فتوضأ : فقال : إنى سمعت النبى ﷺ يقول : « إن أمتى يدعون يوم القيامة غرًّا محجلين من آثار الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل » .

عن (الليث) بن سعد عن جعفر بن ربيعة ، عن بكر بن سوادة ، عن مسلم بن مخشى ، عن ابن الفراسى قال : كنت أصيد وكانت

لى قربة أجعل فيها ماء ، وإنى توضأت بماء البحر فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » .

عن (الليث) بن سعد قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : أخبرنى أبو يحيى سليم بن عامر وضمرة بن حبيب وأبو طلحة نعيم بن زياد قالوا ، سمعنا أبا أمامة الباهلى يقول : سمعت عمرو بن عبسة يقول : قلت : يا رسول الله ، كيف الوضوء ؟ قال : « أما الوضوء فإنك إذا توضأت فغسلت كفيك فأنقيتهما خرجت خطاياك من بين أظفارك وأناملك ، فإذا مضمضت واستنشقت منخريك وغسلت وجهك ويديك إلى المرفقين ومسحت رأسك وغسلت رجليك إلى الكعبين اغتسلت من عامة خطاياك ، فإن أنت وضعت وجهك لله عز وجل خرجت من خطاياك كيوم ولدتك أمك » ، قال أبو أمامة ، فقلت : يا عمرو بن عبسة ، انظر ما تقول ، أكل هذا يعطى فى مجلس واحد ؟ فقال : أما والله لقد كبرت سنى ، ودنا أجلى ، وما بى من فقر فأكذب على رسول الله ﷺ[1] .

حدثنى محمد بن رافع حدثنا شبابة ، حدثنا (ليث) عن يزيد عن عراك ، عن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر ، وكانت تغتسل هى والنبى ﷺ فى إناء واحد يسع ثلاثة أمداد أو قريبًا من ذلك[2] ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا (ليث) ، وحدثنا ابن رمح أخبرنا (الليث) ، وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبى شيبة

(١) رواه النسائى .
(٢) رواه مسلم .

وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا : حدثنا سفيان كلاهما عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يغتسل فى القدح وهو الفرق ، وكنت أغتسل أنا وهو فى الإناء الواحد .

وفى حديث سفيان من إناء واحد ، قال قتيبة قال سفيان والفرق ثلاثة آصع[1] .

عن (الليث) بن سعد ، عن أبى الزبير ، عن جابر عن رسول الله ﷺ ، أنه نهى عن أن يبال فى الماء الراكد .

عن (الليث) بن سعد ، عن يزيد بن أبى حبيب ، أنه سمع عبد الله بن الحارث بن جرير الزبيدى ، يقول : أنا أول من سمع النبى ﷺ يقول : « لا يبولن أحدكم مستقبل القبلة » ، وأنا أول من حدث الناس بذلك[2] .

عن (الليث) بن سعد ، عن بكير الأشج ، عن سليمان بن يسار قال : أرسل على بن أبى طالب رضى الله عنه المقداد إلى رسول الله ﷺ : يسأله عن الرجل يجد المذى ، فقال رسول الله ﷺ : « يغسل ذكره ثم ليتوضأ »[3] .

حدثنا عمرو بن خالد الحرانى ، قال حدثنا الليث عن « يحيى ابن سعد بن إبراهيم » ، عن « نافع » بن جبير ، عن « عروة بن المغيرة » عن أبيه «المغيرة بن شعبة»، عن رسول الله ﷺ

---

(١) رواه مسلم .
(٢) فى الزوائد : اسناده صحيح وحكم بصحته جماعة .
(٣) رواه النسائى .

أنه خرج لحاجته ، فاتبعه « المغيرة » بإداوة فيها ماء ، فصب عليه حين فرغ من حاجته فتوضأ ومسح على الخفين[1] .

حدثنا يحيى بن بكير » وقتيبة « قالا حدثنا الليث » عن عقيل ، عن « ابن شهاب » عن « عبيد الله بن عبد الله بن عتبة » عن « ابن عباس » أن رسول الله ﷺ شرب لبنًا فمضمض ، وقال : « إن له دسمًا » .

تابعه « يونس » و« صالح بن كيسان » عن الزهرى[2] . حدثنا قتيبة » قال حدثنا الليث عن « نافع » ، عن ابن عمر بن الخطاب ، سأل رسول الله ﷺ : أيرقد أحدنا وهو جنب ؟ قال : « نعم ، إذا توضأ أحدكم ، فليرقد وهو جنب »[3] .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا (ليث) عن معاوية بن صالح ، عن عبد الله بن أبى قيس ، قال : سألت عائشة عن وتر رسول الله ﷺ ، فذكر الحديث ، قلت : كيف كان يصنع فى الجنابة ؟ كان يغتسل قبل أن ينام أم ينام قبل أن يغتسل ؟ قالت : كل ذلك كان يفعل ، ربما اغتسل فنام ، وربما توضأ فنام ، قلت : الحمد لله الذى جعل فى الأمر سعة .

وحدثنيه زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدى (ح) ، وحدثنيه هارون بن سعيد الأيلى ، حدثنا ابن وهب جميعًا عن معاوية بن صالح بهذا الإسناد مثله[4] .

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه البخارى .
(٤) رواه مسلم .

عن (الليث) بن سعد ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن سويد بن قيس ، عن معاوية بن حديج ، عن معاوية بن أبى سفيان ، أنه سأل أخته أم حبيبة زوج النبى ﷺ : هل كان رسول الله ﷺ يصلى فى الثوب الذى يجامع فيه ؟

قالت : نعم . إذا لم يكن فيه أذى .

عن (الليث) بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن عمار بن ياسر ، أنه قال : سقط عقد عائشة فتخلفت لالتماسه ، فانطلق أبو بكر إلى عائشة فتغيظ عليها فى حبسها الناس . فأنزل الله عز وجل الرخصة فى التيمم ، قال : فمسحنا يومئذ إلى المناكب ، قال فانطلق أبو بكر إلى عائشة ، فقال : ما علمت ، إنك لمباركة .

عن (الليث) ، حدثنى نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال : « سبع مواطن لا تجوز فيها الصلاة ، ظاهر بيت الله ، والمقبرة ، والمزبلة ، والمجزرة ، والحمام ، وعطن الإبل ، ومحجة الطريق » .

عن (الليث) عن الحكيم بن عبد الله ، عن عامر بن سعد ، عن سعد بن أبى وقاص ، عن رسول الله ﷺ قال : من قال حين يسمع المؤذن : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله ، ورضيت بالله ربًّا ، وبمحمد رسولاً ، وبالإسلام دينًا ، غفر له ذنبه[1] .

---

(١) رواه النسائى .

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب ، عن « الزهرى » ، وقال « الليث » حدثنى يونس عن ابن شهاب قال : أخبرنى جعفر بن عمرو بن أمية ن أباه عمرو بن أمية ، أخبره أنه رأى رسول الله ﷺ يحتز من كتف شاة فى يده ، فدعى إلى الصلاة فألقاها والسكين التى كان يحتز بها ، ثم قام فصلى ولم يتوضأ .

عن (الليث) بن سعد ، عن أبى الزبير عن سفيان بن عبد الله (أظنه) عن عاصم بن سفيان الثقفى ، أنهم غزوا غزوة السلاسل ، ففاتهم الغزو فرابطوا ، ثم رجعوا إلى معاوية وعنده أبوأيوب وعقبة بن عامر . فقال عاصم : يا أباأيوب : فاتنا الغزو العام ، وقد أخبرنا أنه من صل فى المساجد الأربعة ، غفر له ذنبه ، فقال : يا ابن أخى أدلك على أيسر من ذلك ، إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من توضأ كما أمر ، وصلى كما أمر، غفر له ماتقدم من عمل» ، أكذلك ياعقبة ؟ قال : نعم .

حدثنا « يحيى بن بكير » حدثنا الليث عن « جعفر بن ربيعة » عن « عبد الرحمن » سمعت « أبا هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك » .

حدثنا « قتيبة » حدثنا ليث وعن « ابن شهاب » أن « عمر بن عبد العزيز » أخر العصر شيئاً ، فقال له « عروة » أما أن « جبريل » قد نزل فصلى أمام رسول الله ﷺ ، فقال « عمر » : اعلم ما تقول يا عروة ، قال سمعت « بشير بن أبى مسعود » يقول : سمعت « أبا مسعود » يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نزل جبريل

فأمنى فصليت معه ثم صليت معه ، ثم صليت معه ، ثم صليت معه ، ثم صليت معه ، يحسب بأصابعه خمس صلوات »[1] .

عن (الليث) بن سعد ، عن أبى الزبير ، عن سعيد بن الزبير وطاوس عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما كان يعلمنا السورة من القرآن . فكان يقول : « التحيات المباركات الصلوات ، الطيبات لله ، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله » .

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث ، عن « عقيل » عن « ابن شهاب » قال أخبرنى أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أنه سمع أبا هريرة يقول : كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ، ثم يكبر حين يركع ، ثم يقول سمع الله لمن حمد حين يرفع صلبه من الركعة ، ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد ، قال عبد الله ولك الحمد ، ثم يكبر حين يهوى ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يكبر حين يسجد ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يفعل ذلك فى الصلاة كلها ، حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس .

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث ، عن خالد عن « سعيد » ، عن محمد بن عمرو بن حلحلة ، عن « محمد بن عمرو بن عطاء » .

وحدثنا الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب و« يزيد بن محمد عن محمد بن عمرو بن حلحلة ، عن « محمد بن عمرو بن عطاء أنه

---

(١) رواه البخارى .

كان جالسًا مع نفر من أصحاب النبى ﷺ فذكرنا صلاة النبى ﷺ ، فقال أبو حميد الساعدى : « أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله ﷺ ، رأيته إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه ، وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره ، فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه ، فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما ، واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة ، فإذا جلس فى الركعتين جلس على رجله اليسرى : ونصب اليمنى ، وإذا جلس فى الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ، ونصب الأخرى ، وقعد على مقعدته .

وسمع « الليث » « يزيد بن أبى حبيب ويزيد من « محمد بن حلحلة وابن حلحلة » من ابن عطاء قال أبو صالح عن الليث كل فقار ، وقال ابن المبارك عن يحيى بن أيوب قال حدثنى « يزيد ابن أبى حبيب » أن محمد بن عمرو حدثه كل فقار[1] .

حدثنا « ابن بكير » حدثنا (الليث) ، « عن عقيل » عن « ابن شهاب » قال أخبرنى « سالم » ، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر ، وركعتين بعد الظهر ، وركعتين بعد الجمعة ، وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء[2] .

حدثنا « يحيى بن بكير » قال : حدثنى بكر بن مضر عن « جعفر » عن ابن هرمز عن عبد الله بن مالك بن بحينة أن النبى ﷺ كان

---

(١) رواه البخارى .

(٢) رواه البخارى .

إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه ، وقال « الليث » حدثنى جعفر بن ربيعة نحوه[1] .

عن (الليث) بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن حفصة بنت عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا نودى لصلاة الصبح ، ركع ركعتين خفيفتين قبل أن يقوم إلى الصلاة .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن أم الفضل بنت الحارث قالت : سمعت النبى ﷺ يقرأ فى المغرب بالمرسلات عرفًا ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله[2] .

حدثنا أيوب بن سليمان ، حدثنا أبو بكر بن أبى أويس عن سليمان بن بلال » عن « صالح بن كيسان » قال ابن شهاب : أخبرنى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يصلى العصر فيأتى العوالى والشمس مرتفعة ، زاد « الليث » عن « يونس » وبعد العوالى أربعة أميال أو ثلاثة[3] .

عن (الليث) بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن أنس بن مالك ، أنه أخبره أن رسول الله ﷺ كان يصلى العصر والشمس مرتفعة حية فذهب الذاهب إلى العوالى والشمس مرتفعة .

---

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه البخارى .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن يحيى وهو ابن سعيد ، عن عدى بن ثابت ، عن البراء بن عازب أنه قال : صليت مع رسول الله ﷺ العشاء فقرأ بالتين والزيتون[1] .

حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث ، عن « عقيل » عن « ابن شهاب » عن عروة أن « عائشة » أخبرته قالت : أعتم رسول الله ﷺ ليلة بالعشاء ، وذلك قبل أن يفشو الإسلام ، فلم يخرج حتى قال :عمر : نام النساء والصبيان ، فخرج فقال لأهل المسجد ، ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم[2] .

عن الليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا اشتد الحر فأبردوا بالظهر ، فإن شدة الحر من فيح جهنم » .

حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن « ابن شهاب » قال : أخبرنى « سعيد بن المسيب » أن « أبا هريرة » أخبره أن رسول الله ﷺ قال :« إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت »[3] .

عن الليث بن سعد ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أنه كان إذا صلى الجمعة ، انصرف فصلى سجدتين فى بيته ، ثم قال : كان رسول الله ﷺ يصنع ذلك .

---

(١) صحيح مسلم جـ ٤ .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه البخارى .

عن الليث بن سعد ، عن أبى الزبير ، عن جابر ، قال : اشتكى رسول الله ﷺ ، فصلينا وراءه وهو قاعد ، وأبو بكر يكبر يسمع الناس تكبيره ، فالتفت إلينا ، فرآنا قياما ، فأشار إلينا فقعدنا فصلينا بصلاته قصورًا ، فلما سلم قال :« إن كدتم أن تفعلوا فعل الفرس والروم ، يقومون على ملوكهم وهم قعود ، فلا تفعلوا ائتموا بأئمتكم ، إن صلى قائما فصلوا قيامًا ، وإن صلى قاعدًا فصلوا قعودًا » .

حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا (ليث) ، عن « ابن شهاب » عن أنس بن مالك أنه قال : خرَّ رسول الله ﷺ عن فرس فَجحش ، فصلى لنا قاعدًا فصلينا معه قعودًا ، ثم انصرف فقال : « إنما الإمام ، أو إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا قال سمع الله لمن حمده ، فقولوا ربنا لك الحمد وإذا سجد فاسجدوا »[1] .

حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا (الليث) عن يزيد ، عن عراك ؛ عن عروة أن النبى ﷺ كان يصلى وعائشة معترضة بينه وبين القبلة على الفراش الذى ينامان عليه[2] .

عن الليث بن سعد ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « صلاة الليل مثنى مثنى » .

عن الليث بن سعد ، عن أبى الزبير ، عن جابر قال : صلى معاذ بن جبل الأنصارى بأصحابه صلاة العشاء ، فطول عليهم ،

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .

فانصرف رجل منا فصلى ، فأخبر معاذ عنه فقال : إنه منافق ، فلما بلغ ذلك الرجل دخل على رسول الله ﷺ فأخبره ما قال له معاذ ، فقال له النبى ﷺ : « أتريد أن تكون فتانا يا معاذ ؟ إذا صليت بالناس فاقرأ بالشمس وضحاها ، وسبح اسم ربك الأعلى ، والليل إذا يغشى ، واقرأ باسم ربك » .

عن الليث بن سعد ، عن أبى الزبير ، عن جابر قال : بعثنى النبى ﷺ لحاجة ، ثم أدركته وهو يصلى فسلمت عليه ، فأشار إلى ، فلما فرغ دعاني فقال : « إنك سلمت على آنفا وأنا أصلى » .

حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب ، عن الزهرى قال : أخبرنى سالم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا أعجله السير فى السفر ، يؤخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء ، قال سالم : وكان عبد الله يفعله إذا أعجله السير .

وزاد « الليث » قال : حدثنى « يونس » ، عن شهاب قال « سالم » : كان ابن عمر رضى الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة ، قال سالم : وأخر ابن عمر المغرب ، وكان استصرخ على امرأته « صفية بنت أبى عبيد » فقلت له . الصلاة ، فقال : سر فقلت : الصلاة فقال : سر حتى سار ميلين أو ثلاثة ، ثم نزل فصلى ، ثم قال : هكذا رأيت النبى ﷺ يصلى إذا أعجله السير .

وقال عبد الله : رأيت النبى ﷺ إذا أعجله السير يؤخر المغرب ، فيصليها ثلاثا ثم يسلم ، ثم قلما يلبث حتى يقيم العشاء فيصليها ركعتين ، ثم سلم ولا يسبح بعد العشاء ، حتى يقوم من جوف الليل[1] .

---

(١) رواه البخارى .

حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عامر بن ربيعة أخبره قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو على الراحلة يسبح يومىء برأسه ، قبل أى وجه توجه ، ولم يكن رسول الله ﷺ يصنع ذلك فى الصلاة المكتوبة .

وقال الليث : حدثنى يونس عن ابن شهاب قال : قال سالم كان عبدالله يصلى على دابته من الليل وهو مسافر ما يبالى حيث ما كان وجهه ، قال « ابن عمر » : وكان رسول الله ﷺ يسبح على الراحلة قبل أى وجه توجه ويوتر عليها ، غير أنه لا يصلى المكتوبة[1] .

حدثنا قتيبة بن سعيد » حدثنا (ليث) ، عن ابن شهاب عن الأعرج ، عن عبد الله بن بحينة الأسدى حليف بنى عبد المطلب أن رسول الله ﷺ قام فى صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدتين ، فكبر فى كل سجدة وهو جالس قبل أن يسلم وسجدهما الناس معه ، مكان ما نسى من الجلوس .

تابعه ابن جريج عن « ابن شهاب » فى التكبير[2] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن « خالد بن يزيد » عن سعيد بن أبى هلال ، عن هلال بن أسامة أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره ، عن أبى هريرة أن النبى ﷺ كان يدعو فى الصلاة : « اللَّهم أنج عياش بن أبى ربيعة وسلمة بن هشام

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .

والوليد بن الوليد ، اللّهم أنج المستضعفين من المؤمنين ، اللّهم اشدد وطأتك على مضر ، وابعث عليهم سنين كسنى يوسف » .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب أخبرنى عروة أن عائشة رضى الله عنهما أخبرته أن رسول الله ﷺ خرج ليلة من جوف الليل ، فصلى فى المسجد ، وصلى رجال بصلاته ، فأصبح الناس فتحدثوا ، فاجتمع أكثر منهم فصلوا معه ، فأصبح الناس فتحدثوا ، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة ، فخرج رسول الله ﷺ فصلى ، فصلوا بصلاته ، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الفجر ، أقبل على الناس ، فتشهد ثم قال : « أما بعد ، فإنه لم يخف على مكانكم ، ولكنى خشيت أن تفرض عليكم ، فتعجزوا عنها » فتوفى رسول الله ﷺ والأمر على ذلك[1] .

حدثنا قتيبة بن سعيد قال : حدثنا ليث ، عن « نافع » ، عن ابن عمر أنه رأى النبى ﷺ نخامة فى قبلة المسجد ، وهو يصلى بين يدى الناس ، فحتها ، ثم قال حين انصرف : « إن أحدكم إذا كان فى الصلاة فإن الله قبل وجهه ، فلا يتخمن أحد قبل وجهه فى الصلاة » .

عن الليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عبد الله بن عبد الله بن نوفل أنه قال : سألت أن رسول الله ﷺ سبح فى سفر ، فلم أجد أحدًا يخبرنى حتى أخبرتنى أم هانىء بنت أبى طالب ، أنه قدم عام الفتح فأمر بستر فستر عليه ، فاغتسل ثم سبح ثمانى ركعات .

(١) رواه البخارى .

الزكاة والصدقة والمسألة

حدثنا « يحيى بن بكير » ، « حدثنا الليث » ، عن « عقيل » عن « ابن شهاب » أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا هريرة ، قال : لما توفى النبى ﷺ واستخلف « أبو بكر » ، وكفر من كفر من العرب ، قال « عمر » : يا أبا بكر ، كيف تقاتل الناس ، وقد قال رسول الله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله ، عصم منى ماله ونفسه إلا بحقه ، وحسابه على الله » ، قال « أبو بكر » : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعونى عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها ، قال « عمر » فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبى بكر للقتال ، فعرفت أنه الحق[1] :

حدثنا .. أبو اليمان ، أخبرنا شعيب عن الزهرى .

وقال (الليث) حدثنى عبد الرحمن بن خالد ، عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتيبة بن مسعود أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : قال أبو بكر رضى الله عنه : والله لو منعونى عنانا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها ، قال عمر

(١) رواه البخارى .

رضى الله عنه : فما هو إلا أن رأيت أن الله شرح صدر أبى بكر رضى الله عنه بالقتال فعرفت أنه الحق[1] .

عن (الليث) ، عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن يحيى بن عمارة ، عن أبيه ، عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال : « ليس فيما دون خمسة ذود صدقة ، وليس فيما دون خمسة أواق صدقة ، وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة »[2] .

حدثنا عبد الله بن يوسف ما حدثنا الليث ، حدثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ، وأبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « العجماء جرحها جبار ، والبئر جبار ، والمعدن جبار ، وفى الركاز الخمس » .

حدثنا عبد الله بن يونس ، حدثنا الليث ، عن نافع أن عبد الله قال : أمر النبى ﷺ بزكاة الفطر صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير ، قال عبد الله رضى الله عنه : فجعل الناس عدله مدين من حنطة[3] .

عن (الليث) عن يزيد ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عثمان أن عياض بن عبد الله بن سعد حدثه أن أبا سعيد الخدرى قال : كنا نُخرِج فى عهد رسول الله ﷺ صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير ، أو صاعا من أقط ، لا نخرج غيره[4] .

حدثنا « سعيد بن عفير » قال : حدثنى « الليث » قال : حدثنى

---

(١) رواه النسائى .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه البخارى .
(٤) رواه النسائى .

عبد الرحمن بن خالد بن مسافر ، عن ابن شهاب عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، وابدأ بمن تعول » .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله بن كعب قال : سمعت كعب بن مالك رضى الله عنه قال : يا رسول الله ، إن من توبتى أن أنخلع من مالى صدقة إلى الله وإلى رسوله ﷺ ، قال : « أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك » ، قلت : فإنى أمسك سهمى الذى بخيبر[1] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سالم أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان يحدث أن عمر بن الخطاب تصدق فرس فى سبيل الله ، فوجده يباع ، فأراد أن يشتريه ، ثم أتى النبى ﷺ فاستأمره فقال : « لا تعد فى صدقتك » ، فبذلك كان ابن عمر رضى الله عنهما لا يترك أن يبتاع شيئا تصدق به إلا جعله صدقة[2] .

حدثنا (ليث) عن سعيد بن أبى سعيد ، عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا أخذها الرحمن بيمينه حتى تكون أكبر من الجبل كما يربى أحدكم فلوه أو فصيله »[3] .

---

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه البخارى .

عن (الليث) عن ابن عجلان ، عن سعيد بن أبى سعيد والقعقاع ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « سبق درهم مائة ألف درهم » ، قالوا : كيف ؟ قال : « كان لرجل درهمان تصدق بأحدهما ، وانطلق رجل إلى عرض ماله ، فأخذ مائة ألف درهم فتصدق بها »[1] .

عن الليث ، عن سعيد بن أبى سعيد ، عن عبد الرحمن بن بجير ، عن جدته أم بجير ، وكانت ممن بايعت رسول الله ﷺ أنها قالت لرسول الله ﷺ : إن المسكين ليقوم على بابى فما أجد له شيئًا أعطيه إياه ، فقال لها رسول الله ﷺ : « إن لم تجدى شيئًا تعطينه إياه إلا ظلفا محرقا فادفعيه إليه »[2] .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا (ليث) .

وحدثنا محمد بن رمح ، أخبرنا الليث ، عن أبى الزبير ، عن جابر أن النبى ﷺ دخل على أم مبشر الأنصارية فى نخل لها فقال لها النبى ﷺ : « من غرس هذا النخل ؟ أمسلم أم كافر » ؟ قالت بل مسلم ، قال : « لا يغرس مسلم غرسًا ولا يزرع زرعًا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شىء إلا كانت له صدقة » .

خبرنا الليث ، عن أبى الزبير ، عن جابر قال : أعتق رجل من بنى عذرة عبدًا له عن دبر ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : « ألك مال غيره » ؟ ، فقال : لا ، فقال : « من يشتريه منى » ؟ ،

---

(١) رواه النسائى .
(٢) رواه النسائى .

فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوى بثمانمائة درهم ، فجاء بها رسول الله ﷺ فدفعها إليه ، ثم قال : « ابدأ بنفسك فتصدق عليها ، فإن فضل شيء فلأهلك ، فإن فضل عن أهلك شيء فللذى قرابتك ، فإن فضل عن ذى قرابتك شيء فهكذا وهكذا » ، يقول : فبين يديك شيء وعن يمينك وعن شمالك[1] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن يونس ، عن الزهرى ، عن سالم أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت عمر يقول : كان رسول الله ﷺ يعطينى العطاء فأقول : أعطه من هو أفقر إليه منى فقال : « خذه ، إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه ومالا فلا تتبعه »[2] .

حدثنا (ليث) عن بكير ، عن بسر بن سعيد ، عن ابن الساعدى المالكى أنه قال : استعملنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الصدقة فلما فرغت منها وأديتها إليه أمر لى بعمالة فقلت : إنما عملت لله وأجرى على الله ، فقال : خذ ما أعطيت فإنى عملت على عهد رسول الله ﷺ فعملنى فقلت مثل قولك ، فقال لى رسول الله ﷺ : « إذا أعطيت شيئًا من غير أن تسأل فكل وتصدق » .

أخبرنى (الليث) ، عن عبيد الله بن أبى جعفر ، عن حمزة بن عبد الله بن عمر أنه سمع أباه يقول : قال رسول الله ﷺ : « ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتى يوم القيامة وليس فى وجهه مزعة لحم »[3] .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه مسلم .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف أنه سمع (أبا هريرة) رضى الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحدًا فيعطيه أو يمنعه »[1] .

(١) رواه البخارى .

الصوم

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) قال : حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال : حدثنى ابن أبى أنس مولى التيميين أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب جهنم ، وسلسلت الشياطين »[1] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى أبو سلمة أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لرمضان : « من قامه إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه »[2] .

حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنا سالم أن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن غم عليكم فاقدروا له » .

وقال غيره عن (الليث) حدثنى عقيل ويونس : لهلال رمضان[3] .

عن الليث بن سعد قال : حدثنى أبى عن جدى قال : حدثنى

---

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه البخارى .

يحيى بن أيوب ، عند عبد الله بن أبى بكر ، عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله ، عن حفصة ، عن النبى ﷺ قال : « من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له »[1] .

عن الليث بن سعد قال : أخبرنى أبى عن جدى قال : أخبرنى شعيب بن إسحاق ، عن الأوزاعى وابن عروبة ، عن يحيى ابن أبى كثير ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول : « ألا لا تقدموا الشهر بيوم أو اثنين إلا رجل كان يصوم صيامًا فليصمه »[2] .

حدثنا قتيبة بن سعد ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن الزهرى عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ، ثم اعتكف أزواجه من بعده[3] .

حدثنا قتيبة ، حدثنا (ليث) ، عن ابن شهاب ، عن عروة وعمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ قالت : وإن كان رسول الله ﷺ ليدخل على رأسه ، وهو فى المسجد فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفًا[4] .

عن الليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة قالت : إن كنت لأدخل البيت للحاجة

(١) رواه النسائى .
(٢) رواه النسائى .
(٣) رواه مسلم .
(٤) رواه البخارى .

والمريض فيه فما أسأل عنه إلا وأنا مارة قالت وكان رسول الله ﷺ لا يدخل ، البيت إلا لحاجة إذا كانوا معتكفين .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر رضى الله عنهما أن أناسا أروا ليلة القدر فى السبع الأواخر ، وأن أناسا أروا أنها فى العشر الأواخر فقال النبى ﷺ : « التمسوها فى السبع الأواخر »[1] .

قتيبة بن سعد ، حدثنا (ليث) ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن عبد الله رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا تأذين ابن أم مكتوم »[2] .

قتيبة ، حدثنا (ليث) ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً وقع بامرأته فى رمضان فاستفتى رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : « هل تجد رقبة » ؟ قال : لا . قال : « وهل تستطيع صيام شهرين » ؟ ، قال : لا . قال : « فأطعم ستين مسكيناً »[3] .

عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن حبيب ، عن سعيد بن أبى هند أن مطرة من بنى عامر بن صعصعة ، حدثه أن عثمان ابن أبى العاصى دعا له بلبن يسقيه ، فقال مطرف : إنى صائم ، فقال عثمان : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الصيام جنة من النار ، كجنة أحدكم من القتال » .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه النسائى .

وحدثنا محمد بن رمح بن المهاجر ، أخبرنى الليث ، عن ابن الهاد عن سهيل بن أبى صالح ، عن النعمان بن أبى عباس ، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد يصوم يومًا فى سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفًا »[1] .

عن (الليث) ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن سعيد بن أبى هند أن مطرفًا حدثه أن عثمان بن أبى العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « صيام حسن صيام ثلاثة أيام من الشهر »[2] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها ، وحدثنى محمد بن مقاتل قال : أخبرنى عبد الله ، هو ابن المبارك قال : أخبرنا محمد ابن أبى حفصة ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : كانوا يصومون عاشوراء قبل أن يفرض رمضان ، وكان يوما تستر فيه الكعبة ، فلما فرض الله رمضان قال رسول الله ﷺ : « من شاء أن يصومه فليصمه ، ومن شاء أن يتركه فليتركه »[3] .

أخبرنا (الليث) ، عن يزيد بن أبى حبيب أن عراكا ، أخبره أن عروة ، أخبره أن عائشة ، أخبرنه أن قريشًا كانت تصوم عاشوراء

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه النسائى .
(٣) رواه البخارى .

فى الجاهلية ، ثم أمر رسول الله ﷺ بصيامه حتى فرض رمضان ، فقال رسول الله ﷺ : « من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره »[1] .

الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه ذكر عند رسول الله ﷺ يوم عاشوراء ، فقال رسول الله ﷺ : « كان يومًا يصومه أهل الجاهلية فمن أحب منكم أن يصومه فليصمه ومن كره فليدعه »[2] .

عن (الليث) عن بكير ، عن سليمان بن يسار ، عن حجزة بن عمرو الأسلمى قال : يا رسول الله ، إنى أجد قوة على الصيام فى السفر قال : « إن شئت فصم ، وإن شئت فافطر »[3] .

عن (الليث) ، عن ابن الهاد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر قال : خرج رسول الله ﷺ إلى مكة عام الفتح فى رمضان ، فصام حتى بلغ كراع الضميم فصام الناس ، فبلغه أن الناس قد شق عليهم الصيام ، فدعا بقدح من الماء بعد العصر فشرب والناس ينظرون ، فأفطر بعض الناس وصام بعض ، فبلغه أن ناسًا صاموا فقال : : « أولئك العصاة » رواه النسائى .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا (ليث) عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : سأل حمزة بن عمرو الأسلمى رسول الله ﷺ عن الصيام فى السفر فقال : « إن شئت فصم وإن شئت فأفطر »[4] .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه النسائى .
(٤) رواه مسلم .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا (الليث) ، قال : حدثنى عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره أن رسول الله ﷺ غزا غزوة الفتح فى رمضان .

قال : وسمعت ابن المسيب يقول : مثل ذلك .

وعن عبيد الله أن ابن عباس رضى الله عنهما قال : صام رسول الله حتى إذا بلغ الكديد الماء الذى بين قديد وعسفان أفطر فلم يزل مفطرًا حتى انسلخ الشهر[1] .

قتيبة بن سعيد ، حدثنا (ليث) ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس رضى الله عنه أنه أخبره أن رسول الله ﷺ ، خرج عام الفتح فى رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر ، قال : وكان صحابة رسول الله ﷺ يتبعون الأحدث فالأحدث من أمره[2] .

(١) رواه االبخارى .
(٢) رواه البخارى .

الحج والأضحية

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا ، (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله أن ابن عمر رضى الله عنهما قال : تمتع رسول الله ﷺ فى حجة الوداع بالعمرة إلى الحج ، وأهدى ، فساق معه الهدى من ذى الحليفة ، وبدأ رسول الله ﷺ فأهل بالعمرة ، ثم أهل بالحج ، فتمتع الناس مع النبى ﷺ بالعمرة إلى الحج ، فكان من الناس من أهدى فساق الهدى ، ومنهم من لم يهد .

فلما قدم النبى ﷺ مكة ، قال للناس : « من كان منكم أهدى فإنه لا يحل لشىء حرم منه حتى يقضى حجة ، ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ، ثم ليهل بالحج ، فمن لم يجد هديًا فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله » ، فطاف حين قدم مكة ، واستلم الركن أول شىء ، ثم خب ثلاثة أطواف ومشى أربعًا ، فركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ، ثم سلم ، فانصرف فأتى الصفا ، فطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف ، ثم لم يحلل من شىء حرم منه حتى قضى حجه ، ونحر هديه يوم النحر ، وأفاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شىء حرم ، وفعل مثل ما فعل رسول الله ﷺ من أهدى وساق الهدى من الناس[1] .

حدثنى قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا (الليث بن سعد) قال ،

---

(١) رواه البخارى .

حدثنا نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن عبد الله بن عمر أن رجلاً قام في المسجد ، فقال : يا رسول الله ، من أين تأمرنا أن نهل ؟ فقال رسول الله ﷺ : « يهل أهل المدينة من « ذى الحليفة » ، ويهل أهل الشام من « الجحفة » ، ويهل أهل نجد من « قرن » .

وقال ، ابن عمر : ويزعمون أن رسول الله ﷺ قال : « ويهل أهل اليمن من « يلملم » ، وكان ابن عمر يقول لم أفقه هذه من رسول الله ﷺ[1] .

حدثنا الليث ، حدثنا نافع ، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قام رجل فقال : يا رسول الله ، ماذا تأمرنا أن تلبس من الثياب فى الإحرام ؟ فقال النبى ﷺ : لا تلبسوا القميص ، ولا السراويلات ولا العمائم ، ولا البرانس إلا أن يكون أحد ليست له نعلان فليلبس الخفين ، وليقطع أسفل من الكعبين ، ولا تلبسوا شيئًا مسه زعفران ولا الورس ، ولا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين »[2] .

حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن نافع أن ابن عمر رضى الله عنهما أراد الحج عام نزل الحَجَّاج بابن الزبير ، فقيل له : إن الناس كائن بينهم وإنا نخاف أن يصدوك ، فقال : ﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة﴾[3] ، إذا أصنع كما صنع رسول الله ﷺ ، إنى أشهدكم أنى قد أوجبت عمرة ، ثم خرج حتى إذا كان بظاهر البيداء .

قال : ما شأن الحج والعمرة إلا واحد ، أشهدكم أنى قد أوجبت حجًا مع عمرتى وأهدى هديًا اشتراه بقديد ، ولم يزد على ذلك

---

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .
(٣) الأحزاب : ٢١ .

فلم ينحر ولم يحل من شيء حرم منه ولم يحلق ولم يقصر حتى كان يوم النحر ، فنحر وحلق ، ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول ، وقال ابن عمر رضي الله عنهما ، كذلك فعل رسول الله ﷺ[1] .

حدثنا ليث ، عن أبي الزبير ، عن جابر رضي الله عنه أنه قال : أقبلنا مهلين مع رسول الله ﷺ بحج مفرد ، فأقبلت عائشة رضي الله عنها بعمرة ، حتى إذا كنا بسرف عركت حتى إذا قدمنا طفنا بالكعبة والصفا والمروة ، فأمرنا رسول الله ﷺ أن يحل منا من لم يكن معه هدى ، قال : فقلنا حل ماذا ؟ قال : « الحل كله » ، فواقعنا النساء ، وتطيبنا بالطيب ، ولبسنا ثيابنا ، وليس بيننا وبين عرفة إلا أربع ليال ، ثم أهللنا يوم التروية ، ثم دخل رسول الله ﷺ على عائشة رضي الله عنها فوجدها تبكي ، فقال : « ماشأنك » ؟ قالت : شأني أني قد حضت ، وقد حل الناس ولم أحلل ، ولم أطف بالبيت ، والناس يذهبون إلى الحج الآن ، فقال : « إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي بالحج » ، ففعلت ووقفت المواقف حتى إذا طهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة .

ثم قال : « قد حللت من حجك وعمرتك جميعًا » ، فقالت : يا رسول الله إني أجد في نفسي أني لم أطف بالبيت حتى حججت ، قال : « فاذهب بها يا عبد الرحمن فأعمرها من التنعيم » وذلك ليلة الحصبة[2] .

---

(١) رواه البخاري .
(٢) رواه مسلم .

حدثنا سعيد بن ابى مريم قال : حدثنى « الليث » قال : أخبرنى عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى ثعلبة بن أبى مالك القرظى أن قيس بن سعد الأنصارى رضى الله عنه ، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ ، أراد الحج فرجل[1] .

حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنى « الليث » قال : حدثنى سعيد ، عن أبى شريح أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة : ائذن لى أيها الأمير أحدثك قولاً قام به النبى ﷺ الغد من يوم الفتح سمعته أذناى ، ووعاه قلبى ، وأبصرته عيناى حين تكلم به ، « حمد الله وأثنى عليه » ، ثم قال : « إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس ، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر يسفك بها دمًا ، ولا يقصد بها شجرة ، فإن أحد ترخص لقتال رسول الله ﷺ فيها فقولوا : إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم ، وإنما أذن لى فيها ساعة من نهار ، ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، وليبلغ الشاهد الغائب » فقيل لأبى شريح : ما قال عمرو ؟ قال : أنا أعلم منك يا أبا شريح ، لا يعيذ عاصيًا ولا فارًّا بدم ، ولا فارًّا بخربة[2] .

حدثنى محمد ، حدثنا سريج بن النعمان ، حدثنا فليح ، عن نافع بن عمر رضى الله عنهما قال : سعى النبى ﷺ ثلاثة أشواط ومشى أربعة فى الحج والعمرة ، تابعه (الليث) قال : حدثنى

---

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .

كثير بن فرقد ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، عن النبى ﷺ[1] حدثنا أبو الوليد ، حدثنا (ليث) ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه رضى الله عنهما قال : لم أر النبى ﷺ يستلم من البيت إلا الركنين اليمانيين[2] .

وقال (الليث) : حدثنى عقيل ، عن شهاب ، قال : أخبرنى سالم أن الحجاج بن يوسف – عام نزل بابن الزبير رضى الله عنهما – سأل عبد الله رضى الله عنه ، كيف تصنع فى الموقف يوم عرفة ؟ فقال سالم إن كنت تريد السنة فجهر بالصلاة يوم عرفة ، فقال عبد الله بن عمر : صدق ، إنهم كانوا يجمعون بين الظهر والعصر فى السنة ، فقلت لسالم : أفعل ذلك رسول الله ﷺ ؟ فقال سالم : وهل تتبعون فى ذلك إلا سنة ؟[3] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، قال سالم : وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقدم ضعفة أهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بليل ، فيذكرون الله ما بدا لهم ، ثم يرجعون قبل أن يقف الإمام ، وقبل أن يدفع ، فمنهم من يقدم مِنى لصلاة الفجر ، ومنهم من يقدم بعد ذلك ، فإذا قدموا رموا الجمرة ، وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول : أرخص فى أولئك رسول الله ﷺ[4] .

---

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه البخارى .
(٤) رواه البخارى .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا (الليث) ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه أنه قال : دخل رسول الله ﷺ البيت هو وأسامة بن زيد ، وبلال ، وعثمان بن طلحة ، فأغلقوا عليهم ، فلما فتحوا كنت أول من ولج ، فلقيت بلالاً فسألته ، هل صلى فيه رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم بين العمودين اليمانيين[1] .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، قال : حدثنا الليث قال : حدثنى كثير بن فرقد ، عن نافع ، عن ابن عمر أن النبى ﷺ كان ينحر أو يذبح بالمصلى[2] .

عن الليث عن بكير ، عن محمد بن عبد الله بن أبى سليمان ، عن أنس بن مالك أنه قال : صليت مع رسول الله ﷺ بمنى ومع أبى بكر وعمر ركعتين ، ومع عثمان ركعتين صدرًا من إمارته[3] .

حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة قالت : خرجنا مع النبى ﷺ فى حجة الوداع ، فمنا من أهل بعمرة ، ومنا من أهل بحج ، فقدمنا مكة ، فقال رسول الله ﷺ : من أحرم بعمرة ولم يهد فليحلل ، ومن أحرم بعمرة وأهدى فلا يحل حتى يحل بنحر هديه ، ومن أهل بحج فليتم حجه ، قالت : فحضت ، فلم أزل حائضًا حتى كان يوم عرفة ولم أهلل إلا بعمرة فأمرنى النبى ﷺ أن انقض رأسى ، وأمتشط ، وأهل بحج ، وأترك العمرة ففعلت ذلك حتى قضيت حجى فبعث

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه مسلم .

معى عبد الرحمن بن أبى بكر وأمرنى أن أعتمر مكان عمرتى من التنعيم[1] .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، أخبرنا مالك ، عن نافع أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « اللّهم ارحم المحلقين » ، قالوا : والمقصرين يا رسول الله ؟ قال « والمقصرين » ، وقال « الليث » :

حدثنى نافع : رحم الله المحلقين مرة أو مرتين ، قال : وقال عبيد الله حدثنى نافع وقال فى الرابعة : والمقصرين[2] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج قال : حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة رضى الله عنها قالت : حججنا مع النبى ﷺ فأفضنا يوم النحر ، فحاضت صفية ، فأراد النبى ﷺ منها ما يريد الرجل من أهله ، فقلت : يا رسول الله ، إنها حائض ، قال : « حابستنا هى » ؟ ، قالوا : يا رسول الله ، أفاضت يوم النحر ، قال : « اخرجوا » .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، قال يونس : قال ابن شهاب : حدثنى حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة أخبره أن أبا بكر الصديق – رضى الله عنه – بعثه فى الحجة التى أمَّره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع يوم النحر فى رهط يؤذّن فى الناس : ألا لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عُريان[3] .

---

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه البخارى .

حدثنا سعيد بن عفير قال : حدثنى (الليث) ، قال : حدثنى عقيل ، عن ابن شهاب ، وأخبرنى حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله عنه قال : بعثنى أبو بكر فى تلك الحجة فى مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ألا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عُريان ، وقال حميد بن عبد الرحمن ، ثم أردف رسول الله ﷺ بعلى بن أبى طالب وأمره أن يؤذن ببراءة ، قال أبو هريرة : فأذن معنا على يوم النحر فى أهل منى ببراءة ، وألا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، .. ﴿وأذان من اللهِ ورسولِهِ إلى الناس يوم الحج الأكبر أن اللَّهَ برىء من المشركين ورسولُه ، فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غيرُ معجزِى اللَّهِ وبشر الذين كفروا بعذاب أليم﴾[1] « آذنهم أعلمهم »[2] .

عن الليث عن كثير بن فرقد ، عن نافع أن عبد الله أخبره أن رسول الله ﷺ كان يذبح أو ينحر بالمصلى[3] .

عن الليث بن سعد : أن سليمان بن عبد الرحمن حدثهم ، عن عبيد بن فيروز ، عن البراء بن عازب ، قال : سمعت رسول الله ﷺ وأشار بأصابعه ، وأصابعى أقصر من أصابع رسول الله ﷺ ، يشير بأصابعه يقول : « لا يجوز من الضحايا العوراء البين عورها ، والعرجاء البين عرجها ، والمريضة البين مرضها ، والعجفاء التى لا تنقى »[4] .

---

(١) التوبة : ٣ .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه مسلم .
(٤) رواه مسلم .

عن الليث ، عن يزيد بن أبى حَبيب ، عن أبى الخير ، عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ أعطاه غنمًا يقسمها على صحابته فبقى عتود ، فذكره لرسول الله ﷺ فقال : « ضح بها أنت »[1] .

عن الليث عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن ابن خباب ، هو عبد الله بن خباب أن أبا سعيد الخدرى قدم من سفر ، فقدم إليه أهله لحمًا من لحوم الأضاحى ، فقال : ما أنا بآكله حتى أسأل ، فانطلق إلى أخيه لأمه قتادة بن النعمان ، وكان بدريًّا ، فسأله عن ذلك ، فقال : إنه قد حدث بعدك أمر نقضًا لما كانوا نهوا عنه من أكل لحوم الأضاحى بعد ثلاثة أيام[2] .

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه مسلم .

الجهـــاد

عن الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير ، عن أبى الخطاب ، عن أبى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله ﷺ عام تبوك يخطب الناس وهو مسند ظهره إلى راحلته فقال : « ألا أخبركم بخير الناس وشر الناس ؟ ، إن من خير الناس رجلاً عمل فى سبيل الله على ظهر فرسه ، أو على ظهر بعيره ، أو على قدمه حتى يأتيه الموت ، وإن من أشر الناس رجلاً فاجرًا يقرأ كتاب الله ، لا يرعوى إلى شىء منه »[1] .

عن الليث ، عن عبيد الله بن أبى جعفر قال : أخبرنى عروة عن أبى مراوح ، عن أبى ذر ، أنه سأل نبى الله ﷺ : أى العمل خير ؟ ، قال : « إيمان الله ، وجهاد فى سبيل الله عز وجل »[2] .

عن الليث عن سعيد ، عن عطاء بن ميناء مولى ابن أبى ذباب : سمع أبا هريرة يقول :

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« انتدب الله عز وجل لمن يخرج فى سبيله ، لا يخرجه إلا الإيمان بى ، والجهاد فى سبيلى ، أنه ضامن حتى أدخله بأيهما كان : إما بقتل ،

---

(١) النسائى جـ ٦ ص ١١ .
(٢) النسائى جـ ٦ ص ١٧ .

أو وفاة ، أو أرده إلى مسكنه الذى خرج منه ، نال ما نال من أجر أو غنيمة »[1] .

عن الليث قال : حدثنى يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيدالله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان أخبره أن هرقل قال له : سألتك كيف كان قتالكم إياه ؟ فزعمت أن الحرب سجال ودول ، فكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة »[2] .

عن الليث عن ابن مسافر ، عن ابن شهاب ، عن أبى سلمة ، عن عبد الرحمن ، وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« والذى نفسى بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عنى ولا أجد ما أحملهم عليه ، ما تخلفت عن سرية تغزو فى سبيل الله عز وجل ، والذى نفسى بيده لوددت أنى أقتل فى سبيل الله ، ثم أحيا ، ثم أقتل ، ثم أحيا : ثم أقتل »[3] .

عن ليث بن سعد ، عن معاوية بن صالح أن صفوان بن عمرو حدثه ، عن راشد بن سعد ، عن رجل من أصحاب النبى ﷺ ، أن رجلاً قال : يا رسول الله : ما بال المؤمنين يفتنون فى قبورهم إلا الشهيد ؟

قال : « كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة »[4] .

---

(١) النسائى جـ ٦ ص ١٥ .
(٢) البخارى جـ ٤ ص ٢٣ .
(٣) النسائى جـ ٦ ص ٨ .
(٤) النسائى جـ ٤ ص ٨١ .

عن الليث بن سعد ، عن ابن الهاد ، عن سهيل بن أبى صالح عن صفوان بن أبى يزيد ، عن القعقاع بن اللجلاج ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم فى جوف عبد ، ولا يجتمع الشح والإيمان فى جوف عبد »[1] .

عن الليث عن ابن عجلان ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« لا يجتمعان فى النار : مسلم قتل كافرا ثم سدد وقارب ، ولا يجتمعان فى جوف مؤمن : غبار فى سبيل الله وفيح جهنم ، ولا يجتمعان فى قلب عبد : الإيمان والحسد »[2] .

عن الليث عن زهرة بن معبد قال : حدثنى أبو صالح مولى عثمان قال :سمعت عثمان بن عفان رضى اللهعنه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« رباطَ يوم فى سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل »[3] .

عن الليث بن سعد بسنده عن سلمان قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات جرى عليه عمله الذى كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان »[4] .

---

(١) النسائى جـ ٦ ص ١٢ .
(٢) النسائى جـ ٦ ص ١١ .
(٣) النسائى جـ ٦ ص ٣٣ .
(٤) مسلم جـ ١٣ .

عن الليث بن سعد بسنده ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبي قتادة أنه سمعه يحدث عن رسول الله ﷺ ، أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله ، والإيمان بالله أفضل الأعمال ، فقام رجل فقال : يارسول الله ، أرأيت إن قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « نعم ، إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر » ، ثم قال رسول الله ﷺ ، «كيف قلت » ؟ قال : أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي ؟ فقال : رسول الله ﷺ : « نعم ، وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ، إلا الدَّين ، فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك »[1] .

عن الليث بن سعد ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال :

« الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة »[2] .

عن الليث بسنده ، عن أنس بن مالك ، عن خالته أم حرام بنت ملحان قالت : نام النبي ﷺ يومًا قريبًا مني ، ثم استيقظ يتبسم ، فقلت : ما أضحكك ؟ قال : « أناس من أمتي عرضوا علي ، يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة » ، قالت : فادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها ، ثم نام الثانية ، ففعل مثلها ، فقالت مثل قولها ، فأجابها مثلها ، فقالت : ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : « أنت من الأولين » ، فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازيًا

---

(١) مسلم جـ ١٣ ص ٢٨ .
(٢) حديث صحيح أخرجه مسلم ، والنسائي ، وابن ماجه .

أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية ، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين فنزلوا الشام ، فقربت إليها دابة لتركبها ، فصرعتها فماتت[1] .

عن الليث ، عن سعيد ، عن أبيه ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول :

« لا إله إلا الله وحده ، أعز جنده ، ونصر عبده ، وغلب الأحزاب وحده ، فلا شىء بعده »[2] .

عن الليث ، عن نافع ، عن عبد الله رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التى لم تضمر وكان أمدها من الثنية إلى مسجد بنى زريق ، وأن « عبد الله بن عمر » كان سابق بها[3] .

عن الليث بن سعد قال يونس : أخبرنى « نافع » ، عن عبدالله رضى اللهعنه أن رسول الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته ، مردفًا أسامة بن زيد ومعه بلال ، ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة ، حتى أناخ فى المسجد ، فأمره أن يأتى بمفتاح البيت ، ففتح ، ودخل رسول الله ﷺ ومعه أسامة وبلال ، وعثمان فمكث فيها نهارًا طويلاً ، ثم خرج فاستبق الناس ، وكان عبد الله بن عمر أول من دخل فوجد بلالاً وراء الباب قائمًا فسأله : أين رسول الله ﷺ ، فأشار إلى المكان الذى صلى فيه ، قال عبد الله ، فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدة[4] .

---

(١) البخارى جـ ٤ ص ٢٢ .
(٢) البخارى جـ ٥ .
(٣) البخارى جـ ٤ ص ٣٨
(٤) البخارى جـ ٤ ص ٦٨ .

عن الليث ، عن نافع أن عبد الله رضى الله عنه أخبره أن امرأة وجدت فى بعض مغازى النبى ﷺ مقتولة ، فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان[1] .

عن الليث عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ كان ينقل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة ، سوى قسم عامة الجيش[2] .

عن الليث عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبى هلال ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه عن عمر رضى الله عنه قال :

اللّهم ارزقنى شهادة فى سبيلك ، واجعل موتى فى بلد رسولك ﷺ .

عن الليث عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أخبره أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد فى ثوب واحد ، ثم يقول :

« أيهم أكثر أخذًا للقرآن » ؟ فإذا أشير له إلى أحد قدمه فى اللحد ، وقال : « أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة » ، وأمر بدفنهم بدمائهم ، ولم يصل عليهم : ولم يغسلوا[3] .

عن الليث، عن سعيد المقبرى، عن أبيه ، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : بينما نحن فى المسجد إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال :

---

(١) البخارى جـ ٤ ص ١٠٩ .
(٢) البخارى جـ ٤ ص ١٠٩ .
(٣) البخارى جـ ٥ ص ١٣١ .

« انطلقوا إلى يهود » فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس ، فقام النبى ﷺ ، فناداهم : « يا معشر يهود ، أسلموا تسلموا » ، فقالوا :قد بلغت يا أبا القاسم ، فقال : « ذلك أريد » ثم قالها الثانية ، فقالوا : قد بلغت يا أبا القاسم ، ثم قال الثالثة ، فقال : « اعلموا أن الأرض لله ورسوله ، وإنى أريد أن أجليكم فمن وجد منكم بماله شيئًا فليبعه ، وإلا فاعلموا أنما الأرض لله ورسوله »[1] .

عن الليث عن نافع ، عن ابن عمر رضى اللهعنهما قال : حرق رسول الله ﷺ ، نخل « بنى النضر » وقطع وهى والبويرة فنزلت :

﴿ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله﴾[2] .

عن الليث عن عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى عروة ابن الزبير ، أنه سمع مروان ، والمسور بن مخرمة ، رضى الله عنهما يخبران عن أصحاب رسول الله ﷺ قال :

لما كاتب « سهيل بن عمرو » يومئذ كان فيما اشترط « سهيل ابن عمرو » على النبى ﷺ ، أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ، وخليت بيننا وبينه ، فكره المؤمنون ذلك . وامتعضوا منه ، وأبى سهيل إلا ذلك ، فكاتبه النبى ﷺ على ذلك ، فرد يومئذ ، أبا جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو ، ولم يأته أحد من الرجال إلا رده فى تلك المدة ، وإن كان مسلمًا ، وجاء المؤمنات مهاجرات ، وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ، ممن خرج

(١) البخارى جـ ٩ ص ٢٦ .
(٢) الحشر : الآية ٥ .

إلى رسول الله ﷺ يومئذ وهى عاتق ، فجاء أهلها يسألون النبى ﷺ أن يرجعها إليهم ، فلم يرجعها إليهم ، كما أنزل الله فيهن :

﴿إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن ...﴾ إلى قوله : ﴿ولا هم يحلون لهن﴾[1] .

قال عروة : فأخبرتنى عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن بهذه الآية :

﴿يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن﴾ إلى ﴿غفور رحيم﴾[2] ..

قال عروة ، قالت عائشة :

فمن أقر بهذا الشرط منهن ، قال لها رسول الله ﷺ : « قد بايعتك » كلامًا يكلمها به ، والله ما مست يده امرأة قط فى المبايعة ، وما بايعهن إلا بقوله[3] .

عن الليث بسنده ، عن المقداد بن الأسود أنه أخبره أنه قال : يارسول الله ، أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فقاتلنى ، فضرب إحدى يدى بالسيف فقطعها ثم لاذ منى بشجرة فقال : أسلمت لله أفأقتله يارسول الله بعد أن قالها ؟ قال رسول الله ﷺ : « لا تقتله » ، قال : فقلت يارسول الله ، إنه قد قطع يدى ، ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفأقتله ؟ .

قال رسول الله ﷺ :

---

(١) الممتحنة : الآية ١٠ .
(٢) الممتحنة : الآية ١٠ : ١٢ .
(٣) البخارى جـ ٣ ص ٢٣٣ .

« لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله ، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال »[1] .

عن الليث عن يحيى ، عن عمر بن كثير ، عن أبى محمد مولى أبى قتادة أن أبا قتادة قال : قال رسول الله ﷺ يوم حنين .

« من له بينة على قتيل قتله فله سلبه » ، فقمت لألتمس بينة على قتيل ، فلم أر أحدًا يشهد لى ، فجلست ثم بدا لى فذكرت أمره إلى رسول الله ﷺ ، فقال رجل من جلسائه : سلاح هذا القتيل الذى يذكر عندى ، قال : فأرضه منه ، فقال أبو بكر : كلا لا يعطه أصيبع من قريش ، ويدع أسدًا من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله ، قال : فأمر رسول الله ﷺ فأداه إلى ، فاشتريت منه خرافًا ، فكان أول مال تأثلته ، قال لى « عبد الله » عن الليث : فقام النبى ﷺ فأداه إلى .

وقال أهل الحجاز : الحاكم لا يقضى بعلمه شهد بذلك فى ولايته أو قبلها ، ولو أقر خصم عنده لآخر بحق فى مجلس القضاء فإنه لا يقضى عليه فى قول بعضهم حتى يدعو بشاهدين ، فيحضرهما إقراره .

وقال بعض أهل العراق : ما سمع أو رآه فى مجلس القضاء قضى به ، وما كان فى غيره لم يقض إلا بشاهدين .

وقال آخرون منهم : بل يقضى به لأنه مؤتمن ، وإنما يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه أكثر من الشهادة .

وقال بعضهم : يقضى بعلمه فى الأموال ، ولا يقضى فى غيرها .

---

(١) مسلم فى صحيح جـ ٢ ص ٩٨ .

وقال القاسم : لا ينبغى للحاكم أن يمضى قضاء بعلمه دون علم غيره مع أن علمه أكثر من شهادة غيره ، ولكن فيه تعرضًا لتهمة نفسه عند المسلمين ، وإيقاعًا لهم فى الظنون ، وقد كره النبى ﷺ الظن فقال : « إنما هذه صفية »[1] .

(١) البخارى جـ ٩ ص ٨٦ ، ص ٨٧ .

عن الدعـاء

حدثنى أبو الطاهر وعمرو بن سواد ، قالا أخبرنا ابن وهب ، حدثنى الليث بن سعد ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء فى الصلاة إلى السماء أو لتخطفن أبصارهم »[1] .

حدثنا ليث ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب أنه قال : حدثنى أبو عبيدة مولى عبد الرحمن بن عوف ، وكان من القراء وأهل الفقه ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، فيقول : قد دعوت ربى فلم يستجب لى » .

أخبرنا الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير ، عن عبد الله بن عمرو ، عن أبى بكر أن قال لرسول الله ﷺ : علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى قال : « قل اللّهم إنى ظلمت نفسى ظلمًا كبيرًا ، وقال قتيبة : « كثيرًا » ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم » .

أخبرنا الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن الحارث بن يعقوب أن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع يسر بن سعيد يقول : سمعت

---

(١) رواه مسلم .

سعد بن أبى وقاص يقول : سمعت خولة بنت حكيم السلمية تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من نزل منزلاً ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شىء حتى يرتحل من منزله ذلك » .

أخبرنا الليث ، عن يزيد بن حبيب ، عن جعفر ، عن يعقوب أنه ذكر له أن أبا صالح مولى غطفان أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رجل : يا رسول الله ، لدغتنى عقرب البارحة ، قال : « أما لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك » .

حدثنا ليث ، عن سعيد بن أبى سعيد ، عن أبيه ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقول : « لا إله إلا الله وحده ، أعز جنده ، ونصر عبده ، وغلب الأحزاب وحده ، فلا شىء بعده » .

حدثنا عاصم بن النضر التيمى ، حدثنا المعتمر ، حدثنا عبيد الله قال : وحدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث عن أبى عجلان كلاهما عن سمى ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة « وهذا حديث قتيبة » أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم ، فقال : وما ذاك قالوا : يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون ولا نتصدق ، ويعتقون ولا نعتق ، فقال رسول الله ﷺ : « أفلا أعلمكم شيئًا تدركون به من سبقكم ، وتسبقون به من بعدكم ، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم » ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة » ، قال أبو صالح فرجع

فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله ﷺ : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » ، وزاد غير قتيبة في هذا الحديث ، عن الليث ، عن ابن عجلان قال سمى فحدثت بعض أهلي هذا الحديث ، فقال : وهمت ، إنما قال : تسبح الله ثلاثا وثلاثين وتحمد الله ثلاثا وثلاثين وتكبر الله ثلاثا وثلاثين ، فرجعت إلى أبي صالح فقلت له ذلك : فأخذ بيدى فقال : الله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله .. حتى تبلغ من جميعهن ثلاثة وثلاثين ، قال ابن عجلان فحدثت بهذا الحديث رجاء بن حيوة فحدثنى بمثله ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ[1] .

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة ، وثلاثا وثلاثين تحميدة ، وثلاثا وثلاثين تسبيحة ، ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير مرة واحدة غفر له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر »[2] .

عن الليث ، عن يزيد بن الهاد ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اللّهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم ، والمغرم والمأثم ، وأعوذ بك من شر المسيح الدجال ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار »[3] .

عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن سليمان بن يسار

---

(١) رواه مسلم .
(٢) مشهور من حديث أبى صالح عزيز من حديث الليث .
(٣) رواه مسلم .

أنه سمع أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول فى دعائه : اللهم إنى أعوذ بك من فتنة القبر ، وفتنة الدجال ، وفتنة المحيا والممات » .

قال أبو عبد الرحمن : هذا خطأ والصواب سليمان بن سنان[1] .

عن الليث ، عن يزيد، عن أبى حبيب ، عن أبى عمران أسلم ، عن عقبة بن عامر ، قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو راكب فوضعت يدى على قدمه، فقلت : أقرئنى سورة هود أقرئنى سورة يوسف ، فقال : « لن تقرأ شيئًا أبلغ عند الله عز وجل من قل أعوذ برب الفلق »[2] .

عن الليث ، عن سعيد بن أبى سعيد ، عن أخيه عباد بن أبى سعيد أنه سمع أبا هريرة يقول : كان رسول الله ﷺ يقول : « اللَّهم إنى أعوذ بك من الأربع : من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعاء لا يسمع »[3] .

عن الليث ، عن أبى عجلان ، عن سعيد المقبرى ، عن عقبة بن عامر قال : كنت أمشى مع رسول الله ﷺ فقال : « يا عقبة قل » ، فقلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ فسكت عنى ثم قال : « ياعقبة قل » ، قلت ماذا أقول يا رسول الله ؟ ، فسكت عنى فقلت : اللَّهم اردده على ، فقال : « يا عقبة قل » ، قلت : ماذا أقول يا رسول الله ؟ فقال : « قل أعوذ برب الفلق » ، فقرأتها حتى أتيت على

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه مسلم .

آخرها ، ثم قال : قلت : ماذا أقول يا رسول الله قال : « قل أعوذ برب الناس » ، فقرأتها حتى أتيت على آخرها ، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك : « ما سأل سائل بمثلهما ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما »[1] .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث قال : حدثنى عقيل ، عن ابن شهاب أخبرنى عروة ، عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه نفث فى يديه وقرأ المعوذات ، ومسح بهما جسده[2] .

حدثنا ليث عن سمى ، عن ابى صالح ، عن أبى هريرة أن النبى ﷺ كان يتعوذ من سوء القضاء ، ومن درك الشقاء ومن شماتة الأعداء ، ومن جهد البلاء ، قال عمرو فى حديثه ، قال سفيان : أشك أنى زدت واحدة منها ، حدثنا ليث ، عن أبى عثمان ، عن أبى موسى الأشعرى قال : قال لى رسول الله ﷺ : « ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة » ؟ فقلت : بلى ، فقال : « لا حول ولا قوة إلا بالله » .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه البخارى .

الرؤيا

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث » حدثني ابن الهاد عن عبد الله بن خباب ، عن أبي سعيد الخدري ، سمع النبي ﷺ يقول : « من رآني فقد رأى الحق ، فإن الشيطان لا يتكونني »[1] .

الليث بن سعد ، عن أبي الزبير ، عن جابر الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من رآني في المنام فقد رآني فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثل في صورتي » .

هذا حديث صحيح ، أخرجه أحمد ، عن يونس بن محمد وحجين بن المثنى وأخرجه مسلم ، عن قتيبة بن سعد ومحمد بن رمح كلهم عن « الليث » فوقع لنا بدلا عاليا ..

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، أخبرني أبو سلمة ، عن أبي قتادة ، قال : قال النبي ﷺ : « الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان ، فمن رأى شيئًا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثًا ، وليتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره ، وإن الشيطان لا يتزايا بي » .

حدثنا الليث ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثًا ، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثًا

---

(١) رواه البخاري .

وليتحول عن جنبه الذى كان عليه » ، هذا حديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى ، عن قتيبة وأبو داود أيضًا ، عن يزيد بن خالد ومسلم أيضًا وابن ماجة عن محمد بن رمح خمستهم ، عن الليث .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث ، حدثنى ابن الهاد ، عن عبد الله بن خباب ، عن أبى سعيد الخدرى ، أنه سمع النبى ﷺ يقول : « إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هى من الله ، فليحمد الله عليها ، وليحدث بها وإذا رأى غير ذلك مما يكره ، فإنما هى من الشيطان ، فليستعذ من شرها ، ولا يذكرها لأحد ، فإنها لا تضره »[١] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن أبى سلمة أن أبا قتادة الأنصارى وكان من أصحاب النبى ﷺ وفرسانه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ، فإذا حلم أحدكم الحلم يكرهه ، فليبصق عن يساره ، وليستعذ بالله منه ، فلن يضره »[٢] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أخبرنى حمزة بن عبد الله بن عمر ، أن عبد الله بن عمر ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن ، فشربت منه ، حتى إنى لا أرى الرى يجرى ، ثم أعطيت فضله . « عمر » قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : « العلم »[٣] .

حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنى « الليث » ، حدثنى عقيل ، عن ابن شهاب أخبرنى أبو أمامة بن سهل ، عن أبى سعيد الخدرى ..

---

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه البخارى .

رضى الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا علىّ وعليهم قمص ، فمنها ما يبلغ الثدى ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، وعرض على « عمر بن الخطاب » ، وعليه قميص يجتره » ، قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال : « الدين » .

حدثنا سعيد ، بن عفير ، حدثنى عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى سعيد بن المسيب ، أن أبا هريرة قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال : « بينا أنا نائم ، رأيتنى فى الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، قلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : « لعمر بن الخطاب » فذكرت غيرته فوليت مدبرًا » ، قال : أبو هريرة فبكى « عمر بن الخطاب » ثم قال : أعليك بأبى أنت وأمى يا رسول الله أغار ؟[1] .

الليث بن سعد ، عن أبى الزبير ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إذا احتلم أحدكم فلا يخبر الناس بتلاعب الشيطان به فى المنام » .

وبه أن رسول الله ﷺ ، قال لأعرابى جاءه : أنى حلمت أن رأسى قطع وأنا أتبعه ، فزجره النبى ﷺ وقال : لا تخبر بتلاعب الشيطان بك فى المنام » .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ، عن قتيبة ومحمد بن رمح ، وأخرجه النسائى ، عن قتيبة وابن ماجة ، عن محمد بن رمح كلاهما عن الليث ، فوقع لنا بدلا عاليًا .

---

(١) رواه البخارى .

عن النساء

حدثنا قتيبة ، حدثنا ليث ، عن نافع أن ابن عمر كان إذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية ، قال : إن الله حرم المشركات على المؤمنين ، ولا أعلم من الإشراك شيئًا أكبر من أن تقول المرأة : ربها عيسى ، وهو عبد من عباد الله .

وحدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث ، عن سعيد بن أبى سعيد ، عن أبيه أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة إلا ومعها رجل ذو حرمة منها »[1] .

عن الليث بسنده ، عن عقبة بن عامر ، أن رسول الله ﷺ قال : « إياكم والدخول على النساء » ، فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ، أفرأيت الحمو ؟ قال : « الحمو الموت »[2] .

قال الليث بن سعد : الحمو أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ابن العم ونحوه .

عن الليث ، عن ابن أبى جعفر ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن يسر بن سعيد ، عن زينب الثقفية أن النبى ﷺ قال : « أيتكن خرجت إلى المسجد فلا تقربن طيبًا »[3] .

---

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه مسلم .

عن الليث بسنده ، عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « يا معشر النساء ، تصدقن وأكثرن الاستغفار ، فإنى رأيتكن أكثر أهل النار » ، فقالت امرأة منهن جزلة : وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار ؟ قال : « تكثرن اللعن ، وتكفرن العشير ، وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذى لب منكن » قالت : يا رسول الله ، وما نقصان العقل والدين ؟ قال : « أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالى ما تصلى وتفطر فى رمضان ، فهذا نقصان الدين »[1] .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، « حدثنا الليث » قال : حدثنى يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الخير ، عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أحق الشروط أن توفوا ما استحللتم به الفروج »[2] .

عن الليث ، عن ابن عجلان ، عن سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة قال : قيل لرسول الله ﷺ : أى النساء خير ؟ قال : « التى تسره إذا نظر ، وتطيعه إذا أمر ، ولا تخالفه فى نفسهاومالها بما يكره »[3] .

عن الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى ﷺ قال : « لا يخطب أحدكم على خطبة بعض »[4] .

عن الليث ، عن ابن الهاد ، عن عبد الله بن يونس ، عن

---

(١) رواه مسلم ، وجزلة : ذات عقل ورأى .
(٢) رواه النسائى .
(٣) رواه النسائى .
(٤) رواه النسائى .

سعيد بن أبى سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول حين نزلت آية الملاعنة : « أيما امرأة أدْخَلت على قوم رجلاً ليس منهم فليست من الله فى شىء ، ولا يُدْخِلُها الله جنته ، وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله عز وجل منه ، وفضحه على رءوس الأولين والآخرين يوم القيامة » .

حدثنا « يحيى بن بكير » قال : أخبرنا الليث ، عن « عقيل » ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى « عروة بن الزبير » أن « عائشة » أخبرته قالت : كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ، ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة ، لا يعرفهن أحد من الغلس[1] .

عن الليث قال : أخبرنى أيوب بن موسى ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن عبد الملك بن يسار ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها »[2] .

عن الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن عراك ، عن عروة ، عن عائشة أنها أخبرته أن عمها من الرضاعة يسمى أفلح ، استأذن عليها فحجبته ، فأخبر رسول الله ﷺ فقال : « لا تحتجبى منه فإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب »[3] .

عن الليث ، عن أيوب بن موسى ، عن حميد بن نافع ، عن

---

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه النسائى .
(٣) رواه النسائى .

زينب بنت أبى سلمة أن أم حبيبة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذا المنبر : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله ورسوله أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا »[1] .

عن الليث بن سعد ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين عن عدى بن عدى الكندى ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الثيب تعرب عن نفسها ، والبكر رضاها صمتها » .

حدثنا بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن « ابن شهاب » ، وقال إبراهيم بن المنذر : حدثنى ابن وهب ، حدثنى يونس قال ابن شهاب : أخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ قالت : كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى النبى ﷺ يمتحنهن يقول الله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن﴾[2] إلى آخر الآية . قالت عائشة : فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات فقد أقر بالمحنة ، فكان رسول الله ﷺ إذا أقررن بذلك من قولهن . قال لهن رسول الله ﷺ : « انطلقن فقد بايعتكن » لا والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط غير أنه بايعهن بالكلام ، والله ما أخذ رسول الله ﷺ على النساء إلا بما أمره الله ، يقول لهن ، إذا أخذ عليهن قد بايعتكن كلاما[3] .

حدثنا أبو اليمان ، أخبرنا شعيب ، عن الزهرى ، وقال الليث ،

---

(١) رواه النسائى .
(٢) سورة الممتحنة الآية : ١٠ .
(٣) رواه البخارى .

حدثني عقيل ، عن « ابن شهاب » ، أخبرني « عروة بن الزبير » أنه سأل عائشة رضي الله عنها قال لها : يا أمتاه ، ﴿وإن خفتم ألاَّ تقسطوا فى اليتامى﴾ – إلى – ﴿ما ملكت أيمانكم﴾[1] قالت « عائشة » : يا ابن أختى ، هذه اليتيمة تكون فى حجر وليها ، فيرغب فى جمالها ومالها ، ويريد أن ينتقص من صداقها ، فنهوا عن نكاحهن ، إلا أن يقسطوا لهن فى إكمال الصداق ، وأمروا بنكاح من سواهن من النساء ، قالت عائشة : استفتى الناس رسول الله ﷺ بعد ذلك ، فأنزل الله : ﴿ويستفتونك فى النساء﴾ إلى ﴿ وترغبون﴾[2] فأنزل الله عز وجل لهم فى هذه الآية أن اليتيمة إذا كانت ذات مال وجمال رغبوا فى نكاحها ونسبها والصداق ، وإذا كانت مرغوبا عنها فى قلة المال تركوها ، وأخذوا غيرها من النساء ، قالت : فكما يتركونها حين يرغبون عنها ، فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الأوفى من الصداق[3] .

حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس ، عن « ابن شهاب » ، وقال ثعلبة بن أبى مالك أن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء أهل المدينة فبقى منها مرط جيد ، فقال له بعض من عنده : يا أمير المؤمنين ، أعط هذا بنت رسول الله ﷺ التي عندك ، يريدون « أم كلثوم » بنت على ، فقال عمر : أم سليط أحق به ، وأم سليط من نساء الأنصار ممن

(١) سورو النساء الآية : ٣ .
(٢) سورة النساء الآية : ١٢٧ .
(٣) رواه البخارى .

بايع رسول الله ﷺ ، قال عمر : فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد[1] .

عن الليث ، عن الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس قال : استفتى سعد بن عبادة الأنصارى رسول الله ﷺ فى نذر كان على أمه، فتوفيت قبل أن تقضيه، فقال رسول الله ﷺ : «اقضه عنها»[2] .

عن الليث ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة : قالت : استفتت أم حبيبة بنت جحش رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله . إنى أستحاض فقال : « إنما ذلك عرق فاغتسلى وصلى » فكانت تغتسل لكل صلاة .

عن الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عراك بن مالك ، عن عروة ، عن عائشة ، أن أم حبيبة سألت رسول الله ﷺ عن الدم ، قالت عائشة رضى الله عنها رأيت مركنها ملآن دما ، فقال لها رسول الله ﷺ : « امكثى قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلى »[3] .

عن الليث عن يحيى ، عن سليمان بن يسار أن أبا هريرة وابن عباس وأبا سلمة بن عبد الرحمن تذاكروا عدة المتوفى عنها زوجها تضع عند وفاة زوجها ، فقال ابن عباس : تعتد آخر الأجلين . قال أبو سلمة : بل تحل حين تضع ، فقال : أبو هريرة : أنا مع ابن أخى ، فأرسلوا إلى أم سلمة زوج رسول الله ﷺ فقالت : وضعت

(١) البخارى جـ ٤ ص ٦٨ .
(٢) رواه النسائى .
(٣) رواه النسائى .

سبيعة الأسلمية بعد وفاة زوجها بيسير ، فاستفتت رسول الله ﷺ ، فأمرها أن تتزوج[1] .

حدثنا « قتيبة » ، حدثنا الليث ، عن « نافع » أن « ابن عمر » رضى الله عنهما كان يقول فى الإيلاء الذى سمى الله : لا يحل لأحد بعد الأجل إلا أن يمسك بالمعروف أو يعزم بالطلاق كما أمر الله عز وجل ، وقال لى « إسماعيل » ، حدثنى « مالك » ، عن « نافع » ، عن « ابن عمر » : إذا مضت أربعة أشهر يوقف حتى يطلق ، ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق .

ويذكر ذلك ، عن عثمان وعلى وأبى الدرداء « وعائشة » واثنى عشر رجلاً من أصحاب النبى ﷺ[2] .

حدثنا « سعيد بن عفير » ، قال : حدثنى « الليث » قال : حدثنى « عقيل » ، عن « ابن شهاب » قال : أخبرنى « عروة بن الزبير » أن « عائشة » أخبرته أن امرأة « رفاعة القرظى » جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت :يا رسول الله إن رفاعة طلقنى فبت طلاقى ، وإنى نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظى ، وإنما معه مثل الهدبة . قال رسول الله ﷺ : « لعلك تريدين أن ترجعى إلى « رفاعة » ، لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقى عسيلته » .

عن الليث بن سعد يقول : قال لى أبو مصعب مشرح بن هاعان ، قال عقبة بن عامر : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بالتيس

---

(١) رواه النسائى .
(٢) رواه البخارى .

المستعار ؟ » قالوا :بلى يا رسول الله ، قال « هو المحلل ، لعن الله المحلل والمحلل له »[1] .

حدثنا قتيبة ، حدثنا (ليث) ، عن نافع أن « ابن عمر » رضى اللهعنهما ذكر له أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدريًّا ، مرض فى يوم جمعة ، فركب إليه بعد أنْ تَعَالَى النهار ، واقتربت الجمعة وترك الجمعة .

وقال « الليث » ، حدثنى « يونس » ، عن « ابن شهاب » قال : حدثنى « عبيد الله بن عبد الله بن عتبى » أن أباه كتب إلى « عمر ابن عبد الله بن الأرقم الزهرى » يأمره أن يدخل على « سبيعة بنت الحارث الأسلمية » ، فيسألها عن حديثها ، وعن ما قال لها رسول الله ﷺ حين استفتته ، فكتب « عمر بن عبد الله بن الأرقم » إلى « عبد الله بن عتبة » يخبره أن سبيعة بنت الحارث أخبرته أنها كانت تحت « سعد بن خولة » وهو من « بنى عامر ابن لؤى » ، وكان ممن شهد بدرًا ، فتوفى عنها فى حجة الوداع وهى حامل ، فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته ، فلما تعلت من نفاسها ، تجملت للخطاب ، فدخل عليها أبو السنابل ابن بعكك » ، رجل من بنى « عبد الدار » ، فقال لها : مالى أراك تجملت للخطاب ترجين النكاح ؟ فإنك والله ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشرًا ، قالت « سبيعة » : فلما قال لى ذلك جمعت على ثيابى حين أمسيت ، وأتيت رسول الله ﷺ فسألته عن ذلك ، فأفتانى بأنى قد حللت حين وضعت حملى وأمرنى بالتزوج إن بدا لى .

---

(١) رواه النسائى .

تابعه أصبغ عن « ابن وهب » عن « يونس » ، وقال (الليث) : حدثنى « يونس » ، عن « ابن شهاب » وسألناه فقال : أخبرنى « محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان » مولى بنى عامر بن لؤى أن محمد بن إياس بن البكير وكان أبوه شهد بدرًا أخبره[1] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب عن عروة ، عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ، ثم صنع ثريد ، فصبت التلبينة عليها ، ثم قالت : كلهن منها ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « التلبينة مجمعة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن » .

وحدثنا محمد بن رمح ، أخبرنا الليث ، عن ابن الهاد عن أبى حازم ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله أن اليهود كانت تقول : إذا أتيت المرأة من دبرها فى قبلها ثم حملت كان ولدها أحول قال فأنزلت : ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾[2] .

عن الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الحصين الحميرى ، عن أبى ريحانة قال :بلغنا أن رسول الله ﷺ نهى عن الوشر والوشم .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث قال : حدثنى عقيل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى سالم أن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أخبره أنه طلق امرأته وهى حائض ، فذكر عمر لرسول الله ﷺ

---

(١) رواه البخارى .
(٢) البقرة : الآية ٢٢٣ .

فتغيظ فيه رسول الله ﷺ ، ثم قال : « ليراجعها ، ثم يمسكها حتى تطهر ، ثم تحيض فتطهر ، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرًا قبل أن يمسها فتلك العدة كما أمر الله ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرًا﴾[1] وأولات الأحمال واحدها ذات حمل[2] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن « ابن شهاب » قال : أخبرني «عبيدالله بن أبي ثور » ، عن « عبدالله ابن عباس » رضى الله عنهما قال : لم أزل حريصًا على أن أسأل « عمر » رضى الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللّتين قال الله لهما :﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما﴾[3] . فحججت معه ، فعدل وعدلت معه بالإداوة ، فتبرز حتى جاء فسكبت على يديه من الإداوة ، فتوضأ ، فقلت : يا أمير المؤمنين : من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللّتان قال لهما ﴿إن تتوبا إلى الله﴾ ؟ فقال واعجبى لك يا ابن عباس « عائشة » و « حفصة » ، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال : إني كنت وجار لى من الأنصار في بني أمية بن زيد ، وهى من عوالى المدينة ، وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ فينزل يومًا ، وأنزل يومًا ، فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره ، وإذا نزل فعل مثله ، وكنا معشر قريش نغلب النساء ، فلما قدمنا على الأنصار ، إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم ،

(١) سورة الطلاق : الآية ٤ .
(٢) رواه البخارى .
(٣) سورة التحريم : الآية ٤ .

فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار ، فصحت على امرأتى فراجعتنى فأنكرت أن تراجعنى ، فقالت :لم تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبى ﷺ ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل ، فأفزعنى ، فقلت : خابت من فعل منهن بعظيم ، ثم جمعت على ثيابى ، فدخلت على حفصة فقلت :أى حفصة أتغاضب إحداكن رسول الله ﷺ : اليوم حتى الليل ؟ فقالت : نعم . فقلت : خابت وخسرت ، أفتأمن أن يغضب الله لغضب رسوله ﷺ فتهلكين ! لا تستكثرى على رسول الله ﷺ ولا تراجعيه فى شىء ، ولا تهجريه ، واسألينى ما بدالك ولا يغرنك أن كانت جارتك هى أوضأ منك ، وأحب إلى رسول الله ﷺ ، يريد عائشة وكنا تحدثنا أن غسان

تنعل النعال لغزونا ، فنزل صاحبى يوم نوبته فرجع عشاء ، فضرب بأبى ضربًا شديدًا ، وقال : أنائم هو ؟ ففزعت فخرجت إليه وقال :حدث أمر عظيم ، قلت ما هو ! أجاءت غسان ؟ قال : لا بل أعظم منه وأطول ، طلق رسول الله ﷺ نساءه ، قال : قد خابت حفصة وخسرت ، كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون ،

فجمعت علىّ ثيابى فصليت صلاة الفجر مع النبى ﷺ ، فدخل مشربة له ، فاعتزل فيها ، فدخلت على حفصة ، فإذا هى تبكى ، قلت : ما يبكيك أو لم أكن حذرتك أطلقكن رسول الله ﷺ ! قالت : لا أدرى ، هو ذا فى المشربة فخرجت فجئت المنبر ، فإذا حوله رهط يبكى بعضهم ، فجلست معهم قليلاً ، ثم غلبنى ما أجد ، فجئت المشربة التى هو فيها ، فقلت لغلام له أسود : استأذن لعمر ، فدخل فكلم النبى ﷺ ثم خرج ، فقال ذكرتك له فصمت فانصرفت ،

حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ، ثم غلبنى ما أجد فجئت فذكر مثله ، فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبنى ما أجد فجئت الغلام ، فقلت ، استأذن لعمر فذكر مثله ، فلما وليت منصرفا فإذا الغلام يدعونى ، قال : أذن لك رسول الله ﷺ ، فدخلت عليه فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش ، قد أثر الرمال بجنبه ، متكىء على وسادة من أدم ، حشوها ليف ، فسلمت عليه ، ثم قلت وأنا قائم ، طلقت نساءك ! فرفع بصره إلى فقال : لا ، ثم قلت : وأنا قائم ، استأنس يارسول الله لو رأيتنى وكنا معشر قريش نغلب النساء ، فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم ، فذكره فتبسم النبى ﷺ ، ثم قلت : لو رأيتنى ، ودخلت على حفصة ، فقلت : لا يغرنك أن كانت جارتك هى أوضأ منك وأحب إلى النبى ﷺ ، يريد عائشة . فتبسم أخرى فجلست حين رأيته تبسم ، ثم رفعت بصرى فى بيته ، فوالله ما رأيت فيه شيئًا يرد البصر غير أهبة ثلاثة ، فقلت : ادع الله فليوسع على أمتك ، فإن فارس والروم وسع عليهم ، وأعطوا الدنيا ، وهم لا يعبدون الله ، وكان متكئًا ، فقال : « أوَ فى شك أنت يا ابن الخطاب ، أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا » ، فقلت : يا رسول الله استغفر لى ، فاعتزل النبى ﷺ من أجل ذلك الحديث ، حين أفشته حفصة إلى عائشة وكان قد قال : ما أنا بداخل عليهن شهرًا ، من شدة موجدته عليهن ، حين عاتبه الله ، فلما مضت تسع وعشرون دخل ، على عائشة ، فبدأ بها ، فقالت له عائشة : إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرًا ، وإنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدها عدا ، فقال

النبى ﷺ : الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسع وعشرون ، قالت عائشة : فأنزلت آية التخيير فبدأ بى أول امرأة فقال : « إنى ذاكر لك أمرًا ولا عليك ألاَّ تعجلى حتى تستأمرى أبويك » . قالت : قد أعلم أن أبوى لم يكونا يأمرانى بفراقك ، ثم قال : إن الله قال :﴿يأيها النبى قل لأزواجك﴾ – إلى قوله – ﴿عظيما﴾[1] قلت : أفى هذا أستأمر أبوى ! فإنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة[2] .

وقال الليث : حدثنى يونس ، عن ابن شهاب : أخبرنى أبو سلمة ابن عبد الرحمن . أن عائشة زوج النبى ﷺ قالت : لما أمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بى ، فقال : « إنى ذاكر لك أمرًا فلا عليك أن لا تعجلى حتى تستأمرى أبويك » ، قالت : وقد علم أن أبوى لم يكونا يأمرانى بفراقه ، قالت : ثم قال : « إن الله جل ثناؤه قال :﴿ياأيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها﴾ .. إلى ﴿أجرًا عظيما﴾ قالت : فقلت أفى هذا أستأمر أبوى ! فإنى أريد الله ورسوله والدار الآخرة ، قالت : ثم فعل أزواج النبى ﷺ مثل ما فعلت ، تابعه موسى بن أعين ، عن معمر ، عن الزهرى قال : أخبرنى أبو سلمة ، وقال عبد الرزاق وأبو سفيان المعمرى ، عن معمر الزهرى عن عروة عن عائشة ، ﴿وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾[3] .

(١) الأحزاب : الآية ٢٨ ، ٢٩ .
(٢) رواه البخارى . البخارى جـ ٦ .
(٣) الأحزاب : الآية ٣٧ .

حدثنا عبد الله بن يوسف : حدثنا الليث » ، عن « عقيل » ، عن « ابن شهاب » أن « عروة بن الزبير » أخبره أن زينب ابنة أبى سلمة أخبرته ، أن « أم حبيبة » قالت : قلت : يا رسول الله : أنكح أختى بنت أبى سفيان ! قال : « وتحبين » ؟ قلت : نعم لست بمخلية ، وأَحَبُّ من شاركنى فى خير أختى ، فقال النبى ﷺ : « إن ذلك لا يحل لى » ، قلت : يا رسول الله ، فوالله إنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح « درة بنت أبى سلمة » . قال : بنت أم سلمة ؟ ! فقلت : نعم . قال : « فوالله لو لم تكن فى حَجْرى ما حلت لى ، إنها لابنة أخى من الرضاعة ، أرضعتنى وأبا سلمة ثويبة ، فلا تعرضن على بناتكن ، ولا أخواتكن[1] .

عن الليث عن ابن شهاب ، عن حبيب مولى عروة ، عن بدية وكان الليث يقول ندبة مولاة ميمونة قالت : كان رسول الله ﷺ يباشر المرأة من نسائه ، وهى حائض إذا كان عليها إزار يبلغ أنصاف الفخذين والركبتين .

فى حديث الليث – تحتجز به[2] .

حدثنا يحيى بن بكير ، قال : حدثنى الليث ، عن ابن عقيل عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى أنس بن مالك رضى الله عنه أنه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، فكان أمهاتى يواظبننى على خدمة النبى ﷺ ، فخدمته عشر سنين ، وتوفى النبى ﷺ ، وأنا ابن عشرين سنة ، فكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل ،

---

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه النسائى .

وكان أول ما نزل في مبتنى رسول الله ﷺ « بزينب بنة جحش » : أصبح النبى ﷺ بها عروسًا فدعا القوم فأصابوا من الطعام ، ثم خرجوا ، وبقى رهط منهم عند النبىّ ﷺ ، فأطلوا المكث ، فقام النبى ﷺ ، ومشيت ، حتى جاء عتبة حجرة « عائشة ثم ظن أنهم خرجوا ، فرجع ورجعت معه حتى إذا دخل على زينب فإذا هم جلوس لم يقوموا ، فرجع النبى ﷺ ورجعت معه ، حتى إذا بلغ عتبة حجرة « عائشة » ، وظن أنهم خرجوا ، فرجع ورجعت معه فإذا هم قد خرجوا فضرب النبى ﷺ بينى وبينه بالستر وأنزل الحجاب[1] .

حدثنا يحيى بن بكير ، قال : حدثنا الليث ، قال : حدثنى عقيل عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة أن أزواج النبى ﷺ ، كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع ، وهو صعيد أفيح ، فكان عمر يقول للنبى ﷺ : احجب نساءك ، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل ، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبى ﷺ ليلة من الليالى عشاء ، وكانت امرأة طويلة ، فناداها عمر : ألا قد عرفناك يا سودة حرصًا على أن ينزل الحجاب فأنزل الله آية الحجاب[2] .

حدثنا سعيد بن عفير ، قال : حدثنى (الليث) قال : حدثنى عبد الرحمن بن خالد ، عن ابن شهاب ، عن على بن حسين أن صفية زوج النبى ﷺ أخبرته أنها جاءت رسول الله ﷺ تزوره ، وهو معتكف فى المسجد ، فى العشر الأواخر من رمضان ، ثم قامت

---

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .

تنقلب ، فقام معها رسول الله ﷺ حتى إذا بلغ قريبًا من باب المسجد عند باب أم سلمة زوج النبى ﷺ ، مر بهما رجلان من الأنصار ، فسلما على رسول الله ﷺ ، ثم نفذا ، فقال لهما رسول الله ﷺ : على رسلكما ، قالا : سبحان الله يا رسول الله ، وكبر عليهما ذلك ، فقال : إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم ، وإنى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شيئًا[1] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضى الله عنها ، زوج النبى ﷺ ، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ، فبرأها الله مما قالوا ، وكل حدثنى طائفة من الحديث ، وبعض حديثهم يصدق بعضًا ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض الذى حدثنى عروة عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه ، قالت عائشة : فأقرع بيننا فى غزوة غزاها ، فخرج سهمى ، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعد ما نزل الحجاب ، فأنا أحمل فى هودجى ، وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين ، آذن ليلة بالرحيل ، فقمت حتى آذنوا بالرحيل ، فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأنى أقبلت إلى رحلى ، فإذا عقد لى من جزع ظفار قد انقطع ، فالتمست

---

(١) رواه البخارى .

عقدی وحبسنی ابتغاؤه ، وأقبل الرهط الذین کانوا یرحلون لی ، فاحتملوا هودجی فرحلوه علی بعیری الذی کنت رکبت ، وهم یحسبون أنی فیه ، وکان النساء إذ ذاك حفافًا لم یثقلهن اللحم إنما تأکل العلقة من الطعام ، فلم یستنکر القوم خفة الهودج حین رفعوه ، وکنت جاریة حدیثة السن ، فبعثوا الجمل ، وساروا ، فوجدت عقدی بعد ما استمر الجیش ، فجئت منازلهم ، ولیس بها داع ولا مجیب ، فأممت منزلی الذی کنت به ، وظننت أنهم سیفقدونی فیرجعون إلیّ ، فبینا أن جالسة فی منزلی غلبتنی عینی فنمت ، وکان صفوان بن المعطل السلمی ، ثم الذکوانی من وراء الجیش ، فأدلج فأصبح عند منزلی ، فرأی سواد إنسان نائم ، فأتانی فعرفنی حین رآنی وکان یرانی قبل الحجاب ، فاستیقظت باسترجاعه حین عرفنی ، فخمرت وجهی بجلبابی ، والله ما کلمنی کلمة ولا سمعت منه کلمة غیر استرجاعه ، حتی أناخ راحلته ، فوطئ علی یدیها فرکبتها فانطلق یقود بی الراحلة ، حتی أتینا الجیش بعد ما نزلوا موغرین فی نحر الظهیرة ، فهلك من هلك ، وکان الذی تولی الإفك عبد الله بن أبی بن سلول ، فقدمنا المدینة ، فاشتکیت حین قدمت شهرًا ، والناس یفیضون فی قول أصحاب الإفك لا أشعر بشیء من ذلك ، وهو یریبنی فی وجعی أنی لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذی کنت أری منه حین اشتکی ، إنما یدخل علی رسول الله ﷺ فیسلم ثم یقول : کیف تیکم ؟ ثم ینصرف ، فذاك الذی یریبنی ولا أشعر حتی خرجت بعد ما نقهت فخرجت معی أم مسطح قبل المناصع ، وهو متبرزنا وکنا لا نخرج إلا لیلاً إلی

ليل . وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبًا من بيوتنا ، وأمرنا أمر العرب الأول فى التبرز قبل الغائط ، فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ، فانطلقت أنا وأم مسطح ، وهى ابنة أبى بن عبد مناف ، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبى بكر الصديق ، وابنها مسطح بن أثاثة ، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتى قد فرغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح فى مرطها فقالت تعس مسطح ، فقلت لها : بئس ما قلت ، أتسبين رجلاً شهد بدرًا ؟ قلت : أى هنتاه ، أو لم تسمعى ما قال ؟

قالت : قلت : وما قال ، فأخبرتنى بقول أهل الإفك ، فازددت مرضًا على مرضى فلما رجعت إلى بيتى ، ودخل على رسول الله ﷺ تعنى سلم ، ثم قال : كيف تيكم ، فقلت أتأذن لى أن آتى أبوى ! قالت : وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، قالت : فأذن لى رسول الله ﷺ ، فجئت أبوى ، فقلت لأمى يا أمتاه ما يتحدث الناس ، قالت : يا بنية هونى عليك ، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها ، قالت : فقلت سبحان الله ، ولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لى دمع ، ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكى ، فدعا رسول الله ﷺ على بن أبى طالب وأسامة بن زيد رضى الله عنهما حين استلبث الوحى يستأمرهما فى فراق أهله ، قالت : فأما أسامة بن زيد ، فأشار على رسول الله ﷺ بالذى يعلم من براءة أهله ، وبالذى يعلم لهم فى نفسه من الود ، فقال : يا رسول الله ، أهلك ، وما نعلم إلا خيرًا ، وأما على بن أبى طالب فقال :

يا رسول الله لم يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وإن تسأل الجارية تصدقك قالت : فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال : « أى بريرة ، هل رأيت من شىء يريبك » ، قالت بريرة : لا والذى بعثك بالحق ، إن رأيت عليها أمرًا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها ، فتأتى الداجن فتأكله ، فقام رسول الله ﷺ فاستعذر يومئذ من عبد الله بن سلول ، قالت : فقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر : « يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه فى أهل بيتى ، فوالله ما علمت على أهلى إلا خيرًا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرًا ، وما كان يدخل على أهلى إلا معى ، فقام سعد بن معاذ الأنصارى ، فقال يا رسول الله أنا أعذرك منه ، إن كان من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج ، أمرتنا ففعلنا أمرك ، قالت : فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحًا، ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد : كذبت لعمر الله ، لا تقتله ولا تقدر على قتله ، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد ، فقال لسعد بن عبادة : كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين ، فتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر ، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا ، وسكت فمكثت يومى ذلك لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم ، قالت : فأصبح أبواى عندى وقد بكيت ليلتين ويومًا ، لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لى دمع ، يظنان أن البكاء فالق كبدى ، قالت : فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى ، فاستأذنت علىّ امرأة من الأنصار ، فأذنت لها ،

فجلست تبكى معى ، قالت : فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ ، فسلم ثم جلس ، قالت ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل ، قبلها ، وقد لبث شهرًا لا يوحى إليه فى شأنى ، قالت : فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ، ثم قال : « أما بعد : يا عائشة فإنه قد بلغنى عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ، ثم تاب إلى الله تاب الله عليه » ، قالت : فلماقضى رسول الله ﷺ مقالته ، قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبى: أجب رسول الله ﷺ فيما قال ، قال : والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ ، فقلت لأمى : أجيبى رسول الله ﷺ، قالت : ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ قالت : فقلت، وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرًا من القرآن ، إنى والله لقد علمت ، لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به ، فلئن قلت لكم إنى بريئة ، لا تصدقونى بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر ، والله يعلم أنى منه بريئة لتصدقنى ، والله ما أجد لكم مثلاً إلا قول أبى يوسف قال: ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾[1]، قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشى ، قالت وأنا حيئنذ أعلم أنى بريئة ، وأن الله مبرئى ببراءتى ، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل فى شأنى وحيًا يتلى ، ولشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فىّ بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ فى النوم

(١) سورة يوسف الآية : ١٨ .

رؤيا يبرئني الله بها قالت : فوالله ما رام رسول الله ﷺ ، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق ، وهو فى يوم شات من ثقل القول الذى ينزل عليه ، قالت فلما سرى عن رسول الله ﷺ سرى عنه ، وهو يضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها : « يا عائشة . أما الله عز وجل فقد برأك » ، فقالت أمى : قومى إليه : قالت : فقلت ، والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل ، وأنزل الله : ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه﴾[1] العشر الآيات كلها ، فلما أنزل الله هذا فى براءتى ، قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره ، والله لا أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعد الذى قال لعائشة ما قال ، فأنزل الله : ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾[2] ، قال أبو بكر : بلى والله إنى أحب أن يغفر الله لى ، فرجع إلى مسطح النفقة التى كان ينفق عليه ، وقال : والله لا أنزعها منه أبدًا ، قالت عائشة : وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب ابنة جحش عن أمرى ، فقال : « يا زينب ماذا علمت أو رأيت » ؟ فقالت : يا رسول الله ، أحمى سمعى وبصرى ما علمت إلا خيرًا ، قالت : وهى التى كانت تساميني من أزواج

(١) سورة النور الآية : ١١ .
(٢) سورة النور الآية : ٢٢ .

رسول الله ﷺ، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها ، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فيماأفضتم فيه عذاب عظيم﴾[1] .

وقال مجاهد: تلقونه : يرويه بعضكم عن بعض تفيضون تقولون :[2]

حدثنا يحيى بن بكير « حدثنا الليث » ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرنى عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، وعلقمة ابن وقاص ، وعبيد الله بن عبد الله ، عن حديث عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا : وكل حدثنى طائفة من الحديث ، قالت : فاضطجعت على فراشى وأنا حينئذ أعلم أنى بريئة ، وأن الله يبرئنى ، ولكن والله ما كنت أظن أن الله ينزل فى شأنى وحيًا يتلى ، ولشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر يتلى ، وأنزل الله عز وجل : ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة﴾ العشر الآيات كلها[3] .

وقال الليث : حدثنى يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرنى عروة وابن المسيب ، وعلقمة بن وقاص ، وعبيد الله ، عن حديث عائشة رضى الله عنها وبعض حديثهم يصدق بعضًا حين قال لها أهل الإفك : فدعا رسول الله ﷺ عليا وأسامة حين استلبث الوحى

---

(١) سورة النور الآية : ١٤ .

(٢) البخارى .

(٣) رواه البخارى .

يستأمرهما فى فراق أهله ، فأما أسامة فقال : أهلك ولا نعلم إلا خيرًا ، وقالت : بريرة : إن رأيت عليها أمرًا أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله ، فقال رسول الله ﷺ : « من يعذرنا من رجل بلغنى أذاه فى أهل بيتى ، والله ما علمت من أهلى إلا خيرًا ولقد ذكروا ما علمت عليه إلا خيرًا »[1] .

حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا (الليث) قال : كتب إلى هشام عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما غرت على امرأة للنبى ﷺ ما غرت على خديجة ، هلكت قبل أن يتزوجنى لما كنت أسمعه يذكرها ، وأمره الله أن يبشرها ببيت من قصب وإن كان ليذبح الشاة فيهدى فى خلائلها منها ما يسعهن[2] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة قالت : إن أفلح أخا أبى القعيس استأذن علىّ ، بعد ما نزل الحجاب ، فقلت : والله لا آذن له حتى أستأذن رسول الله ﷺ ، فإن أخا القعيس ليس هو أرضعنى ولكن أرضعتنى امرأة أبى القعيس ، فدخل علىّ رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، إن الرجل ليس هو أرضعنى ولكن أرضعتنى امرأته ، قال : « ائذنى له فإنه عمك تربت يمينك » ، قال عروة ، فبذلك كانت عائشة تقول : حرموا من الرضاعة ، ما يحرم من النسب[3] .

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه النسائى .

عن الليث ، عن أبيه ، قال حدثنى عقيل ، عن ابن شهاب ، أخبرنى أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة أن أمه زينب بنت أبى سلمة أخبرته أن أمها أم سلمة زوج النبى ﷺ كانت تقول ، أبى سائر أزواج النبى ﷺ – أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة ، وقلن لعائشة : والله ما نرى هذه إلا رخصة رخصها رسول الله ﷺ خاصة لسالم ، فلا يدخل علينا أحد بهذه الرضاعة ولا يرانا[1] .

(١) رواه النسائى .

البيوع

عن الليث واللفظ له ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى ﷺ قال : « لا يبيع أحدكم على بيع أخيه »[1] .

عن الليث عن كثير بن فرقد ، عن نافع ، عن عبد الله ، عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن البخس والتلقى وأن يبيع حاضر لباد[2] .

حدثنا قتيبة حدثنا الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا ، وكانا جميعًا أو يخبر أحدهما الآخر ، فتبايعا على ذلك فقد وجب البيع ، وإن تفرقا بعد أن يتبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع[3] .

وبه إلى الليث ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ ، نهى عن بيع حبل الحبلة .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم والنسائى عن قتيبة ، وأخرجه مسلم أيضًا عن يحيى بن يحيى ، ومحمد بن رمح ثلاثتهم عن الليث فوقع لنا بدلاً عاليًا .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه البخارى .

قال الليث : حدثنى يونس بن شهاب قال : لو أن رجلاً ابتاع ثمرًا قبل أن يبدو صلاحه ثم أصابته عاهة ، كان ما أصابه على ربه .

أخبرنى سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لا تتبايعوا الثمر حتى يبدو صلاحها ولا تبايعوا التمر بالتمر »[1] .

عن الليث ، عن نافع عن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال : « لا تبيعوا التمر حتى يبدو صلاحه ، نهى البائع والمشترى »[2] .

حدثنا قتيبة ، حدثنا (الليث) عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة أن يبيع تمر حائطه إن كان نخلا بتمر كيلاً وإن كان محرمًا أن يبيعه بزبيب كيلاً أو كان زرعًا أن يبيعه بكيل طعام ، ونهى عن ذلك كله[3] .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما أن ﷺ قال : « أيما امرئ أبر نخلاً ثم باع أصلها ، فللذى أبر ثمر النخل إلا أن يشترطه المبتاع »[4] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أخبرنى سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا تبايعوا التمر حتى يبدو صلاحه ، ولا تبايعوا التمر بالتمر » .

قال سالم : وأخبرنى عبد الله ، عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ

---

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه مسلم .
(٤) رواه البخارى .

رخص بعد ذلك فى بيع العرية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص فى غيره[1] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن يونس ، عن ابن شهاب قال ابن المسيب : إن أبا هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الحلف منفقة للسلعة ، ممحقة للبركة »[2] .

قال أبو عبد الله : وقال (الليث) : حدثنى عبد الرحمن بن خالد ، عن سالم بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : بعت من أمير المؤمنين عثمان مالاً بالوادى بمال له بخيبر ، فلما تبايعا رجعت على عقبى حتى خرجت من بيته خشية أن يرادنى البيع ، وكانت السنة أن المتبايعين بالخيار حتى يتفرقا .

قال عبد الله : فلما وجب بيعى وبيعه ، رأيت أنى قد غبنته بأنى سقته إلى أرض ثمود بثلاث ليال وساقنى إلى المدينة بثلاث ليال .

حدثنا سعيد بن غفير قال : حدثنى (الليث) قال : حدثنى عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرنى عامر بن سعد أن أبا سعيد رضى الله عنه أخبره أن رسول الله ﷺ نهى عن المنابذة ، وهى طرح الرجل ثوبه بالمبيع إلى الرجل قبل أن يقلبه أو ينظر إليه ، ونهى عن الملامة ، والملامسة لمس الثوب لا ينظر إليه[3] .

حدثنا ابن بكير ، حدثنا الليث ، عن جعفر بن ربيعة ، عن الأعرج قال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ : « لا تصروا الإبل

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه البخارى .

والغنم وممن ابتاعها بعد ، فإنه بخير النظرين بين أن يحتلبها ، إن شاء أمسك وإن شاء ردها وصاع تمر » .

ويذكر عن أبى صالح ومجاهد والوليد بن رباح وموسى بن يسار ، عن أبى هريرة عن النبى ﷺ : صاع تمر .

وقال بعضهم عن ابن سيرين صاعًا من طعام ، وهو بالخيار ثلاثًا ، وقال بعضهم عن ابن سيرين : صاعًا من تمر ولم يذكر ثلاثًا والتمر أكثر[1] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا (الليث) ، عن عبيد الله بن أبى جعفر عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ، عن النبى ﷺ قال : « من أعمر أرضًا ليست لأحد فهو أحق » .

قال عروة : قضى به عمر رضى الله عنه فى خلافته .

حدثنا عمرو بن خالد ، حدثنا (الليث) ، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن حنظلة بن قيس ، عن رافع بن خديج قال : حدثنى عماى أنهم كانوا يكرون الأرض على عهد النبى ﷺ بما بنيت على الأربعاء ، أو شيء يستثنيه صاحب الأرض ، فنهى النبى ﷺ عن ذلك ، فقلت لرافع : فكيف هى بالدينار والدرهم ؟ فقال رافع : ليس بها بأس بالدينار والدرهم .

وقال (الليث) : وكان الذى نهى عن ذلك ما لو نظر فيه ذوو الفهم بالحلال والحرام لم يجيزوه لما فيه من المخاطر[2] .

---

(١) البخارى جـ ٣ ص ١٣٢ .

(٢) رواه البخارى .

عن الليث ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن نافع أن ابن عمر حدثهم أنهم كانوا يبتاعون الطعام على عهد رسول الله ﷺ من الركبان ، فنهاهم أن يبيعوا فى مكانهم الذى ابتاعوا فيه حتى ينقلوه إلى سوق الطعام[1] .

عن الليث ، عن بكير ، عن عياض بن عبد الله ، عن أبى سعيد الخدرى قال : أصيب رجل فى عهد رسول الله ﷺ فى ثمار ابتاعها ، فكثر دينه ، فقال رسول الله ﷺ : « تصدقوا عليه » ، فتصدق الناس عليه ، فلم يبلغ ذلك وفاء دينه ، فقال رسول الله ﷺ : « خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك »[2] .

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا زهير بن حرب ، حدثنا يحيى بن سعيد بن أخبرنى أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، أن عمر بن عبد العزيز أخبره ، أن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام أخبره ، أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ ، أو سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أدرك ماله بعينه عند رجل قد أفلس ، أو إنسان قد أفلس فهو أحق به من غيره » .

حدثنا يحيى ، بن يحيى أخبرنا هشيم .

وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن رمح جميعًا ، عن الليث بن سعد ، وحدثنا أبو الربيع ويحيى بن حبيب الحارثى قائلاً ، حدثنا حماد يعنى ابن زيد[3] .

حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن رمح قالا ، أخبرنا الليث .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه مسلم .

وحدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من ابتاع نخلاً بعد أن تؤبر فثمرتها للذى باعها إلا أن يشترط المبتاع ، ومن ابتاع عبدًا فحاله للذى باعه إلا أن يشترط المبتاع[1] .

وحدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن رمح ، عن الليث بن سعد ، وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، حدثنا سفيان بن عيينة كلاهما ، عن الزهرى بهذا الإسناد مثله ، وفى حديث الليث من رواية ابن رمح أنه سمع أبا مسعود .

حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك ، عن ابن شهاب ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن ، عن أبى مسعود الأنصارى أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن الكلب ومهر البغى وحلوان الكاهن[2] .

حدثنا ابن رمح ، أخبرنا الليث ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ أنه دفع إلى يهود خيبر نخل خيبر وأرضها عن أن يعتملوها من أموالهم ، ولرسول الله ﷺ شطر ثمرها[3] .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه مسلم .

عن الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن أبى الصعبة ، عن رجل من همدان يقال له أبو صالح ، عن ابن زرير أنه سمع على بن أبى طالب يقول : إن رسول الله ﷺ أخذ حريرًا فجعله فى يمينه ، وأخذ ذهبًا فجعله فى شماله ثم قال : « إن هذين حرام على ذكور أمتى »[1] .

عن الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين أن أباه حدثه أنه سمع عليا يقول : نهانى رسول الله ﷺ عن خاتم الذهب ، وعن لبوس القسى والمعصفر ، وقراءة القرآن وأنا راكع[1] .

عن الليث بن سعد ، عن عمر بن الحارث ، وعن بكر بن سوداة ، عن أبى البحترى ، عن أبى سعيد الخدرى قال : أقبل رجل من البحرين إلى النبى ﷺ فسلم ، فلم يرد عليه ، وكان فى يده خاتم من ذهب وجبة حرير فألقاهما ، ثم سلم فرد عليه السلام ثم قال : يا رسول الله ، أتيتك آنفا فأعرضت عنى . فقال : « إنه كان فى يدك جمرة من نار » ، قال لقد جئت إذن بجمر كثير ، قال : إن ما جئت به ليس بأجزأ عنا من حجارة الحرة ولكنه متاع الحياة الدنيا » ، قال فماذا أتختم ؟ قال : « خاتما من حديد أو ورق أو صفر » .

---

(١) رواه مسلم .

عن الليث بن سعد ، عن نافع بمثل حديث مالك وهو - (أن رسول الله ﷺ قال : « الذى يشرب فى آنية الفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم »[1] .

عن النعمان بشير قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من الحنطة خمرًا ، ومن الشعير خمرًا ، ومن الزبيب خمرًا ، ومن التمر خمرًا ، ومن العسل خمرًا ، وأنا أنهى عن كل مسكر » .

حدثنا قتيبة ، حدثنا (الليث) ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح وهو بمكة : « إن الله ورسوله حرم بيع الخمر »[2] .

عن الليث ، عن ابن شهاب ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنه سمع أبا مسعود عقبة بن عمرو قال : نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب ، ومهر البغى ، وحلوان الكاهن[1] .

عن الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن عطاء بن أبى رباح ، عن جابر بن عيد الله أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح وهو بمكة : « إن الله ورسوله حرم بيع الخمر ، والميتة والخنزير والأصنام » فقيل : يا رسول الله ، أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس ؟ فقال : « لا هو حرام » ، وقال رسول الله ﷺ عند ذلك : « قاتل الله اليهود ، إن الله عز وجل لما حرم عليهم شحومها حملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه »[1] .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه البخارى .

عن ليث بسنده ، عن زيد بن خالد ، عن أبي طلحة صاحب رسول الله ﷺ : أنه قال : إن رسول الله ﷺ قال : « إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة » قال بسر : ثم اشتكى زيد بعد ، فعدناه فإذا على بابه ستر فيه صورة ، قال : فقلت لعبيد الخولاني ربيب ميمونة زوج النبي ﷺ : ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الأول ؟ ، فقال عبيد الله : ألم تسمعه حين قال : إلا رقمًا في ثوب ؟[1] .

عن الليث ، عن نافع ، عن القاسم ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال : « أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتم » .

عن الليث بسنده عن عائشة هذا الحديث ، وبعضهم أتم حديثًا له من بعض ، ورواية القاسم ، عن عائشة أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير ، فلما رآه رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل فعرفت ، أو فعرفت في وجهه الكراهية فقالت : أتوب إلى الله وإلى رسوله فماذا أتيت ؟ ، فقال رسول الله ﷺ : « ما بال هذه النمرقة » ؟

فقالت : اشتريتها لك تقعد عليها وتتوسدها ، فقال رسول الله ﷺ : « إن أصحاب هذه الصورة يعذبون ويقال لهم : أحيوا ما خلقتم » ، ثم قال : « إن البيت الذي فيه صور لا تدخله الملائكة » .

وزاد في حديث ابن أخي الماجون : قالت فأخذته فجعلته مرفقتين فكان يرتفق بهما[1] .

عن الليث عن أبيه ، عن ابن أبي حبيب ، يعني يزيد ، عن حفص بن

---

(١) رواه مسلم .

الوليد ، عن محمد بن مسلم عن عبد الله بن عبد الله ، حدثه أن ابن عباس حدثه قال : أبصر رسول الله ﷺ شاة ميتة لمولاة لميمونة ، وكانت من الصدقة ، فقال : « لو نزعوا جلدها فانتفعوا به » ، قالوا : إنها ميتة ، قال : « إنما حرم أكلها »(1) .

عن الليث بن سعد ، عن كثير بن فرقد ، أن عبد الله بن مالك بن حذافة حدثه ، عن العالية بنت سبيع أن ميمونة زوج رسول الله ﷺ حدثتها أنه مر برسول الله ﷺ رجال من قريش يجرون شاة لهم مثل الحصان ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « لو أخذتم إهابا » ، قالوا : إنها ميتة ، فقال رسول الله ﷺ : « يطهرها الماء القرظ »(1) .

قام رسول الله ﷺ فى الناس فحمد الله تعالى ، ثم قال : « أما بعد ، فما بال الناس يشترطون شروطًا ليست فى كتاب الله ؟ من اشترط شرطًا ليس فى كتاب الله فهو باطل ، وإن كان مائة شرط ، قضاء الله أحق ، وشرط الله أوثق ، وإنما الولاء لمن أعتق(1) .

عن الليث ، عن نافع أن ابن عمر قال له رجل من بنى ليث : إن أبا سعيد الخدرى يأثر هذا عن رسول الله ﷺ ، فى رواية قتيبة فذهب عبد الله ونافع معه ، وفى حديث ابن رمح قال نافع : فذهب عبد الله وأنا معه والليثى ، حتى دخل على أبى سعيد الخدرى فقال : إن هذا أخبرنى أنك تخبر أن رسول الله ﷺ : نهى عن بيع الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ، فأشار أبو سعيد بإصبعيه إلى عينيه وأذنيه فقال : أبصرت عيناى ، وسمعت أذناى رسول الله ﷺ يقول :

---

(1) رواه مسلم .

لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ، ولا تشفعوا بعضه على بعض ، ولا تبيعوا شيئًا غائبًا منه بناجز إلا يدًا بيد[1] .

الليث ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن النبى ﷺ أنه أدرك عمر بن الخطاب فى ركب وعمر يحلف بأبيه ، فناداهم رسول الله ﷺ « إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، فمن كان حالفًا فليحلف بالله وإلا فليصمت » .

هذا حديث صحيح أخرجه البخارى ومسلم ، عن قتيبة ، زاد مسلم ومحمد رمح كلاهما ، عن الليث فوقع لنا بدلاً عاليًا[1] .

عن الليث قال : حدثنا خالد ، عن ابن أبى هلال ، عن أبى بكر بن حزم عبد الله السلمى ، عن عمرو بن حزم ، عن رسول الله ﷺ قال : « لا تقعدوا على القبور »[2] .

عن الليث ، عن ابن أبى جعفر ، عن الجلاح أبى كثير حدثنى حنش الصنعانى ، عن فضالة بن عبيد قال : كنا مع رسول الله ﷺ يوم خيبر نبايع اليهود الوقية الذهب بالدينارين والثلاثة ، فقال رسول الله ﷺ : لا تبيعوا الذهب إلا وزنًا بوزن[1] .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه النسائى .

الحـــدود

عن الليث ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن عمه أن رافع بن خديج قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا قطع فى ثمر ولا كثر ، والكثر الجمار »[1] .

حدثنا إسماعيل قال : حدثنى ابن وهب ، عن يونس ، وقال الليث حدثنى يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرنى عروة بن الزبير أن امرأة سرقت فى غزوة الفتح ، فأتى بها رسول الله ﷺ ثم أمر فقطعت يدها ، قالت عائشة : فحسنت توبتها وتزوجت ، وكانت تأتى بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ[2] .

وقال الليث ، حدثنى نافع أن صفية ابن أبى عبيد ، أخبرته أن عبدًا من رقيق الإمارة وقع على وليدة من الخمس ، فاستكرهها حتى افتضها ، فجلده عمر الحد ونفاه ، ولم يجلد الوليدة من أجل أنه استكرهها ، قال الزهرى فى الأمة البكر يفترعها الحر : يقيم ذلك الحكم من الأمة العذراء بقدر قيمتها ويجلد ، وليس فى الأمة فى قضاء الأئمة عزم ، ولكن عليه الحد[3] .

حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث، عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن أبى هـريرة وزيد بـن خالد

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه البخارى .
(٣) رواه البخارى .

الجهنى رضى الله عنهما أنهما قالا : إن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أنشدك الله إلا قضيت لى بكتاب الله ، فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه : نعم فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لى ، فقال رسول الله ﷺ : « قل » ، قال : إن ابنى كان عسيفاً على هذا فزنا بامرأته ، وأنى أخبرت أن على ابنى الرجم ، فافتديت منه بمائة شاة ووليدة ، فسألت أهل العلم فأخبرونى إنما على ابنى جلد مائة وتغريب عام ، وأن على امرأة هذا الرجم ، فقال رسول الله ﷺ : « والذى نفسى بيده لأقضين بينكما بكتاب الله : الوليدة والغنم رد ، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، اغد يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها » قال :

فغدا عليها ، فاعترفت ، فأمر بها رسول الله ﷺ فرجمت[1] .

حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن زيد بن خالد رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه أمر فيمن زنا ولم يحصن بجلد مائة وتغريب عام[2] .

حدثنا سعيد بن عقير ، حدثنا الليث ، حدثنى عبد الرحمن بن خالد ، عن ابن شهاب ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قضى فى امرأتين من هذيل اقتتلتا ، فرمت إحداهما الأخرى بحجر ، فأصاب بطنها وهى حامل ، فقتلت ولدها فى بطنها ، فاختصموه إلى النبى ﷺ ، فقضى أن دية ما فى بطنها غرة عبد

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .

أو أمة ، فقال ولى المرأة التى عزمت : كيف أعزم يا رسول الله من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك بطل ؟ فقال النبى ﷺ : « إنما هذا من إخوان الكهان »[1] .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قضى فى جنين امرأة من بنى لحيان بغرة عبد أو أمة ، ثم إن المرأة التى قضى عليها بالغرة توفيت فقضى رسول الله ﷺ أن ميراثها لبنيها وزوجها ، وأن العقل على عصبتها[2] .

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .

النهاية

حدثنا ابن مقاتل ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا ليث بن سعد بن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد فى ثوب واحد ثم يقول : « أيهم أكثر أخذا للقرآن » ؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه فى اللحد ، وقال : « أنا شهيد على هؤلاء » ، وأمر بدفنهم بدمائهم ، ولم يصل عليهم ، ولم يغسلهم[1] .

حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث ، حدثنا سعيد ، عن أبيه أنه سمع أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ يقول :

« إذا وضعت الجنازة ، فاحتملها الرجال على أعناقهم ، فإن كانت صالحة قالت : قدمونى ، وإن كانت غير صالحة قالت لأهلها : ياويلها ، أين يذهبون بها ؟ يسمع صوتها كل شىء إلا الإنسان ، ولو سمع الإنسان لصعق »[2] .

حدثنا الليث ، عن يحيى بن سعيد ، عن واقد بن عمرو بن سعيد ابن معاذ أنه قال : رآنى نافع بن جبير ونحن فى جنازة قائمًا وقد جلس ينتظر أن توضع الجنازة ، فقال لى : ما يقيمك ؟

---

(١) البخارى جـ ٣ ص ١٠١ .
(٢) البخارى جـ ٢ ص ١٠٣ .

فقلت : أنتظر أن توضع الجنازة لما يحدث أبو سعيد الخدرى فقال نافع : فإن مسعود بن الحكم حدثنى ، عن على بن أبى طالب أنه قال قام رسول الله ﷺ ثم قعد[1] .

أخبرنا الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عامر بن ربيعة ، عن النبى ﷺ قال :

« إذا رأى أحدكم الجنازة فإن لم يكن ماشيًا معها فليقم حتى تخلفه أو توضع من قبل أن تخلفه »[2] .

وروى الليث ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب أنه قال : حدثنى رجال ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال :

« من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ، ومن اتبعها حتى تدفن فله قيراطان » ، قيل : وما القيراطان ؟ .. قال : « مثل الجبلين العظيمين » ..[3] .

وروى الليث ، عن أبى بردة ، عن أبى موسى ، عن النبى ﷺ أنه رأى جنازة يسرعون بها فقال : « لتكن عليكم السكينة »[4] .

وعن الليث بن سعد ، عن يزيد أبى حبيب ، عن أبى الخير مرتد بن عبد الله اليزنى ، عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ :

ولأن أمشى على جمرة أو سيف أو أخصف نعلى برجلى أحب

---

(١) صحيح مسلم جـ ٧ ص ٢٩ .
(٢) صحيح مسلم جـ ٧ ص ٢٧ .
(٣) مسلم جـ ٧ ص ١٤ .
(٤) سنن ابن ماجة ، حديث رقم ١٤٧٩ .

إلى من أن أمشى على قبر مسلم ، وما أبالى أوسط القبور قضيت حاجتى أو وسط السوق »[1] .

وروى الليث بسنده ، عن أبى هريـرة قال : قال رسول الله ﷺ :

يأتى العبد الشيطان فيقول : من خلق كذا وكذا » ؟ . مثل حديث ابن أخى ابن شهاب ، ونصه : قال رسول الله ﷺ :

« يأتى الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا وكذا ، حتى يقول له : من خلق ربك ؟ .. فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته »[2] .

وحدث قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث ، عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل المشرق يقول :

« ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان » .

وقال البخارى : حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا الليث ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ :

« والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم « ابن مريم » حكما مقسطا فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد »[3] .

---

(١) سنن ابن ماجة ، حديث رقم ١٠٦٧ .
(٢) رواه مسلم جـ ٢ ص ١٥٤ .
(٣) البخارى جـ ٢ ص ١١٠ .

وقال البخارى حدثنا أحمد بن يونس حدثنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا مات أحدكم فإنه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى . فإن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار » ..[1] .

وقال البخارى : حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث عن خالد بن يزيد ، عن « سعيد بن أبى هلال » ، عن زيد عن عطاء بن يسار ، عن « أبى سعيد الخدرى » قال : قلنا يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : « هل تضارون فى رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوًا » قلنا : لا ، قال : « فإنكم لا تضارون فى رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون فى رؤيتهما » . ثم قال : « ينادى مناد : ليذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم ، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم ، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم ، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبرات من أهل الكتاب ، ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب ، فيقال لليهود : ما كنتم تعبدون ! قالوا : كنا نعبد « عزير ابن الله فيقال : كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد ، فما تريدون قالوا : نريد أن تسقينا ، فيقال : اشربوا ، فيتساقطون فى جهنم ، ثم يقال للنصارى : ما كنتم تعبدون ؟! فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله ،

(١) البخارى جـ ٤ ص ١٤٢ .

فيقال : كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد ، فما تريدون فيقولون نريد أن تسقينا ، فيقال اشربوا فيتساقطون ، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر ، فيقال لهم ما يحبسكم وقد ذهب الناس ؟ ، فيقولون : فارقناهم ونحن أحوج منا إليه اليوم ، وإنا سمعنا مناديًا ينادى ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون ، وإنما ننتظر ربنا ، قال فيأتيهم الجبار فيقول : أنا ربكم فيقولون : أنت ربنا ، فلا يكلمه إلا الأنبياء فيقول : هل بينكم وبينه آية تعرفونه ؟ فيقولون : الساق ، فيكشف عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما يسجد فيعود ظهره طبقًا واحدًا ، ثم يؤتى بالجسر فيجعل بين ظهرى جهنم ، قلنا : يا رسول الله ، وما الجسر ؟ قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة ، لها شركة عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان ، المؤمن عليها كالطرف وكالبرق ، وكالريح ، وكأجاويد الخيل ، والركاب ، فناج مسلم ، وناج مخدوش ، ومكدوس فى نار جهنم ، حتى يمر آخرهم يسحب سحبًا ، فما أنتم بأشد لى مناشدة فى الحق قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار ، وإذا رأوا أنهم قد نجوا فى إخوانهم يقولون : ربنا إخواننا الذين كانوا يصلون معنا ، ويصومون معنا ، ويعملون معنا ، فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ، ويحرم الله صورهم على النار فيأتونهم وبعضهم قد غاب فى النار إلى قدمه ، وإلى أنصاف ساقيه فيخرجون من عرفوا ثم يعودون ، فيقول : اذهبوا عمن وجدتم فى قلبه مثقال نصف دينار فأخرجوه ، فيخرجون من عرفوا ، ثم يعودون ، فيقول :

اذهبوا عمن وجدتم فى قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه ، فيخرجون من عرفوا ، قال « أبو سعيد » : فإن لم تصدقونى فاقرءوا ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها﴾[1] ، فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون ، فيقول الجبار : بقيت شفاعتى ، فيقبض قبضة من النار فيخرج أقوامًا قد امتحشوا ، فيلقون فى نهر فى أفواه الجنة ، يقال له ماء الحياة فينبتون فى حافتيه كما تنبت الحبة فى حميل السيل ، قد رأيتموها إلى جانب الصخرة ، وإلى جانب الشجرة ، فما كان إلى الشمس منها كان أخضر ، وما كان منها إلى الظل كان أبيض ، فيخرجون كأنهم اللؤلؤ ، فيجعل فى رقابهم الخواتيم ، فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة : هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ، ولا خير قدموه ، فيقال لهم : لكم ما رأيتم ومثله معه .

---

(١) سورة النساء الآية : ٤٠ .

متناثرات

عن الليث ، عن ابن عجلان ، عن أبى الزنار ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال الله عز وجل :

« كذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له أن يكذبنى ، وشتمنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له أن يشتمنى ، أما تكذيبه إياى فقوله : إنى لا أعيده كما بدأته ، وليس آخر الخلق بأعز على من أوله ، وأما شتمه إياى فقوله : اتخذ الله ولدًا ، وأنا الله الأحد الصمد ، لم ألد ولم أولد ولم يكن لى كفوا أحد »[1] .

وروى الليث ، عن نافع ، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد عن ابن عباس أن امرأة اشتكت شكوى فنذرت : إن شفانى الله لأخرجن ولأصلين فى بيت المقدس ، فبرئت وصحت وتجهزت تريد الخروج ، فلما أتت ميمونة زوج النبى ﷺ أخبرتها بذلك ، فقالت : انطلقى وكلى ما صنعت ، وصلى فى مسجد الرسول ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« صلاة » فيه أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا مسجد الكعبة »[2] .

---

(١) رواه النسائى .

(٢) قال ابن حجر : هذا حديث صحيح أخرجه مسلم والنسائى عن قتيبة وأخرجه مسلم أيضًا عن محد بن رمح كلاهما عن الليث ، فوقع لنا بدلاً عاليًا ، وأخرجه الطحاوى .

وقال البخارى : حدثنى يحيى بن بكير ، حدثنا الليث عن عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى عبيد الله بن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم قالا :

« لما نزل رسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه ، فقال وهو كذلك : لعنة الله على اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يحذر ما صنعوا »[1] .

وروى الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ أنه كان ينهى عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو[2] .

وحدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنا أبى ، عن جدى الليث بسنده ، عن ابن المنكدر ، عن عباس قال :

أتى رسول الله ﷺ – وهو فى بيت ميمونة وعنده خالد بن الوليد – بلحم ضب ، فذكر بمعنى حديث الزهرى ، ولفظه : عن ابن عباس قال :

دخلت أنا وخالد بن الوليد مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة ، فأتى بضب محنوذ ، فأهوى إليه رسول الله ﷺ بيده ، فقال بعض النسوة اللاتى فى بيت ميمونة : أخبروا رسول الله بما يريد أن يأكل ، فرفع رسول الله ﷺ يده ، فقلت : أحرام هو يا رسول الله ؟ قال :

(١) جـ ٧ ص ١٩٠ .
(٢) مسلم جـ ١٣ ص ١٣ .

لا ، ولكنه لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه ، قال خالد : فاجتررته فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر فلم ينهنى[1] ..

وروى الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر قال :

سأل رجل رسول الله ﷺ وهو على المنبر عن أكل العنب فقال « لا آكله وَلا أحرمه »[2] .

وعن الليث ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال :

« أيما رجل أعمر عُمْرَى له ولعقبه فإنها للذى أعطيها لا ترجع إلى الذى أعطاها لأنه أعطى عطاء وقعت فيه المواريث »[3] .

وروى الليث ، عن عقيل ، عن سالم ، عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ قال :

« ما حق امرئ مسلم له شىء يوصى فيه يبيت ثلاث ليال إلا ووصيته عنده مكتوبة » ، قال عبد الله بن عمر :

« ما مرت على ليلة منذ سمعت رسول الله ﷺ قال ذلك إلا وعندى وصيتى »[4] .

وروى الليث بن سعد ، عن عبد الرحمن ومحمد بن النعمان ، عن النعمان بن بشير قال : أتى بى أبى إلى رسول الله ﷺ فقال :

(١) مسلم جـ ١٣ ص ١٠١ .
(٢) مسلم جـ ١٣ ص ٩٧ .
(٣) مسلم جـ ١١ ص ٦٩ .
(٤) رواه مسلم جـ ١١ ص ٧٥ .

إنى نحلت ابنى هذا غلامًا ، فقال : « أكل بنيك نحلت » ؟ قال : لا ، قال : « فاردده »[1] .

وعن الليث بن نافع مولى عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

« من أعتق نصيبا له فى عبد فكان له من المال قدر ما يبلغ قيمته قوم عليه قيمة عدل وإلا فقد عتق منه ما عتق »[2] .

وعن الليث ، عن أبى الزبير ، عن جابر أن أم مسلمة استأذنت رسول الله ﷺ فى الحجامة فأمر النبى ﷺ أبا طيبة أن يحجمها ، قال : حسبت أنه قال : كان أخاها من الرضاع أو غلاما لم يحتلم[3] .

وعن الزهرى بسنده أن أبا هريرة قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « لا طيرة وخيرها الفأل » قال : يا رسول الله ، وما الفأل ؟ ، قال : « الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم » .

وعن الليث بسنده مثله ..[4] .

وروى الليث بسنده ، عن أبى هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« إن فى الحبة السوداء شفاءً من كل داء إلا السام ، والسام الموت ، والحبة السوداء الشونيز »[5] .

---

(١) مسلم جـ ١١ ص ٦٦ .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه مسلم جـ ١٤ ص ١٩٣ .
(٤) مسلم جـ ١٤ ص ٢١٨ ، ص ٢١٩ .
(٥) مسلم جـ ١٤ ص ٢٠١ .

وروى الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب أنه قال : أخبرنى سعيد بن المسيب أنه سمع سعد بن أبى وقاص يقول :

« أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل فنهاه رسول الله ﷺ ، ولو أجاز له ذلك لاختصينا » ..[1] .

وروى الليث بسنده ، عن محمد بن عمرو بن عطاء قال : سميت ابنتى برة ، فقالت لى زينب بنت أبى سلمة : إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم ، وسميت برة ، فقال رسول الله ﷺ :

« لا تزكوا أنفسكم ، الله أعلم بأهل البر منكم » .

فقالوا : بم نسميها ؟ ، فقال : « سموها زينب »[2] .

وقال البخارى : حدثنا صدقة ، أخبرنا عبدة ، عن عبيد الله عن نافع ، عن ابن لكعب بن مالك ، عن أبيه أن امرأة ذبحت شاة بحجر ، فسئل النبى ﷺ عن ذلك ، فأمر بأكلها ، وقال الليث : حدثنا نافع أنه سمع رجلاً من الأنصار يخبر عن النبى ﷺ أن جارية لكعب .. بهذا ..[3] .

وقال البخارى : حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا مالك عن عبد الله ابن دينار ، عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ لأصحاب الحجر :

---

(١) رواه مسلم جـ ٩ ص ١٧٧ .
(٢) مسلم جـ ١٤ ص ١٢٠ .
(٣) البخارى جـ ٧ ص ١١٩ .

« لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم »[1] .

وقال الليث : كتب إلى هشام ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها قالت :

رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائمًا مسندًا ظهره إلى الكعبة يقول :

يا معشر قريش ، والله ما منكم على دين إبراهيم غيرى ، وكان يحيى الموءودة ، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : لا تقتلها أنا أكفيكها مئونتها ، فيأخذها ، فإذا ترعرعت قال لأبيها : إن شئت دفعتها إليك ، وإن شئت كفيتك مئونتها[2] .

وقال البخارى حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن يونس عن ابن شهاب أخبرنى أبو سلمة قال : قال أبو هريرة رضى الله عنه : رسول الله ﷺ قال الله تعالى :

« يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر ، بيدى الليل والنهار »[3] .

وروى الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة أن أبا بكر رضى الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان فى أيام منى تدففان وتضربان ، والنبى ﷺ متغش بثوبه ، فانتهرهما أبو بكر ، فكشف النبى ﷺ عن وجهه فقال : « دعهما يا أبا بكر ، فإنها أيام عيد ، وتلك الأيام أيام منى » .

(١) البخارى جـ ٦ ص ٩ .
(٢) البخارى جـ ٥ ص ٥١ .
(٣) جـ ٨ ص ٥١ .

وقالت عائشة : رأيت النبى ﷺ يسترنى وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون فى المسجد ، فزجرهم عمر ، فقال النبى ﷺ : « أمنا بنى أرفدة » : يعنى من الأمن[1] .

وروى الليث قال : حدثنى سعيد المقبرى ، عن أبيه ، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : بينما نحن فى المسجد خرج النبى ﷺ فقال : « انطلقوا إلى يهود » ، فخرجنا حتى جئنا بيت المدارس ، فقال : « أسلموا تسلموا ، واعلموا أن الأرض لله ورسوله ، وإنى أريد أن أجليكم من هذه الأرض ، فمن يجد منكم بماله شيئًا فليبعه ، وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله »[2] .

وقال البخارى : حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث قال : حدثنى ابن الهاد عن عمرو مولى المطلب ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : سمعت النبى ﷺ يقول : إن الله قال : « إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة » يريد عينيه — ، تابعه أشعث بن جابر وأبو ظلال عن أنس عن النبى ﷺ[3] .

وحدث الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى أنه سأل عائشة رضى الله عنها ، زوج النبى ﷺ :

أرأيت قوله ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبُوا﴾[4] أو كُذِّبوا قالت : بل كذَّبهم قومهم ، فقلت : والله لقد استيقنوا

(١) البخارى جـ ٢ ص ٢٨ .
(٢) البخارى جـ ٤ ص ١٢٠ .
(٣) جـ ٧ ص ١٥١ .
(٤) يوسف : ١١٠ .

أن قومهم كذَّبوهم ، وما هو بالظن ، فقالت : يا عرية ، لقد استيقنوا بذلك ، قلت : فلعلَّها أو كذَبوا ، قالت : معاذ الله ، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها ، وأما هذه الآية ، قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء ، واستأخر عنهم النصر ، حتى إذا استيأست ممن كذبهم من قومهم ، وظنوا أن أتباعهم كذبوهم ، جاءهم نصر الله[1] .

وحدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، حدثنا عقيل ، عن ابن شهاب، حدثنا حميد بن عبدالرحمن ، عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال :

« احتج آدم وموسى ، فقال موسى : أنت آدم الذى أخرجت ذريتك من الجنة ؟ ، قال آدم : أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالاته وكلامه ، ثم تلومنى على أمر قد قُدِّر على قبل أن أخلق ؛ فحج آدم موسى »[2] .

وحدث الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أخبرنى عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها ، زوج النبى ﷺ أن أبا حذيفة – وكان ممن شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ – تبنى سالمًا ، وأنكحه بنت أخيه عند بنت الوليد بن عتبة – وهو مولى لامرأة من الأنصار – كما تبنى رسول الله ﷺ زيدًا ، وكان من تبنى رجلاً فى الجاهلية دعاه الناس إليه ، وورث من ميراثه ، حتى أنزل الله تعالى : ﴿ادعوهم لآبائهم﴾[3] ، فجاءت سهلة النبى ﷺ ، فذكر الحديث ..[4] .

---

(١) البخارى جـ ٤ ص ١٨٣ .
(٢) البخارى .
(٣) الأحزاب : ٥ .
(٤) الخبارى جـ ٥ ص ١٠٤ .

وقال مسلم : حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر ، أخبرنا الليث ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن أم قيس بنت محصن أنها أتت رسول الله ﷺ بابن لها يأكل الطعام ، فوضعته فى حجره ، فبال ، قال : فلم يزد على أن نضح بالماء[1] .

وروى ليث بسنده عن جابر ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « غطوا الإناء ، وأوكوا السقاء ، وأغلقوا الباب ، وأطفئوا السراج ، فإن الشيطان لا يحل سقاء ، ولا يفتح بابًا ، ولا يكشف إناء ، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودًا ، ويذكر اسم الله فليفعل ، فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم »[2] .

وعن أبى هريرة ، عن رسول ﷺ قال : « إن الملائكة فيكم معتقبون ، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون فى صلاة الصبح وصلاة العصر ، ثم يعرجون إلى الله تعالى ، فيقال ، ما وجدتم عبادى يعملون ؟ فيقولون : جئناهم وهم يصلون ، وفارقناهم وهم يصلون »[3] .

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه مسلم .
(٣) صحيح متفق عليه .

خاتـمـة

تحدثنا عن منهج الليث بن سعد فيما يتصل بالاجتهاد ، وعن منبع هذا الاجتهاد ، وأفقنا في ذكر الأحاديث الواردة عنه في أبواب كثيرة من أحكام الدين .

والواقع أن هذا المنهج لا يقتصر على الليث بن سعد ، وإنما هو منهج المسلم في تفكيره ،وفي سلوكه ، وفي سائر أموره .

إنه قضية لا يرتاب فيها مسلم ، ولايشك فيها مؤمن ، ولا يخرج عنها إلا من في قلبه مرض .

إنه منهج الاتباع ، وطريق الاستسلام للرسول ﷺ في كل ما جاء به :

﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا﴾ [1] ..

ولتوضيح هذا المنهج نقول :

نزل الدين هاديًا للعقل ، ويتساءل كثير من الناس : في أي المجالات ؟ ونحن لا نريد أن نقول : نزل هاديًا في مجال الماديات .

فالدين أطلق للعقل الحرية الكاملة ، فيما يتعلق بالبحث ، والكشف في مجال الماديات ، في السماء ، وفي الأرض ، وفيما بين السماء

---

(١) النساء : ٦٥ .

والأرض ، وفقط قيده بأن يكون ذلك فى خير الإنسانية ، أنه مادام الأمر – فيما يتعلق بمجال الماديات ، والبحث فيها ، والكشف عنها – فى خير الإنسانية ، فللعقل الحرية الكاملة فى هذا ، بل إن أسلافنا رضوان الله عليهم ، كانوا يسمون هذه العلوم المادية : الطبيعة ، والكيمياء ، والفلك ، والأحياء كانوا يسمونها : علوم الكشف عن سنن الله الكونية ، وما دامت كشفًا عن سنن الله الكونية ، فهى كشف عن بعض صفات الله سبحانه وتعالى ، ومادام الأمر كذلك فهى عبادة ، من هذا الجانب العلم بالماديات – الكشف عن سنن الله الكونية فى الماديات :زيادة إيضاح لصفات الله تعالى ، فهو عبادة لكن الأمر فيما يتعلق : « نزل الدين هاديًا للعقل » إنما هو فى أمور المجتمع ومجالاته ، العقيدة : نزل الدين هاديًا فيها ، الأخلاق : نزل الدين هاديًا فيها ، نظام المجتمع : نزل الدين هاديًا فيه ، التشريع أيضًا : نزل الدين هاديًا فيه .

هذه الهداية – فيما يتعلق بالتشريع – أحيانًا تكون مفصلة تفصيلا دقيقًا ، كالميراث مثلا ، وككتابة الدين ، وأحيانًا تكون كليات ، تضم تحتها جزئيات كثيرة ، ولا ريب فى أنه نزل الدين هاديًا للعقل فى جميع مبادئ التشريع ، لكن فى وسائل التشريع أحيانًا – يكون مفصلاً لها ، إن وسائل المبادئ أحيانًا يكون الدين مفصلاً لها ، وأحيانًا يتركها للعقل الإنسانى ، يتصرف فيها بحسب الظروف ، مثلاً الشورى : مبدأ من المبادئ التى أقرها الإسلام ، وسيلة الشورى تركها الإسلام للعقل الإنسانى يحددها بحسب ظروفه ، وبحسب أمكنته ، وأزمنته ، أما المبدأ الشورى : فهو مبدأ لا يتغير .

وحينما نقول ينزل الدين هاديًا للعقل ، فإنما نعنى بذلك أن العقل لا يتحكم فى الدين ، إنما يهتدى به .

ومعنى أيضًا نزل الدين هاديًا للعقل : أن العقل يفهمه ، ويتقبله ، ولا يتعارض مع العقل . ولا يتناقض مع العقل ، لأنه نزل هاديًا له .

ولأنه نزل هاديًا له ، ولأننا نؤمن بأن الدين من قبل الله سبحانه وتعالى ، فهناك القضية التى تتلو ذلك ، وهى : أن هذه الهداية معصومة ، لأنها من قبل الله ، وما دامت معصومة لأنها من قبل الله ، فلابد من اتباعها ، لا مناص من اتباعها .

من أجل ذلك كانت الآيات التى تدل على وجوب الاتباع فى غاية الصرامة ، أو فى غاية القوة .

﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله ، فأولئك هم الكافرون﴾ [1] .

ويقول سبحانه :

﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله ، فأولئك هم الظالمون﴾ [2] .

ويقول :

﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله ، فأولئك هم الفاسقون﴾ [3] .

ويقول أيضا :

---

(١) المائدة : الآية ٤٤ .
(٢) المائدة : الآية ٤٥ .
(٣) المائدة : الآية ٤٧ .

﴿فلا وربك لا يؤمنون ، حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجًا مما قضيت ، ويسلموا تسليمًا﴾ (١) .

هذه الصرامة لماذا ؟

لماذا هذا التحديد ؟ وهذه الدقة فيما يتعلق بضرورة وجوب اتباع هذه المبادئ التى نزلت من السماء ؟

* * *

تناقض الفكر البشرى

أما عن ضرورة ذلك ، فإن كل من درس تاريخ الفكر البشرى ، منذ أن كتب هذا الفكر فى الأزمنة القديمة إلى الآن وكل من درسه ، تتبين له قضية فى غاية السهولة ، هى : أن هذا الفكر البشرى على تتابع الأزمنة ، بل وفى العصر الواحد ، وفى القرن الواحد ، وفى الأمة الواحدة ، هذا الفكر البشرى متعارض متضارب ، متناقض ، مختلف .

أين هو الحق فيما يتعلق بهذا التضارب ، وهذا التعارض وهذا الاختلاف : الاختلاف ،والتعارض ، والتضارب فى جميع المجالات الفكرية البحتة ؟

لسنا بصدد المجالات المادية ، لأن المجالات المادية تحكمها التجربة ، فالتجربة فيصل ، ولكننا بصدد المجالات النظرية : التشريع ، الأخلاق ، العقيدة ، نظام المجتمع .

---

(١) النساء : الآية ٦٥ .

أين هو الحق ، وأين هو الباطل ، فى الآراء البشرية الخاصة بهذه الموضوعات ؟

ليس هناك مقياس للحق والباطل ، كل المقاييس التى حاولت الإنسانية أن تخترعها منذ الأزمنة القديمة ، كل هذه المقاييس أثبتت فشلها وبطلانها .

من أوائل هذا المقاييس مثلاً : الفصل بين الحق والباطل ، فيما يتعلق بالآراء النظرية ، ومنها التشريع بطبيعة الحال ، من أوائل هذه المقاييس منطق (أرسطو) : لقد أخفق إخفاقًا كاملاً فى تمييز الحق ، عن الباطل .

ومنها مقياس (ديكارت) ، إنه أخفق إخفاقًا كاملاً أيضًا فيما يتعلق بالتمييز بين الحق والباطل ، هذا من جانب ، ومن جانب الآخر ، مادام لا سبيل إلى القطع بأن هذا الرأى حق ، وهذا الرأى باطل ، كان هناك المجال المتسع الكبير لتزييف الآراء ،أو صناعة الآراء .

وفى علم الاجتماع ، وفى علم النفس ، كثير من المباحث التى تتحدث عن صناعة الرأى العام .

الرأى العام يصنع عن طريق الصحف ، ويصنع عن طريق الإذاعة ، ويصنع عن طريق التكرار . يصنع بوسائل مختلفة ، ويصنع تزييفًا أو إخفاقًا ، الرأى العام يصنع ، ومادام الرأى العام يصنع فهناك هذه الوسائل التى تصنع الرأى العام ، هذه الوسائل التى تصنع الرأى العام ، هناك كثير من الناس استخدمها ، ولكن الذين استخدموها

فى قوة ، هم اليهود : استخدموا صناعة الرأى العام فى قوة ، بالنسبة لأغراضهم ، وهم يقولون مثلاً فى تكييفهم الرأى العام بالنسبة لشخصيات معينة : « نحن الذين رتبنا نجاح (كارل ماركس) يقولون هذا فى كتابهم ، ويقولون هذا فى كتاب « بروتوكولات حكماء صهيون » ، لقد رتبوا نجاحه ونجاح آخرين ! لماذا رتبوا نجاحهم ؟ لأنه هدم لكل الأفكار الروحية ، وهم يريدون ألا تسود الأفكار الروحية فى الإنسانية .

ويقولون أيضا فى (البروتوكولات) : نحن الذين رتبنا لنجاح (دارون) صاحب نظرية التطور ، ونحن الذين رتبنا نجاح (نيتشيه) صاحب نظرية اللا أخلاق : إنه يرى أن ليس هناك فضيلة ،ولا شجاعة ، أو عفة ، أو كرم ، أو ما شاكل ذلك ، كل هذه ألفاظ اخترعتها الإنسانية ، من أجل حماية الضعفاء فقط ، وليس الأمر أكثر من ذلك ، أو اخترعها الضعفاء وتشبثوا بها ، من أجل حماية أنفسهم .

أراد اليهود أن تسود هذه الفكرة فى العالم ،لتتحلل الأخلاق ، ولينتهوا – من تحلل الأخلاق – إلى السيادة فى العالم .

نعود فنقول : « هناك صناعة الآراء » . ما هو المقياس الذى نفصل به بين الحق والباطل ؟

ليس هناك هذا المقياس ، ولقد حاول – فى مواجهة الوحى الإلهى وفى مواجهة التشريع الإلهى – حاول بعض الناس عمل نظم اجتماعية : حاول مثلاً (أفلاطون) أن يكون جمهورية على ما ينبغى ، بأدق

ما يمكن أن يكون من تفكير فلسفى ، وألف (أفلاطون) جمهوريته ، كتبها ، ونسقها ، ودرسها ، وعقد فيها ندوات كثيرة ، ودُعِى (أفلاطون) لتحقيق جمهوريته فى جمهورية صغيرة ، وذهب (أفلاطون) إلى هذه الجمهورية وقيل له : إنك مفوض تفويضًا مطلقًا ، فى تحقيق جمهوريتك حاول (أفلاطون) أن يحقق جمهوريته ، فأخفق إخفاقًا كاملاً وبعد عشرين سنة ، بعد فترة من النضج ، دُعِىَ مرة أخرى لتحقيق جمهوريته بعد التجربة ، وبعد هذا الإخفاق الذى ناله ، وبعد أن اكتسب معرفة وخبرة ، فأخفق إخفاقًا كاملاً مرة أخرى .. أما الإسلام فقد طبق ، طبق فى جمهورية ، أو فى دولة ، أو فى أمة ، أن هذه الألفاظ : اللفظ المستعمل فيها — إسلاميا — هو كلمة أمة .

﴿وإنَّ هذه أمتكم أمة واحدة﴾[1]

طبق الإسلام فى أمة ، وانتهى هذا التطبيق بأن انتقل الإسلام من النظرية إلى الواقع ، لقد أصبح واقعًا ، وأصبح واقعًا فى أمة تمتد من كذا إلى كذا : لاتكاد تغرب الشمس عنها ، طبق بالفعل ، وانتقل من النظرية على الواقع ، لكن كل الآراء التى قيلت — فيما يتعلق بالأنظمة التى اخترعت أو ابتدعتها البشرية كلها — عرضت وأخفقت ، وعليها النقد ، وتتعارض مع بعضها .

ولتوضيح ذلك نقول : النظام الرأسمالى اختراع بشرى فى أمريكا ، يتعارض تعارضًا كاملاً مع النظام الشيوعى الذى هو اختراع بشرى

(١) المؤمنون : ٥٢

فيما يتعلق بروسيا ، ولكن أى هذين النظامين حق ؟ لا سبيل مطلقًا إلى أن تثبت أن هذا أحق من هذا ، نظريًا بالدليل والبرهان ، وكل ما يقام من أدلة أو براهين فى أمريكا تنقده روسيا ، وكل ما يقام من أدلة أو براهين فى روسيا تنقده أمريكا .

إذن من هذا كانت الصرامة فيما يتعلق بالدعوة إلى اتخاذ الإسلام أساسًا ، ومن هنا كانت هذه الآيات التى تتحدث عمن لا يحكم بما أنزل الله ، بالظلم مرة ، وبالفسق مرة ، وبالكفر مرة ثالثة .

* * *

هداية الدين للعقل دائمة
(لا تتأثر بزمان ولا مكان)

ونزل الدين – كما قلنا – هداية للعقل ، هذه الهداية للعقل ليست قاصرة على زمن دون زمن ، ولا على مكان دون مكان .

إنها فى الوضع الدينى الإلهى لكل المؤمنين ، تتبلور فى قضية ، تتحدث عنها فى كل وقت ، وفى كل آن ، هذه القضية هى : أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ، وهذا هو منطق الدين ، خصوصًا حينما يكون هذا الدين هو آخر الأديان ، بإعلانه سبحانه وتعالى عن ذلك .

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الإسلام دينا﴾[1]

هى إذن صالحة لكل زمان ومكان . هذه الكلمة أو هذه القضية

(١) المائدة : ٣ .

« صالحة لكل زمان ومكان » إذا كانت – فى معناها السطحى أو الشكلى أو معناها اللغوى – واضحة ، فإن بعض الناس قد اتخذها أساسًا لتفسير منحرف كل الانحراف ، من هؤلاء مثلاً من قال : إنها صالحة لكل زمان ومكان ، لأنها تتكيف بحسب الزمان والمكان ، ثم انتقل نقلة أخرى فقال : إنها صالحة لكل زمان ومكان لأننا نكيفها بحسب الزمان والمكان .

كيف يكون التكييف ؟

قال بعضهم – وعمل على ذلك جاهدًا – نحن الآن فى بعض الأقطار نعمل فى بناء الدولة ، وبناء الدولة جهاد أكبر ، وإذا كان الجهاد الأصغر يبيح الإفطار فى رمضان ، فالجهاد الأكبر – وهو بناء الدولة – من باب أولى يبيح الإفطار فى رمضان .

وحاول أن يطبق الإفطار فى رمضان على الدولة فأخفق ، لأن الناس كان شعورهم إيمانيًّا دينيًّا ، فلم ينصاعوا ، ولكنه حاول وبذل ، وجند الشرطة ، وجند كل شىء ، فيما يتعلق بتطبيق الإفطار فى رمضان ، فكان يقدم مثلاً للمدارس الثانوية الداخلية ، وللجامعات ، والجيش ، ونحوها الوجبات العادية ، فى شهر رمضان ، بدلا من الإفطار والسحور ، ولكنه فى النهاية برغم كل ما بذله من جهد – أخفق .

وتعود فنقول ، نكيفها بحسب الزمان والمكان ، كيف ؟ نمنع تعدد الزوجات مثلاً ؟

منع تعدد الزوجات : وحصلت حادثة أمام سمعه وبصره : هذه

الحادثة تتلخص في أن شخصًا من الأشخاص متزوج ، وعنده أولاد من زوجته ، ثم أصبحت زوجته هذه فى وضع غير صالح لاستمرار الزوجية من الناحية الجنسية فكان هو بين أمرين : إما أن يزنى وإما أن يتزوج والتعدد ممنوع ، فماذا يصنع ؟ امرأته الأولى لم تزن ، ليست مسئولة عما حدث لها ، هذا قضاء الله بالنسبة لها ، فما ذنبها لتطلق ؟ ولم يطلقها ؟ إنها لم تسئ إليه ، ولم يطلق ، وإنما ذهب وعقد عقدًا شرعيًّا على امرأة وتزوجها بحسب الشرع وأسكنها فى مسكن ، وكان يذهب إليها ويبيت عندها ، وبلغ عنه أنه تزوج امرأة أخرى ، والقانون فى هذه الناحية لا يتساهل ، وذهبت الشرطة وضبطوه متلبسًا بالجريمة جريمة الزواج بامرأة أخرى ، وأتى به للتحقيق ، وقالوا له : هل تزوجت امرأة أخرى ؟ فقال كلا ، فقيل له ، ولكنك كنت عندها ،

قال : نعم ، ...

– وتنفق عليها ، ...

– نعم ، ...

– وقد استأجرت لها هذا المسكن ...

– نعم ، ...

– وتبيت عندها ، ...

– ماذا تكون إذن ؟ – إنها عشيقة ، ...

فقيل له : تفضل اذهب ، لا ملام عليك ، لا لوم عليك ، ...

حرموها زوجة ، وأباحوها عشيقة بقانونهم .

حدث هذا بالفعل والتحقيق ، تحقيق « البوليس » ..

ويأتى أيضًا فيما يتعلق بالتعدد أن « إتيين دينييه » مستشرق فرنسى ، كان قد ذهب إلى الجزائر ، فى عهد الفرنسيين وهو فرنسى وأقام فى الجزائر فى بلدة اسمها « بو سعادة » استراح إلى الجو ، واستراح إلى الناس ، واستراح إلى الخلق ، وكلها أغرته : الجو ، الطبيعة ، الصحراء ، الناس كلها أغرته بأن يقيم فى الجزائر فأقام ، أقام فى عهدين : عهد كان فيه التعدد مسموحًا به ، وعهد حدث فيه عدم التعدد أو الدعوة إلى عدم التعدد أو الإقلال من التعدد .

وبعد ذلك لاحظ ثلاث ملاحظات كتبها باللغة الفرنسية فى أحد الكتب ، كتب يقول : حيثما منع التعدد والطلاق وجدت ظواهر لم تكن موجودة أيام كانت إباحة التعدد والطلاق .

ماهى هذه الظواهر ؟ هذه الظواهر التى وجدت عندما منع التعدد .

أولاً : كثرة العوانس هذا أمر .

الأمر الثانى : كثرة اللقطاء .

الأمر الثالث : كثرة الأمراض السرية .

هذه المسائل الثلاث حدثت بعد أن منع التعدد ، وبعد أن منع الطلاق ، وليس معنى إباحة التعدد أنه مفروض وليس معنى ذلك أنه لابد من التعدد .

كلا ! وأنتم تعلمون أنه مع إباحة التعدد الآن فى القاهرة يمكن أن يكون نصف فى الألف هم الذين يعددون الزوجات ، وإذا ارتفعت عن أكثر من الاثنين يمكن أن يكون ربع فى الألف ، وهكذا الأمر ، نعنى يكاد يكون التعدد – مع إباحته – معدومًا .

ولكن من الوجهة النظرية ، لو فرضنا أن شخصًا من الأشخاص ، إما أن يتزوج ، وإما أن يزنى ، فيباح له أن يتزوج ، هذا رأى الكاتب الفرنسى الذى يقول ، ويشاهد ، بالتعدد بالتجربة ، وماذا حدث ، وماذا كان ، لكننا نتساءل الآن : ما هو إذن المعنى الصحيح للقضية : « الشريعة صالحة لكل زمان ومكان » إن الشريعة أنزلت للإنسان من حيث هو إنسان ، لا لإنسان من حيث هو فرنسى ، أو من حيث هو كذا أو كذا ، فيما يتعلق بالوطن .

إنها أنزلت للإنسان من حيث هو إنسان ، ومادامت قد أنزلت للإنسان من حيث هو إنسان ، فإنها صالحة لكل زمان ومكان ، لا تتغير ، لأن الإنسان هو هو أينما كان ، الإنسان هو الإنسان : فى عواطفه ، وفى انفعالاته ، وفى سلوكه ، فى تصرفه ، فى عقله ، فى ذكائه ، فى إحساسه ، وأنزلت الشريعة إذن – للإنسان من حيث هو إنسان فهى إذن صالحة لكل زمان ومكان ، صالحة فى مبادئها ، وصالحة فى وسائلها ، إذا حددت وكل خروج عليها إنما يكون انحرافًا .

* * *

الإنحراف ودواهيه

لكن ماذا حدث عندنا نحن فى مصر ؟ الذى حدث عندنا نحن فى مصر أننا كنا نطبق نظام الشريعة الإسلامية ، ثم جاء الاستعمار ، ونسف الشريعة الإسلامية من القطر المصرى ، وأحل محلها القانون الوضعى ، واستقدموا قضاة ، ومستشارين من الأقطار الغربية ، ثم

رأى أن هذا النظام لا يتأتى أن يستمر كثيرًا فأنشأ « مدرسة الحقوق » وكانت تسمى مدرسة ، قبل أن تكون كلية ، فأنشأ مدرسة الحقوق لتخريج قضاة ، أو محامين ، أو مستشارين ، إلى آخره ، ليحكموا بالقانون الوضعى ، وكان لابد أن يكون المنهج والبرامج ، هو القانون الوضعى ، وأزيل الاستعمار ، وحاولنا أن نتخلص من كل آثار الاستعمار ، ولكننا ألفنا كليات الحقوق ، وألفنا مدرسة الحقوق ، فخيل إلينا أن الأمر عادى ، ولكن الأمر فى حقيقته ليس بعادى ، إنه فى غاية الغرابة أن نقيم نحن – فى بلدنا ، فى قطرنا – كليات للغزو الفكرى ، لتتابع آثار الاستعمار ، ولتعمل على استمرار آثار الاستعمار ، ننفق عليها ، ونربى فيها أبناءنا ونضع أبناءنا فى جو ليغزوهم هذا الجو – فكريًّا – وليكونوا أوروبيين ، أكثر منهم مسلمين ، أو أكثر منهم وطنيين ، لأن الوطنية تقتضى أيضًا أن نتخلص من الغزو الفكرى ، ومن آثار الاستعمار ، ولكننا ألفنا الأمر .

ذهبت إلى كلية حقوق عين شمس ، لإلقاء محاضرة ، وسألت : كم عدد المحاضرات فى الكلية فى الأسبوع فقيل : « اثنتان وعشرون محاضرة » .

كم منها للشريعة الإسلامية درسان فى الأسبوع ، وعشرون درسا للقوانين الوضعية .

لو كانت هذه الكلية فى فرنسا ، ما كانت تزيد على ذلك ، أو لو كانت فى إنجلترا ، ما كانت تزيد على ذلك .

وأحب أن أقول : إنه لو كانت فى إسرائيل أيضًا ، ما كانت تزيد على ذلك .

محاضرتان للشريعة الإسلامية فى بلد إسلامى فى وطن إسلامى ، محاضرتان فقط فى مقابل عشرين محاضرة ، لاستمرار الاستعمار ، أو لاستمرار آثار الاستعمار ، وللغزو الفكرى ، فيما يتعلق بالاستعمار .

هذا لا يتأتى أن يستمر طويلاً ، ولكن لأننا ألفنا ، ولأننا لم نفكر فى الوضع ، ولأننا ألفناه ، كما ألف ناس التعارض والتناقض الفكرى ، ولكنهم ألفوه ، واستمروا عليه . ولم يفكر فيه أحد .

من أجل ذلك كانت الأمانة – الآن – موضوعة فى أعناقكم أنتم ، إننى تحدثت عنها ، ولكن الحديث عنها ، كان فى مجالات ربما لا تتصل كثيرًا بمجالات القانون ، ولكن مجالات القانون حينما نفكر فى الأمر ، وحينما نتبصر فى هذا الموضوع فإنه تصبح مسئوليتنا كبيرة وبخاصة نقرأ – ونحن من المؤمنين – ومن غير ما شك هنا مجموعة كبيرة إن لم يكن الكل من الصالحين المؤمنين .

كيف يتأتى أن يسكت الصالحون المؤمنون وهم يسعون :

﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله ، فأولئك هم الكافرون﴾

﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾

﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك – يحكموك فى حياتك ويحكموك بعد مماتك بسنتك – حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم – فى صدورهم – فى قلوبهم – حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا .

يسلموا تسليمًا بحكم الله بتشريع الله .

تقول : أين القانون الذى تحكم به ، وهذا سؤال من أسخف الأسئلة ، كيف وأنت مسلم وتتحدث اللغة العربية تقول : أين القانون ؟ أمامك فى الكتب موجود ، فى كتب الفقه ، وكتب التشريع الإسلامى .

هل يتأتى أن يكون شخص تخصص فى التشريع ، ثم لايفهم كتابًا فى التشريع باللغة العربية ، ليس بلغة لاتينية ، ولا أعجمية ، أو شيء من هذا القبيل ، إنما هو باللغة العربية ليس فى ذلك حجة ، ليس فى ذلك مطلقًا ، أى مستند للتقاعس عن تطبيق التشريع الإسلامى .

ومع ذلك ، فهناك هذه المقومات الكثيرة التى كتبت فيما يتعلق بالموضوع ، والتى تيسر كثيرًا فيما يتعلق بالموضوع ، وأحب أن أقول : إن مجمع البحوث الإسلامية ، قنن القانون المدنى كله على مذاهب مختلفة ، وقننه وكان فى لجانه المختلفة مستشارون من القانونيين ، وفيه علماء ، وفقهاء فى كل مذهب من المذاهب ، وهو الآن بصدد تقنين القانون الجنائى ، لكن مع ذلك أعتقد أنه عمل ما كان ينبغى أن يكون ، مع أنى أنا – شخصيًّا – الذى بدأت به ، والذى شرعت فيه ، لكن الآن ما كان ينبغى أن يكون ، لأنه ما دامت كتب التشريع ، باللغة العربية ، وما دامت هى فى التشريع ، وما دامت فيها الفصول والأبواب والفقرات ، فعلماء التشريع المشرعون ، المستشارون ، القضاة ، من السهل عليهم جدًّا أن يستخرجوها من هذه الكتب ، باللغة العربية .

نعود فنقول : إن الدين نزل هدايةً للعقل .

نعود فنقول : إن الآيات فيما يتعلق بهذا الموضوع صارمة .

* * *

الاجتهاد وموقعه

قد يتساءل إنسان : ما هو موقع الاجتهاد فيما يتعلق بهذا الموضوع ؟ أليس الاجتهاد فتحًا لباب التصرف عقليًا فيما يتعلق بالتشريع ؟ وعن هذه النقطة أتحدث الآن .

أولاً : فيما يتعلق بالاجتهاد هناك فكرة – في الواقع – خاطئة عند الكثيرين ، حتى عند كبار المثقفين ، إن ، الاجتهاد إما أن يكون في أمر سبق في عهد الرسول ﷺ وإما أن يكون في أمر استحدث من بعده حدث في العصر الحاضر مثلاً .

ومعنى الاجتهاد : أن الأمور التي كانت في عصر الرسول ﷺ ينبغي أن يبذل الإنسان جهده ، وطاقته في البحث ، ليصل عن طريق المراجع ، والكتب والسيرة ، والتاريخ ، والأحاديث النبوية وتفاسير القرآن إلى ما كان عليه الرسول ﷺ ، ليس في ذلك ابتداع ، ولا اختراع ، ولا تصرف عقلي ولا شيء من هذا القبيل ، وإنما هو يبحث ليصل إلى الحقيقة .

ومعنى الحقيقة عنده فيما بحثه ، أن يصل إلى ما كان عليه الرسول ﷺ ، فإذا ما وصل إلى ما كان عليه الرسول ﷺ فقد انتهى البحث ، وسلم الأمر .

أما الاجتهاد فيما يتعلق بالمسائل التي لم تكن في عهد الرسول ، وإنما حدثت في العصر الحاضر ، فليس معناه مطلقًا ابتداع ، أو اختراع أيضًا ، وإنما معناه بذل الجهد لوضع هذا النمط الحديث

أو المشكلة الحديثة ، أو المسألة الحديثة ، فى موضعها ، تحت قاعدة كلية ، من القواعد القرآنية أو النبوية ، تحريمًا ، أو تحليلاً .

يعنى مثلا مسألة « الحشيش » لم يكن موجودًا الحكم فيه ، والمجتهد فيما يتعلق بأمر الحشيش ، يبذل جهده ، ليضع الحشيش تحت قاعدة كلية من قواعد الدين : إما تحريمًا ، وإما تحليلاً ، لأنه فى المبدأ لا يدرى إن كان هذا الأمر محرمًا ، أو حلالاً ، فيبذل جهده ، ليضع هذا الأمر تحت قاعدة كلية .

(البيرة) مثلا لم تكن موجودة ، وكل هذه الأنواع من الخمور ، (ويسكى) وغيره لم يكن موجودًا ، ما هو موقف المجتهد ، فيما يتعلق بالحكم فى هذه المسألة ، أو تلك ؟

موقفه هو أن يبذل جهده مع التقوى ، مع الإخلاص مع النزاهة الكاملة ، يبذل جهده مع عدم التحيز ، يبذل جهده ليضع هذه المسألة أو تلك ، تحت القاعدة الكلية ، المحرمة ، أو المحللة ، فإذا أدى به اجتهاده إلى أنها توضع فى قاعدة كلية تحرم ، يصبح الحكم حرامًا ، وإذا أدى به اجتهاده – مع الإخلاص ، مع التقوى ، مع النزاهة – إلى أن هذه المسألة تدخل فى قضية محللة تدخل تحت التحليل أو الحل ، هذا هو الاجتهاد .

مقدمات الاجتهاد ووسائله

لكن هذا الاجتهاد أيضًا له مقدمات ، وله وسائل ، هذه المقدمات بديهية ، ليس فيها شيء من التعقيد :

معرفة اللغة العربية : إن من أوائل الشروط فيما يتعلق بالمجتهد معرفة اللغة العربية معرفة تمكنه ، أو تصل به إلى مستوى فهم القرآن العربى المبين .

معرفة الأحاديث النبوية : ولابد من معرفة الأحاديث من الإلمام بالأحاديث إلمامًا يجعله على معرفة فيما يتعلق بجو الأحاديث النبوية ، لأنه يجوز أن يفتى ، ويكون هناك حديث من الأحاديث معارض أو مخالف لفتواه .

معرفة السيرة النبوية : لمعرفة الواقع الذى كان عليه الرسول ﷺ ، ومادام الدين قد طبق عمليًا طبق فى فترة طويلة من الزمن ، طبقه الرسول ﷺ ، وطبقه الصحابة رضوان الله عليهم فى عهد الخلفاء الراشدين ، وتحدث عنه الصحابة ، وتحدث عنه الرسول : مادام قد طبق فإننا إذا اختلفنا فى أمر من الأمور لا نلجأ إلا إلى التطبيق .

ما هو الواقع الذى كان فى عهد الرسول ﷺ ؟ ماذا كان ؟

النتيجة التى أريد أن أنتهى إليها ، وبها تكون الخاتمة : ما هو الموقف ؟

الموقف لخصه أحد الصحابة فى كلمة ، تشبه أن تكون إعجازًا ، يقول : « اتبعوا ولاتبتدعوا ، فقد كفيتم » . فقد كفيتم هذه برهان كامل على : « اتبعوا » وهى أيضًا برهان كامل على : « ولاتبتدعوا » اتبعوا فقد كفيتم ، ولا تبتدعوا فقد كفيتم ، لأن من يبتدع إنما هو الشخص الذى لا يكون عنده الكفاية ، ونحن عندنا الكفاية منذ ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ :

عندنا الكفاية ، إذن الخاتمة ، أو النتيجة التى نحب أن ننتهى إليها هى : « اتبعوا ولاتبتدعوا ، فقد كفيتم » .

إذا اتبعنا ولم نبتدع .. ماهى النتيجة ؟

النتيجة هى : ما تحدث الله سبحانه وتعالى عنه ، وضمنه لمن اتبع شريعته : ضمن له السعادة فى الدنيا ، وفى الآخرة ، وضمن له الفوز ، وضمن له النصر ، وضمن له سعة الرزق ، وضمن له كفالته ، وعنايته سبحانه ورعايته ، ضمن له كل هذه النواحى ووعد الله سبحانه وتعالى لا يتخلف .

خـــاتمة

وأريد أن أختم بواقعة حدثت فى هذه الأيام الأخيرة : حدث فى هذه الأيام الأخيرة أن وفدًا من أوروبا من كبار علماء أوروبا : من فرنسا ، وفيه من إيطاليا ، وواحد من إنجلترا ، وفدا على مستوى رفيع جدًّا ، ذهب إلى السعودية : ذهب بالفعل ، وقبل أن يذهب تكاتب وتراسل ، مع وزير العدل السعودى : ووزير العدل السعودى رجل نابه ، متطور ، متفتح الأفق : تراسلوا معه ، واتفقوا على أن هذا الوفد الأوروبى يذهب إلى السعودية ، ليتحدث مع علماء السعودية فيما يتعلق بحقوق الإنسان فى الإسلام ، وذهب الوفد والتقى بالوفد العربى : كان وزير العدل ، وكان مستشار الملك (معروف الدواليبى) ، وكان (محمد بن مبارك) من سوريا ، وكان بعض علماء السعودية وأخذوا يتحدثون فيما يتعلق بحقوق الإنسان فى الإسلام ، وانبهر الوفد الأوروبى ، وما كان متصورًا مطلقًا أن هذا الذى يقال هو حقوق الإنسان فى الإسلام ، وصل الإسلام بحقوق الإنسان إلى مالم تصل إليه أوروبا ، وفى نهاية الجلسة – الجلسة التى تعددت طبعًا عدة مرات – وفى نهاية الأبحاث سأل الوفد الأوروبى : ولكن ماذا عن قطع يد السارق وأجاب (معروف الدواليبى) ، الذى كان رئيس الوزراء سابقًا فى سوريا ، وقد كان مستشارًا لجلالة الملك وكانوا فى الرياض ، قال له : انظر إلى الصحراء ، يمكن إذا اتجهت فى الوسط ، إذا كنت فى الوسط

واتجهت يمينا ، تجد ألف كيلو متر ، ويسارا ألف كيلو متر ، وأمامًا ألف كيلو متر ، وخلفًا ألف كيلو متر ، وتصور أن سيارة قامت من الرياض ، وهذه السيارة محملة بالذهب والفضة ، قامت من الرياض لتذهب إلى مكان على بعد عشرين كيلو مترا ، لا يتأتى مطلقًا ، أن يتعرض لها متعرض فى هذه الصحراء التى لا بلدة فيها ، ولا شرطة ولا حرس ، ولا بوليس . ولا شىء من هذا القبيل . فى هذه الصحراء الشاسعة تقوم سيارة محملة بالذهب والفضة ، لتذهب من الرياض إلى هذه المدينة الأخرى ، لا يتعرض لها متعرض ، لماذا ؟ لأننا نطبق الشريعة الإسلامية ، فيما يتعلق بقطع يد السارق ، لكن انظر الآن إلى بلد مثل (نيويورك) التى يقولون عنها : إنها وصلت قمة الحضارة ، وكم فيها من القتلى فى ساعة واحدة من أجل السرقة ، وكم فيها من القتلى فى اليوم الواحد فى أربع وعشرين ساعة بسبب السرقة ، قتلى وجرحى ، وقطع أكباد ، وقطع أمعاء بالسكاكين ، وضرب بالنار وبكل شىء ، فى أربع وعشرين ساعة ، ثم تعال إلى المملكة العربية السعودية بأكملها كم قطعنا من يد فيها فى مدة عشرين سنة .

قطعنا أيدى تعد على أصابع اليد الواحدة ، وتقول بعد ذلك : إن الإسلام قاس ، فيما يتعلق بقطع يد السارق ، هناك القتل والذبح والسحل وكل ما يتأتى أن يكون من أجل السرقة وهنا لا شىء ، قطع يد سارق ، أو عدد من السارقين فى مدى عشرين سنة ، وأجمع الوفد الأوروبى أن هذا أحكم نظام ، فيما تعلق بمنع السرقة وقالوا : لو طبقناه لكان الأمن على أكمل حال ، وفى نهاية كلمتى

أهيب بأعضاء مجلس الشعب ، فى جمهورية مصر العربية ، أن يعتصموا بالإيمان ، ويقرروا العودة إلى تطبيق التشريع الإسلامى ، ليؤدوا الأمانة ويفوزوا بسعادة الدنيا والآخرة ، والله تعالى ولى التوفيق ، وهو الهادى إلى أقوم طريق .

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع		١٩٩٦/٢٦٣٢
الترقيم الدولى	977 - 02 - 5235 - 2	ISBN

١ / ٩٣ / ٦٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)